



جمهورية مصر العربية  
وزارة التربية والتعليم  
قطاع الكتب

# الاصغر والاكبر

للفصل الثالث الإعدادي



نهضة مصر

للطباعة والنشر والتوزيع

أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٦٦



مراجعة



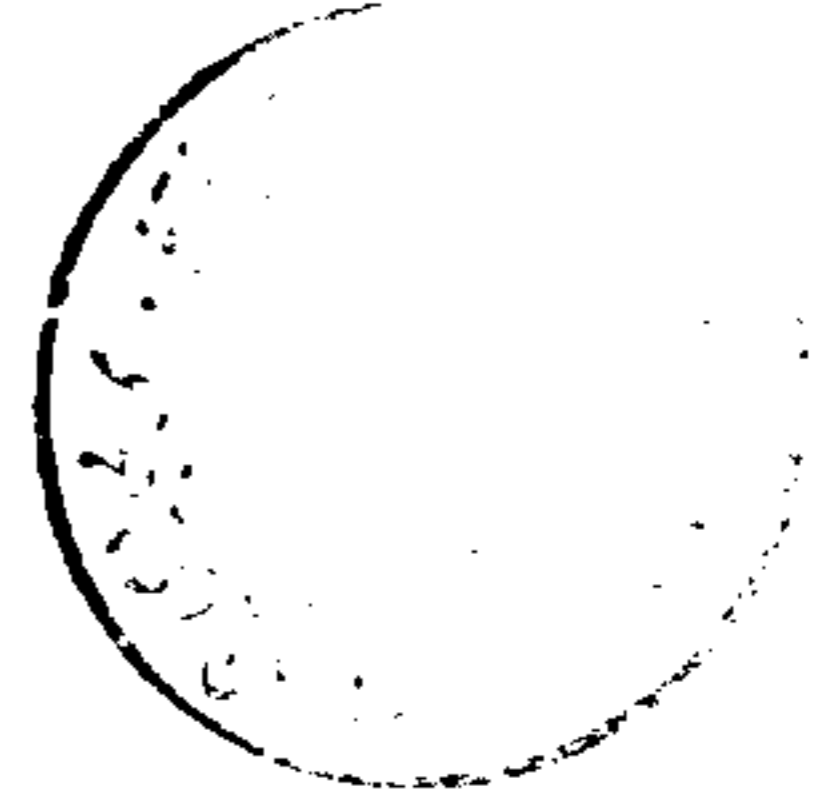
جمهورية مصر العربية  
وزارة التربية والتعليم  
قطاع الكتب

# الطفر الجري

للف الثالث الإعدادي

بقلم

عبد السلام محمد زيدان



اسمها احمد محمد فراهيم سنة ١٩٢٨



طبعة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ - ١٩٩٩ م



أعد هذه النسخة تريوياً

الأستاذ  
عبد الفنى إبراهيم أبو حسن

الأستاذ  
أحمد محمد هريدى



## تقديم

هذه قصة شعب مظلوم، وبطل من أبنائه حر مكافح، هب  
يناضل القوى العاتية، التي ابتليت بهامصرز منا طويلاً،  
فمصّت دماءها، ومسّخت أبنائها عبيداً للقمّة العيش، التي  
تلقى إليهم، هزيلة، لا تسمن ولا تغنى من جوع..

في وسط الظلام القائم الذي نشره الغاصبون في البلاد هب  
ذلك البطل، يرفع راية العصيان، ومن ورائه الشعب، ينادى  
بحريته، ويعلن في صراحة جريئة ان المصريين لم يعودوا  
عبيداً، غير عابني بما سيكون من الغاصب الشرير، ومن حوله  
ممن يمتصون معه دماء الشعب، ويظربهم أن يروه مريضاً،  
جانحاً، عارياً، جاهلاً، متأخراً.

تعرض هذه القصة كيف هب ذلك البطل قويا، شامخاً، لا  
تهمه النيران الحاصدة، ولا المكائد الفاتكة. وإذا كان الحظ له  
يواته لظروف شديدة الوطأة، فقد اطلق الشرارة، وأيقظ  
النوام، ونبه إلى الحق المسوب، وجرأ الضعيف على أن يقول  
ويفعل، غير هباب ولا وجس.

فشبت على الغاصب ثورات وثورات، يستطع مع  
جبروته أن يطفئ نارها، وله يجد ليقى على نفسه إلا أن يحمر  
عصاه، ويخلى البلاد لأصحابها، يبنون ويعمرون، ويقتنون  
الأمراض. ويسرعون ليحرقوا ركب الحضارة الذي تخففوا عنه  
في حين القيود أجيالاً بعد أجيال.

ولعلنا نكون قد أدت لذلك البطل، بهذا الجهد المتواضع،  
شيئاً من حقه، وكشفت بعضاً من عظمته، يكون هذب على  
الطريق إلى المجد الرفيع المرتجى

والله اسأل العون والسداد،

المؤلف





## الصقر الجرىء فى قصر الخديو توفيق

كَانَ «تَوْفِيقٌ» حَاكِمًا لِمِصْرَ بَعْدَ أَبِيهِ «إِسْمَاعِيلَ» ، وَكَانَ مِثْلَ أَبِيهِ  
حَاكِمًا ظَالِمًا ، يَكْرَهُ الشَّعْبَ وَلَا يَهْتَمُّ بِالْبِلَادِ ، لِأَنَّهُ غَرِيبٌ لَا يَجْرَى  
فِي عُرُوقِهِ دَمُ الْوَطَنِ ، وَلَا يَعْطِفُ قَلْبُهُ عَلَى أُنْبَاءِهِ .

وَكَانَ عِنْدَهُ صَقْرٌ كَبِيرٌ ، حَطَفَهُ أَبُوهُ مِنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ<sup>(١)</sup> وَاعْتَنَى  
بِهِ ، لِأَنَّهُ قَوِيٌّ حَادُّ الْمَخَالِبِ ، مَاهِرٌ فِي الصَّيْدِ ، يَرَى الْغَزَالَ مِنْ  
بَعِيدٍ فَيُسْرِعُ إِلَيْهِ ، وَيَهْجُمُ عَلَيْهِ ، وَيَلْطَمُ<sup>(٢)</sup> عَيْنَيْهِ بِجَنَاحَيْهِ ، فَيُعْطِلُهُ عَنِ  
الْجَرِيِّ ، حَتَّى يُدْرِكَهُ كَلْبُ الصَّيْدِ وَيُمْسِكُ بِهِ .

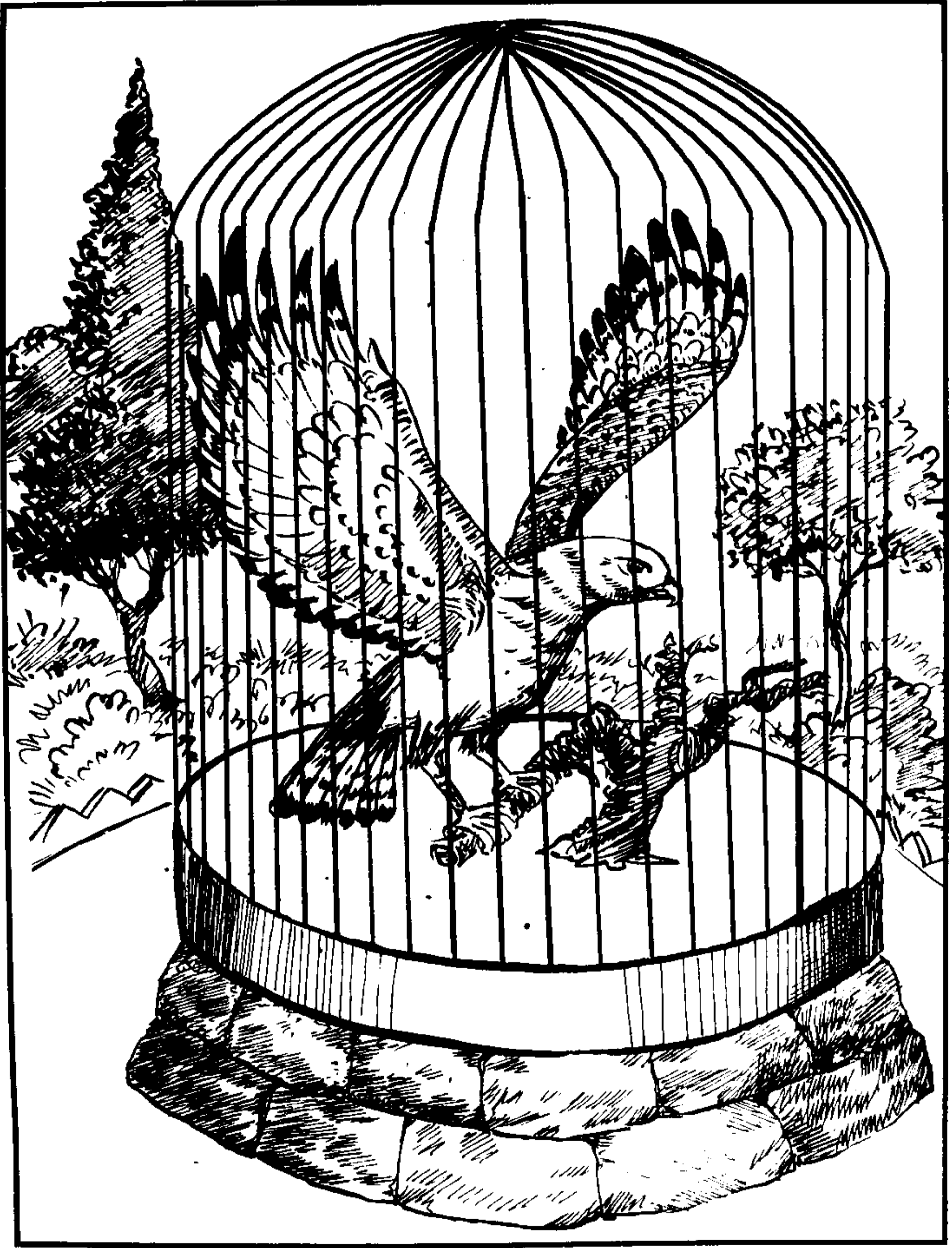
وَقَدْ اهْتَمَّ تَوْفِيقٌ بِهَذَا الصَّقْرِ ، وَوَضَعَهُ فِي قَفَصٍ كَبِيرٍ فِي حَدِيقَةِ  
«قَصْرِ عَابِدِينَ» تَحْتَ الْأَشْجَارِ الْعَالِيَةِ ، وَخَصَّصَ لَهُ حَارِسًا مِنْ  
الْجُنُودِ ، يُنَظِّفُ قَفْصَهُ ، وَيُقَدِّمُ لَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ، وَيُظَلُّ بِجَانِبِهِ  
طَوَالَ النَّهَارِ .

وَكَلَّ يَوْمٍ يَذْهَبُ تَوْفِيقٌ إِلَى هَذَا الصَّقْرِ ، وَيَقِفُ أَمَامَهُ ، مُعْجَبًا  
بِعَيْنَيْهِ الْقَوِيَّتَيْنِ ، وَمِنْقَارِهِ الْمُقْوَسِ ، وَوَقْفَتِهِ الثَّابِتَةِ ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ  
لَا يُفَارِقَانِهِ ، يَسِيرَانِ مَعَهُ كِظْلَهُ .

وَمَعَ هَذِهِ الْعِنَايَةِ الشَّدِيدَةِ ، فَقَدْ كَانَ الصَّقْرُ غَاضِبًا ، يُحَاوِلُ  
الْخُرُوجَ مِنْ مَحْبِسِهِ ، وَيَضْرِبُ الْقَفْصَ بِجَنَاحَيْهِ ، حَتَّى يَصْطَلِمَ

(١) الأعراب : سكان البادية : المفرد أعرابي .

(٢) يلطم : يضرب خده أو جسده بالكف مبسوطة .



وقد اهتمت توفيق بهذا الصقر ووضعه في قفص كبير

رَأْسُهُ بِسَطْحِ الْقَفْصِ ، فَيَعْرِفُ أَنَّهُ عَاجِزٌ عَنِ اخْتِرَاقِ الْحَدِيدِ ، فَيَقِفُ  
حَزِينًا ، وَيُخْرِجُ مِنْقَارَهُ مِنْ بَيْنِ الْقُضْبَانِ ، وَيَلْمَسُ بِهِ الْهَوَاءَ الَّذِي  
يَهْبُ خَارِجَ الْقَفْصِ ، أَوْ يَمُدُّ جَنَاحَهُ ، لِيَصِلَهُ بِالْفَضَاءِ الْوَاسِعِ ، بَعِيدًا  
عَنِ السَّجْنِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ .

وَكُلَّمَا رَأَى أَحَدًا يَذْهَبُ وَيَجِيءُ ، أَوْ شَاهَدَ الْعَصَافِيرَ تَنْتَقِلُ بَيْنَ  
الْأَشْجَارِ ، زَادَ هَمُّهُ ، وَتَمَنَّى أَنْ اللَّهُ كَانَ خَلَقَهُ عُصْفُورًا صَغِيرًا ،  
أَوْ حَشْرَةً مِنَ الْحَشْرَاتِ لَا يَهْتَمُّ بِهَا أَحَدٌ .

وَعِنْدَمَا يَسْمَعُ ضَجِيجَ الْحَفَلَاتِ فِي الْقَصْرِ ، يَشْتَدُّ غَيْظُهُ ، وَيُغْتَبِرُ  
طَعَامَهُ ، وَيَقْلِبُ وَغَاءَ الْمَاءِ ، وَيَصِيحُ فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ قَائِلًا :

- لِمَاذَا يَحْبِسُنِي النَّاسُ وَهُمْ أَحْرَارٌ؟! لَوْ عَاشُوا مِثْلِي فِي الْأَقْفَاصِ  
لَعَرَفُوا مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ !

وَكَانَ حَارِسُهُ رَجُلًا طَيِّبًا، أُنْسَ إِلَيْهِ الصَّقْرُ وَأَحَبَّهُ، لَكِنَّهُ رَأَاهُ صَامِتًا  
لَا يَتَحَدَّثُ ، يُنْظِفُ قَفْصَهُ ، وَيَضَعُ لَهُ طَعَامَهُ وَشْرَابَهُ ، ثُمَّ يَجْلِسُ  
بِجَانِبِ الشَّجَرَةِ ، وَاضِعًا رَأْسَهُ بَيْنَ كَفْيَيْهِ ، حَتَّى يُحَسَّ بِأَنَّ أَحَدًا  
مُقْبِلٌ عَلَيْهِ ، فَيَقُومُ مُسْرِعًا ، وَيَقِفُ بِجَانِبِ الْقَفْصِ صَامِتًا شَارِدَ  
النُّبِّ الْمُسْتَتِ النَّظْرَاتِ ، فَقَالَ لَهُ الصَّقْرُ ذَاتَ يَوْمٍ :

- مَا لِي أَرَاكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ حَزِينًا مَهْمُومًا؟! لَسْتُ مَحْبُوسًا مِثْلِي فِي  
قَفْصٍ مِنْ حَدِيدٍ! وَأَنْتَ مِنْ جُنُودِ الْحَدِيدِ ، تَتَمَتَّعُ بِالْحُرِّيَّةِ  
وَالسَّعَادَةِ ، فَلِمَاذَا أَرَاكَ حَزِينًا تُفَكِّرُ وَلَا تَتَكَلَّمُ!؟ .

(١) أنس به : مال إليه ، واطمأن . (٢) العقل . (٣) مُتَفَرِّقٌ .



فَنَظَرَ الْجُنْدِيُّ إِلَيْهِ وَقَالَ فِي أَلْمِ شَدِيدٍ :

- إِنِّي مِثْلَكَ أَيُّهَا الطَّائِرُ ، مَحْبُوسٌ فِي سِجْنِ الْخَدْيُو ، وَمِصْرٌ كُلُّهَا  
مَحْبُوسَةٌ مِثْلِي ، خَيْرَاتُهَا لِلْخَدْيُو<sup>(١)</sup> الظَّالِمِ ، وَمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْأَتْرَاكِ  
وَالشَّرَاكِسَةِ ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَجَانِبِ ، الَّذِينَ يَعِيشُونَ بَيْنَنَا مِثْلَ  
الْجَرَادِ ، أَمَّا الْمِصْرِيُّونَ فَلَا يَجِدُونَ لُقْمَةَ الْعَيْشِ ، وَإِنْ وَجَدُوهَا  
دَخَلَتْ بُطُونُهُمْ مَعَ الْفِ لَعْنَةٍ .

هُؤَلَاءِ الْأَتْرَاكِ مَصُورًا دِمَاءَنَا ، ثُمَّ نَادَا الْأَجَانِبَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ  
وَلَوْنٍ ، لِيُعَاوِنُوهُمْ عَلَى السَّرِقَةِ وَالنَّهْبِ ، وَأَكَلُوا كُلَّ شَيْءٍ ، وَلَمْ  
يُتَّقُوا لَنَا مِنَ اللَّحْمِ غَيْرَ الْعِظَامِ !

وَلَمْ يُتِمَّ كَلَامَهُ حَتَّى سَمِعَ هُوَ وَالْجُنْدِيُّ ضَجَّةً<sup>(٢)</sup> وَسِيَابًا<sup>(٣)</sup> ،  
وَرَأَى بَعْضَ الْأَتْرَاكِ يَسْحَبُونَ مِصْرِيًّا عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يَصْرُخُ صُرَاخًا  
عَالِيًا ، حَتَّى اقْتَرَبُوا بِهِ مِنْ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ ، فَأَقَامُوهُ وَنَزَعُوا ثِيَابَهُ  
الْمُهْلَهَلَةَ<sup>(٤)</sup> مِنْ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَصْبَحَ عَارِيًّا كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ .

ثُمَّ شَدَّوهُ بِالْجِبَالِ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ ، وَرَفَعُوا سِيَاظَهُمْ<sup>(٥)</sup> وَانْهَالُوا  
بِهَا عَلَى جَسَدِهِ الْعَارِي ، فَشَقَّتْ جِلْدَهُ ، وَأَسَالَتْ دَمَهُ ، وَكُلَّمَا اسْتَدَّ  
صُرَاخَهُ ، فَهَقَّهَ الْخَدْيُو ، ثُمَّ صَاخَ فِي سُخْرِيَةٍ قَائِلًا :

- اضْرِبُوهُ ! فَلَاحُ ابْنِ فَلَاحِ !

فَكَادَ الصَّقْرُ يُجَنُّ مِنْ هَوْلِ مَا يَرَى ، وَجَعَلَ يَضْرِبُ حَدِيدَ

(١) الخديو : لقب حاكم مصر تحت السيادة العثمانية .

(٢) صياحاً وجلبة . (٣) شتائم . (٤) ثياب ضعيفة النسيج .

(٥) السياط : جمع سوط ، وهو ما يضرب به من جلد ونحوه .

الْقَفْصِ بِجَنَاحَيْهِ ، بِقُوَّةٍ ، يُرِيدُ أَنْ يَكْسِرَهُ وَيَخْرُجَ مِنْهُ ، وَيَهْجُمَ عَلَى  
هُؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ الْقَسَاةِ الْقُلُوبِ ، وَيَغْرِسَ مَخَالِبَهُ (١) فِي رِقَابِهِمْ ،  
فَيَقْتُلُهُمْ وَيُخَلِّصَ هَذَا الْمَسْكِينِ مِنْ أَيْدِيهِمْ .

وَالْجُنْدِيُّ وَاقِفٌ مُتَقَطِّعُ الْقَلْبِ ، دَامِعُ الْعَيْنَيْنِ ، تُسْرِعُ أَنْفَاسُهُ ،  
وَيَرْتَفِعُ صَدْرُهُ وَيَنْخَفِضُ ، حَتَّى عَجَزَ الرَّجُلُ عَنِ الصَّرَاحِ ، وَمَالَ  
رَأْسَهُ عَلَى كَتِفِهِ ، فَفَكُّوا الْجِبَالَ الَّتِي تَشُدُّهُ إِلَى الشَّجَرَةِ ، فَسَقَطَ عَلَى  
الْأَرْضِ وَقَدْ فَارَقَ الْحَيَاةَ ، وَصَاحَ الْخَدِيُّ فِي غَيْرِ اهْتِمَامٍ ، قَائِلًا  
بِصَوْتٍ غَلِيظٍ عَالٍ :

- أَحْمِلُوهُ وَارْمُوهُ خَارِجَ الْقَصْرِ ، لِتَأْكُلَهُ الْكِلَابُ !  
فَحَمَلُوهُ مُسْرِعِينَ ، كَمَا تُحْمَلُ الذَّبَابِحُ ، وَسَارُوا بِهِ ، وَالْخَدِيُّ  
ضَاحِكٌ مِنْهُ ، وَاتِّبَاعُهُ يَقُولُونَ فِي شَرُورٍ :

- هَذَا جَمِيلٌ يَا مَوْلَانَا ! لَيْسَ لِلْمِصْرِيِّينَ غَيْرُ «الْكُرْبَاجِ» ، يُفْتَتُّ  
جُلُودَهُمْ وَيَدُقُّ عِظَامَهُمْ !

وَهُوَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ بِاسْمًا :

- سَيَّرَى الْمِصْرِيِّونَ جَزَاءً (٢) عَصِيَابِهِمْ لِسَادَتِهِمْ ، وَسَيَّرَى عُرَابِيُّ  
مِثْلَ هَذَا وَأَكْثَرَ مِنْهُ !

سَأَحْكُمُ مِصْرَ وَخَدِي ! لَا شَعْتَ ، وَلَا أَحَدٌ غَيْرُ الْخَدِيِّ !!  
هُوَ الَّذِي يَأْمُرُ وَيَنْهَى ، وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ ، وَيُعْطِي وَيَنْتَقِرُ ، وَلَا يَدَّ مِنْ  
أَنْ تُطَاطَأَ (٣) لَهُ الرَّءُوسُ ، وَتُنْحَى لَهُ الرِّقَابُ !!

(١) الخالب : جمع مخلب : ظفر كل سبع من الماشية أو الطائر .

(٢) جزاء : عقاب .

(٣) تحفض .



## المناقشة

① «وعندما يسمع ضجيج الحفلات في القصر يشتد غيظه ،  
ويبعثر طعامه ، ويقلب وعاء الماء ، ويصيح في غضب : لماذا  
يحبسنى الناس وهم أحرار؟! لو عاشوا مثلى فى الأقفاص  
لعرفوا ما أنا فيه !

وكان حارسه رجلاً طيباً أنس به الصقر وأحبه ، لكنه رآه  
صامتاً لا يتحدث ، ينظف قفصه ، ويضع له طعامه وشرابه ،  
ثم يجلس بجانب الشجرة واضعاً رأسه بين كفيه حتى يحس  
أن أحداً مقبل ، فيقوم ويقف بجانب القفص »

( أ ) عبر عن مضمون الكلام السابق فى ثلاثة أسطر .

( ب ) اختر الصحيح مما بين القوسين لكل مما يأتى :

- مرادف أنس به .....

( أحسن به - سكن إليه - شعر به )

- مضاد ضجيج .....

( نوم - استقرار - هدوء )

- المراد من الاستفهام فى قوله : لماذا يحبسنى الناس ؟

( التعجب - الاحتقار - الإنكار )

- قوله : « يبعثر طعامه ، ويقلب وعاء الماء » يدل على

( الألم - الثورة - الشبع )

( ج ) قارن بين حال الصقر وهو فى قفصه ، وبين حال  
المصريين فى ظل حكم الخديو توفيق .

② كيف كان الأتراك يعاملون المصريين ؟ وما موقف الخديو من  
هذه المعاملة ؟

③ لماذا كان الخديو توفيق لا يهتم بالبلاد ؟

- ٤ لماذا تمنى الصقر أن يكون حشرة لا يهتم بها أحد ؟
- ٥ هل كان المصريون ينعمون بخيرات مصر ؟ ولماذا ؟
- ٦ كان الخديو توفيق يرى أنه قادر على حكم مصر وحده بالقوة . فهل كان الخديو توفيق موفقاً في رأيه ؟ ولماذا ؟
- ٧ اختر ما تراه صواباً مما يأتي :

وصفه للحارس :

- يمثل أخلاق المصريين جميعاً .
- لا يمثل أخلاق المصريين في شيء .
- بعض هذه الأوصاف تمثل أخلاق المصريين وبعضها لا يمثله .

٨ أترى أن هذه الأسماء لمدلول واحد أم أنها تختلف ؟

(الصقر - النسر - العقاب) استعن بالمعجم في إجابتك .

٩ «إننى مثلك أيها الطائر محبوس فى سجن الخديو ومصر كلها

محبوسة مثلى ، خيراتها للخديو الظالم ، ومن حوله من

الأتراك والشراكية الذين يعيشون بيننا مثل الجراد .»

( أ ) اضبط ما فوق الخط ، ذاكرا سبب الضبط .

( ب ) هات من الفقرة :

- منادى ، واضبطه .

- صلة لاسم موصول ، واذكر نوعها .

- ظرفاً ، واذكر علامة إعرابه .

١٠ اكتب فقرة تتحدث فيها عن أثر الحرية . فى حياة الشعب .



وَقَفَّ الصَّقْرُ يَنْظُرُ إِلَى الْجُنْدِيِّ ، فَرَأَهُ يَجْرُ رِجْلَيْهِ مُنْكَسَرًا<sup>(١)</sup>  
الرَّاسِ ، شَدِيدَ الْأَسَى<sup>(٢)</sup> ، يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ ، فَصَاحَ بِهِ قَائِلًا :

- إِلَى أَيْنَ يَا صَدِيقِي الْعَزِيزَ؟! أَلَا تَنْتَظِرُ مَعِيَ بَعْضَ الْوَقْتِ  
لِتُوَسِّنِي؟! أَتَتْرُكُنِي وَحْدِي لِهَمِّي وَغَمِّي!!؟

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ ، بِعَيْنَيْنِ مُمْتَلِئَتَيْنِ بِالْدُمُوعِ ، وَقَالَ فِي حُزْنٍ  
شَدِيدٍ :

- هَلْ رَأَيْتَ يَا صَاحِبِي؟! هَذَا مِثَالُ مِمَّا يَجْرِي فِي مِصْرَ ، هُنَا وَفِي  
كُلِّ مُدِيرِيَّةٍ وَكُلِّ قَرْيَةٍ! «الْكُرْبَاجُ» فِي أَيْدِيهِمْ ، وَالسَّبَابُ فِي  
أَفْوَاهِهِمْ ، فَمَنْ قَالَ : لَا ، نَزَعُوا ثِيَابَهُ وَشَقُّوا جِلْدَهُ بِذَلِكَ السَّوِطِ  
اللَّعِينِ .

لَا يَتْرُكُونَ صَغِيرًا ، وَلَا كَبِيرًا ، وَلَا صَحِيحًا ، وَلَا مَرِيضًا ..  
وَلَا رَجُلًا ، وَلَا امْرَأَةً ..؟!!

وَإِذَا أَرَادُوا تَسْخِيرَ<sup>(٣)</sup> الْبَنَاسِ فِي مَزَارِعِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ ، دَخَلُوا  
الْبُيُوتَ ، بِأَيْدِيهِمْ «الْكُرَابِيحُ» تَتَلَوَّى مِثْلَ الْأَفَاعِي ، وَسَاقُوا النَّاسَ  
أَمَامَهُمْ بِهَا مِثْلَ الْبَهَائِمِ ، وَمَنْ تَمَهَّلَ<sup>(٤)</sup> التَّفَّ «الْكُرْبَاجُ» عَلَى وَجْهِهِ ،  
وَمَزَّقَ جَسَدَهُ ، إِنْ لَمْ يُطْرَقِ السَّيْفُ رَأْسَهُ !

(١) مائل . (٢) الحزن . (٣) تكليفهم أعمالا بلا أجر .

إِنَّا أَيُّهَا الطَّائِرُ نَعِيشُ غُرَبَاءَ فِي بِلَادِنَا ، وَمَا دَامَ يَحْكُمُهَا وَاحِدٌ  
مِنْ غَيْرِ أُنْبَائِهَا ، فَسَتَّظَلُّ فِي الظَّلَامِ الدَّامِسِ<sup>(١)</sup> وَالْخَوْفِ الْقَاتِلِ ،  
وَفِي ذَلِكَ الْفَقْرِ الْمُدْقِعِ<sup>(٢)</sup> ، الَّذِي عَاشَتْ فِيهِ ، مِنْ يَوْمِ أَنْ  
حَكَمَتْهَا أُسْرَةُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ الظَّالِمَةَ .

فَدَمَعَتْ عَيْنَا الصَّقْرِ ، وَخَفَضَ رَأْسَهُ لِحِظَةً ، ثُمَّ رَفَعَهُ وَنَظَرَ إِلَى  
الْجُنْدِيِّ ، فَرَأَى دُمُوعَهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ بِغَزَارَةٍ ، فَقَالَ فِي حُزْنٍ  
عَمِيقٍ :

- عَرَفْتُ يَا صَدِيقِي مَا أَنْتُمْ فِيهِ ، لَكِنِّي أَرَى الْخَدِيوَ مُضْطَرِبًا ،  
حَرَسُهُ يَتَّبِعُونَهُ أَيْنَمَا سَارَ ، فَمَنْ هَذَانِ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ يَجِيئَانِ مَعَهُ ،  
وَيَذْهَبَانِ مَعَهُ ، وَيُحَادِثَانِهِ كَثِيرًا ؟ ، يَظْهَرُ أَنَّهُمَا لَيْسَا مِنَ الْحَرَسِ وَلَا  
مِنْ مِصْرَ ، فَمَنْ يَكُونَانِ ؟! وَمَنْ عُرَابِي هَذَا الَّذِي يُخِيفُ الْخَدِيوَ  
وَيُفْرِعُهُ ؟!

فَاقْتَرَبَ الْجُنْدِيُّ مِنَ الْقَفْصِ وَمَالَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لِلصَّقْرِ فِي صَوْتِ  
مُنْخَفِضٍ :

- هَذَانِ الرَّجُلَانِ هُمَا أُسْرُ<sup>(٣)</sup> الْبَلَاءِ ، وَأَكْبَرُ أَسْبَابِ الْفَسَادِ فِي  
الْبِلَادِ ، أَحَدُهُمَا قُنْصُلُ<sup>(٤)</sup> إِنْجِلْتِرَا ، وَالْآخَرُ قُنْصُلُ فَرَنْسَا ، لِأَنَّ  
إِنْجِلْتِرَا وَفَرَنْسَا طَامِعَتَانِ فِي امْتِلَاكِ مِصْرَ ، وَهُمَا تَدْفَعَانِ الْخَدِيوَ الْعَبِيَّ  
إِلَى ظُلْمِ الشَّعْبِ ، لِتَزْدَادَ كَرَاهَةَ الشَّعْبِ لَهُ ، وَيَنْفِضَ مِنْ حَوْلِهِ ،  
فَلَا يَجِدُ غَيْرَ جَنَاحِيهِمَا يَسْتَتِرُ فِيهِمَا ، وَيَسْتَدْفِيُ بِهِمَا !

(٣) أَسَاس

(٢) الشَّدِيدُ الْمُدْقِعُ

(١) الشَّدِيدُ

(٤) النَّائِبُ عَنِ دَوْلَةٍ أَوْ دَوْلَةٍ أُخْرَى بِرِغْبَى حَقُوقِهَا وَتَحَارُتِهَا ، وَبِدَافِعِ عَنِ دَعَائِمِهَا



ثُمَّ تَلَفَّتْ حَوْلَهُ ، وَنَظَرَ تَحْتَ الْأَشْجَارِ ، ثُمَّ مَالَ عَلَى الْقَفْصِ  
وَقَالَ فِي صَوْتٍ خَافِتٍ :

- أَمَّا عُرَابِيٌّ ، فَهُوَ جُنْدِيٌّ مِصْرِيٌّ مُخْلِصٌ لِلْوَطَنِ ، فَلَاخُ ابْنُ  
فَلَاخٍ ، ارْتَقَى بِجَدِّهِ وَعَمَلِهِ ، كَمَا ارْتَقَى غَيْرُهُ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ بِجَدِّهِمْ  
وَعَمَلِهِمْ ، وَقَدْ قَامَ يُدَافِعُ عَنْ إِخْوَانِهِ الْجُنُودِ الَّذِينَ لَا يُرَقُونَ ،  
وَلَا يُعْطُونَ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا الْقَلِيلَ الَّذِي لَا يَكْفِي ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ  
يُعْطُونَ الْكَثِيرَ الَّذِي يَكْفِي وَيَزِيدُ ، وَلَا يُقَدَّمُ لَهُوْلَاءِ الْمِصْرِيِّينَ مِنَ  
الطَّعَامِ إِلَّا الرَّدِيءُ ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ أَوْلِيَاءِ الْغُرَبَاءِ . يُقَدَّمُ لَهُمْ أَفْخَرُ  
الطَّعَامِ وَأَشْهَاءُ ، كَمَا يُدَافِعُ عُرَابِيٌّ عَنْ أَبْنَاءِ وَطَنِهِ الَّذِينَ يَظْلِمُهُمْ  
هُوْلَاءِ الْأَجَانِبِ ظُلْمًا صَارِحًا (١) .

فَرَفَعَ الصَّقْرُ رَأْسَهُ وَقَالَ فِي اهْتِمَامٍ :

- وَهَلْ يَسْتَطِيعُ عُرَابِيٌّ هَذَا ، أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ بَرَاثِنِ (٢) الْخَدْيِ  
وَمَنْ حَوْلَهُ !؟ .

فَلَمْ يُجِبِ الْجُنْدِيُّ ، إِذْ رَأَى ثَلَاثَةَ مُقْبِلِينَ ، فَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْهُ  
وَجَدَهُمُ الْخَدْيِ وَالْقُنْصُلِينَ ، فَأَخَذَ يَمْسَحُ الْقَفْصَ وَيَنْفُضُ التُّرَابَ مِنْ  
فَوْقِ الْقَضْبَانِ .

ثُمَّ ابْتَعَدَ وَهُوَ يَقُولُ لِلصَّقْرِ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ :

- سَأُحَدِّثُكَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ فِي وَقْتٍ آخَرَ ، عِنْدَمَا يَخْلُو الْجَوْ مِنْ

الرُّقَبَاءِ .

(١) ظاهراً كل الظهور .

(٢) البرثن : رأس مخلب السبع أو الطائر الجارح ، وجمعه برائن .



## المناقشة



- ١ لماذا كان قنصلا إنجلترا وفرنسا ، من أكبر أسباب الفساد فى البلاد ؟
  - ٢ كيف كان يعامل الجنود المصريون فى عهد الخديو توفيق ؟ وما موقف عرابى من هذه المعاملة ؟
  - ٣ لخص الحوار الذى دار بين الصقر وحارسه بالنسبة للظلم الذى حل بالمصريين بأسلوبك فى أربعة أسطر .
  - ٤ علل لكل مما يأتى فى ضوء قراءتك :
    - عاش المصريون غرباء فى ظل حكم الخديو توفيق والأتراك .
    - كانت إنجلترا وفرنسا تدفعان الخديو إلى ظلم الشعب .
  - ٥ « أما عرابى فهو جندى مصرى مخلص للوطن ، فلاح ابن فلاح ، ارتقى بجده وعمله كما ارتقى غيره من المصريين بجدهم وعملهم ، وقد قام يدافع عن إخوانه الجنود الذين لا يرقون ، ولا يعطون من الأجر إلا القليل الذى لا يكفى ، ولا يقدم لهم من الطعام إلا الردىء ، ويدافع عن أبناء وطنه الذين يظلمهم هؤلاء الأجانب .
- ( ا ) لخص الكلام السابق بأسلوبك فى سطرين .
- ( ب ) ضع كلا مما يأتى فى جمل من تعبيرك .
- جمع الأجر .....
- مرادف ارتقى .....
- مضاد الردىء .....
- ( ج ) لماذا قام عرابى يدافع عن إخوانه الجنود ؟



٦ كان حرس الخديو يتبعه مثل ظله . فلماذا ؟

٧ كيف كان الأتراك يسخرّون المصريين في مزارعهم وأعمالهم؟

٨ إننا أيها الطائر نعيش غريباً في بلادنا ، وما دام يحكمها واحد من غير أبنائها ، فستظل في الظلام والخوف ، وفي ذلك الفقر الذي عاشت فيه من يوم أن حكمتها أسرة محمد على الظالمة ، فدمعت عينا الصقر ، وخفض رأسه لحظة ، ثم رفعه ، ونظر إلى الجندي فرأى دموعه تسيل على خديه .

( ا ) اضبط ما فوق الخط ، مع بيان سبب الضبط .

( ب ) هات من الكلام السابق :

- نعتا مرفوعا واذكر علامة رفعه .

- مثني مضافا ، واذكر ما حذف منه للإضافة .

- ظرفا منصوبا ، واذكر نوعه .

- اسما موصولا ، وعين صلته .

( ج ) كيف كان المصريون يعيشون في ظل حكم أسرة محمد على ؟

( د ) لم كان المصريون يعيشون غريباً في بلادهم ؟

٩ اختر الصواب مما يأتي واكتبه في كراستك :

- بدأ نفوذ إنجلترا وفرنسا في مصر في عهد محمد على .

- اشتد هذا النفوذ في عهد إسماعيل .

- كان هذا النفوذ اقتصادياً .

- أراد توفيق أن يجعل مصر قطعة من أوروبا .

- تم إنشاء دار الأوبرا في عهد إسماعيل .

١٠ لخص هذا الفصل بأسلوبك .

لَمْ يَنَمْ الصَّقْرُ طُولَ اللَّيْلِ ، وَظَلَّ سَاهِرًا يُفَكِّرُ فِي ذَلِكَ الرَّجُلِ  
الْمِسْكِينِ الَّذِي جَلَدُوهُ ، وَفِي مِثْلِهِ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ الْمَسَاكِينِ الْفُقَرَاءِ  
الْجِياعِ الْمُعَذِّبِينَ ، حَتَّى أَشْرَقَ الصَّبَاحُ وَشَقِشَقَتْ<sup>(١)</sup> الْعَصَافِيرُ ،  
وَطَارَتْ الطُّيُورُ مِنْ عِشَائِهَا ، فَازْدَادَ حُزْنُهُ وَالْمُهْ.

فَلَمَّا جَاءَهُ الْجُنْدِيُّ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَجَدَهُ وَاقِفًا فِي وَسْطِ  
الْقَفْصِ يُفَكِّرُ ، وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ بِجَانِبِهِ لَمْ يَنْقُصَا ، فَقَالَ لَهُ فِي تَأْتُرٍ :  
- مَالِكَ يَا صَقْرِي الْعَزِيزَ ؟!

لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ ، أَوْ تَبَعِيرُ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ ! أَمْرِيضُ  
أَنْتَ ؟! لَا بَأْسَ عَلَيْكَ يَا صَاحِبِي ، فَقَدْ أَحْبَبْتُكَ حُبًّا جَمًّا<sup>(٢)</sup> لِأَنَّكَ  
مَظْلُومٌ مِثْلِي ، وَلَوْ كَانَ بِيَدِي إِطْلَاقُكَ مَا تَأَخَّرْتُ !

فازداد حُزْنَ الصَّقْرِ ، وَنَظَرَ إِلَى الْجُنْدِيِّ بِعَيْنَيْهِ الْقَوِيَّتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ  
فِي أَلَمٍ :

- كُنْتُ أَقُولُ لِنَفْسِي : إِنَّ الْحُرِّيَّةَ سَتَأْتِي فِي سَاعَةٍ مِنَ السَّاعَاتِ ،  
فَأَصْبَحْتُ أَقُولُ لَهَا : إِنَّ الْمَوْتَ سَيَأْتِي فِي لَحْظَةٍ مِنَ اللَّحْظَاتِ ،  
لَأَنَّهُمْ كَمَا رَأَيْتَ ، يَقْتُلُونَ النَّاسَ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ، فَهَلْ يَأْمَنُ مِثْلِي أَنْ  
يَذْبَحُوهُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا ؟!

(٢) كثيرًا .

(١) شقشقت العصافير : صوتت .

قَالَ الْحَارِسُ فِي حُزْنٍ وَأَلَمٍ : صَبْرًا أَيُّهَا الصَّقْرُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ  
وَيَرَى ، لَا يَنْسَى الْمَظْلُومَ ، وَلَا يَتْرُكُ الضَّعِيفَ ، وَسَيَأْتِي الْوَقْتُ  
الَّذِي يُخْرِجُكَ فِيهِ مِنَ الْقَفْصِ ، وَيُخْرِجُ مِصْرَ كُلِّهَا مِنْ سِجْنِهَا  
الْمُظْلِمِ ، وَقَدْ قَرَّبَ نَصْرُ اللَّهِ وَتَحْطِيمُ الْقِيُودِ ، وَانْقِشَاعُ  
الظَّلَامِ .

فَاقْتَرَبَ مِنْهُ الصَّقْرُ مُسْرِعًا ، وَسَأَلَهُ :

- هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا جَدِيدًا يُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ ؟! أَرَأَيْكَ الْيَوْمَ مَسْرُورًا ، فَمَاذَا  
حَدَّثَ ؟!

قَالَ الْجُنْدِيُّ بِاسْمًا :

- اتَّحَدَ الشَّعْبُ يَا صَاحِبِي ، وَقَامَ يُطَالِبُ بِحَقِّهِ وَحُرِّيَّتِهِ ، وَقَالَ  
لِعَرَابِيِّ : أَنْتَ وَكِيلُ الْأُمَّةِ كُلِّهَا ، فِي الْعُقَابَةِ بِحُقُوقِهَا ، وَسَيَحْضُرُ  
الْجَيْشُ وَالشَّعْبُ الْيَوْمَ إِلَى مَيْدَانِ عَابِدِينَ ، لِيَقْدُمُوا مَطَالِبَهُمْ إِلَى  
الْخَدِيِّ ، أَتَعْرِفُ هَذَا الْيَوْمَ ؟!

إِنَّهُ الْيَوْمَ التَّاسِعُ مِنْ شَهْرِ سِبْتَمْبَرِ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَمَانِمِائَةٍ وَإِحْدَى  
وَثَمَانِينَ ، يَوْمُ الْجَيْشِ وَالشَّعْبِ !

فَصَاحَ الصَّقْرُ وَعَيْنَاهُ تَبْرُقَانِ بِقُوَّةٍ : وَهَلْ عَلِمَ تَوْفِيقٌ بِذَلِكَ ؟!

قَالَ الرَّجُلُ مَسْرُورًا :

(١) زوال .



- عِلْمٌ تَوْفِيقٌ ، وَعِلْمٌ الْقَنْصُلَانِ ، وَعِلْمٌ غَيْرُهُمْ مِنَ الْخَائِنِينَ ،  
وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُفْسِدُوا هَذِهِ الْحَرَكَةَ .

وَذَهَبُوا إِلَى رُؤَسَاءِ الْجُنْدِ وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَحَاوَلُوا أَنْ يَخْدَعُوهُمْ  
لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ وَيُفْتَتُوا وَخَدَّتَهُمْ ، لَكِنَّهُمْ عَادُوا خَائِبِينَ ، فَقَدْ عَرَفَ  
الْجَمِيعُ أَنَّ لَا سَبِيلَ إِلَى اسْتِخْلَاصِ حُقُوقِهِمْ مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْأَنْبَابِ  
وَالْمَخَالِبِ ، إِلَّا بِالِاتِّحَادِ وَالتَّضَامُنِ<sup>(١)</sup> ، وَالْوُقُوفِ مَعًا فِي وَجْهِ  
الطُّغَاةِ ، صَفًّا وَاحِدًا كَأَنَّهُ الْبُنْيَانُ الْمَرْصُوصُ .

فَأَسْرَعَ الصَّقْرُ يَسْأَلُ فِي اهْتِمَامٍ ، عَمَّا سَيَفْعَلُ حَرَسُ الْخَدِيدِ  
حِينَئِذٍ ..

قَالَ الرَّجُلُ فِي شَجَاعَةٍ : كُلُّنَا مَعَ عُرَابِيٍّ ، الْحَرَسُ وَغَيْرُ  
الْحَرَسِ . كَانَ الشَّعْبُ يَتَمَنَّى أَنْ يَجِيءَ الْيَوْمُ الَّذِي يُرْفَعُ فِيهِ صَوْتُهُ ،  
وَيَصْرُخُ فِي وَجْهِ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَاتَّحَدَتْ  
مِصْرُ .

فَصَاحَ الصَّقْرُ بِاسِمًا : وَأَنْتِ .. مَاذَا سَتَفْعَلُ !!

قَالَ الْجُنْدِيُّ بِاسِمًا كَذَلِكَ : وَأَنَا سَأُحْرُسُكَ لِأَمْنِكَ عَنْكَ أَدَى  
الْأَثْرَاكِ ! ثُمَّ اتَّسَعَ ابْتِسَامُهُ وَقَالَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الصَّقْرِ فِي هُدُوءٍ :

- لَا تَخَفْ يَا صَاحِبِي ، فَإِذَا وَجَدْتُ فُرْصَةً ، فَسَأُفْتَحُ لَكَ بَابَ

(١) التضامن : التزام بعض الناس لبعض ، أن يؤدي كل منهم عن الآخر ما نصرت فيه .

الْقَفْصِ لِتَذَهَبَ حَيْثُ تَشَاءُ ، وَتَتَمَتَّعَ بِحُرِّيَّتِكَ ، كَمَا سَيَتَمَتَّعُ كُلُّ  
مِصْرِيَّ بِحُرِّيَّتِهِ !

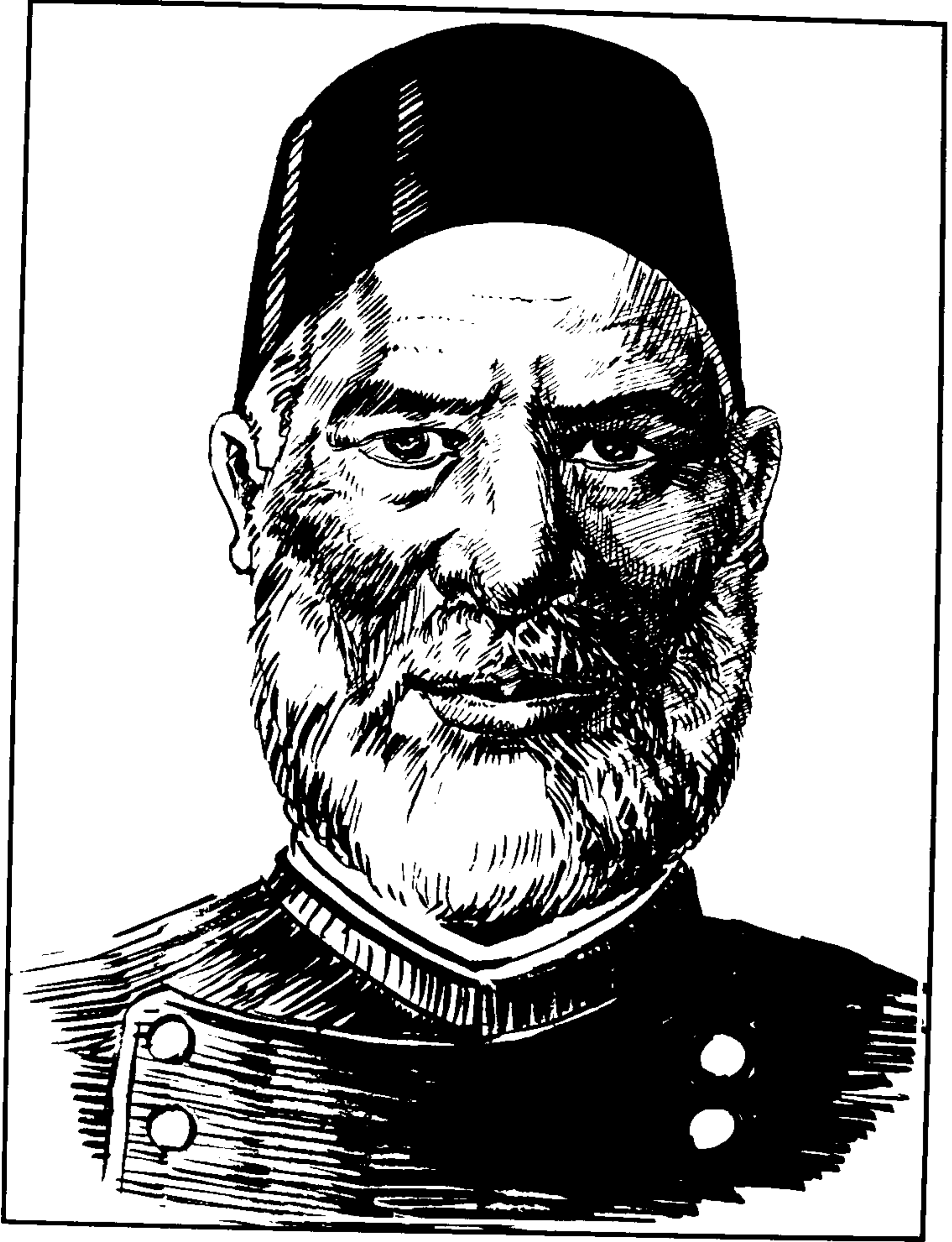
فَسَرَّ الطَّائِرُ ، وَجَعَلَ يَحُكُّ مِنْقَارَهُ فِي الْقَضْبَانِ ، ثُمَّ تَرَكَهُ الرَّجُلُ  
وَذَهَبَ لِيَرَى الْجُنُودَ الَّذِينَ يَسْتَعِدُّونَ ، حَتَّى دَقَّتِ السَّاعَةُ الرَّابِعَةَ  
عَصَرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَامْتَلَأَ مَيْدَانُ عَابِدِينَ بِفِرْقِ الْجَيْشِ ، وَوَقَفَتْ كُلُّ  
فِرْقَةٍ فِي الْمَكَانِ الْمُخَصَّصِ لَهَا ، وَخَلَفَهُمْ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مِنَ  
الشَّعْبِ ، يُصَفِّقُونَ لِلْجُنُودِ الْبَاسِلِينَ ، وَيَهْتَفُونَ بِالْحُرِّيَّةِ وَالْإِسْتِقْلَالِ .  
وَقَدْ أزدَحَمَتْ نَوَافِدُ الْبُيُوتِ الْمُطِلَّةِ عَلَى الْمَيْدَانِ ، وَأَسْطُحُهَا  
وَمَشْرِيبَاتُهَا بِالْمُشَاهِدِينَ .

ثُمَّ جَاءَ عُرَابِيٌّ رَاكِبًا جَوَادَهُ ، رَافِعًا رَأْسَهُ ، مَاذَا صَدْرَهُ ، شَاهِرًا (١)  
سَيْفَهُ ، يَقُودُ جُنُودَهُ الْمَمْلُوءِي الْقُلُوبِ بِالْعِزْمِ وَالْإِيمَانِ ، فَعَلَا الْهَتَافُ  
مِنْ حَوْلِهِمْ ، وَاشْتَدَّ التَّصْفِيقُ لَهُمْ .

وَالخِدْيُو وَقَنَاصِلُ الدُّوَلِ وَالْوَزَرَاءُ فِي الْقَصْرِ ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى  
بَعْضٍ فِي خَوْفٍ وَغَيْظٍ ، وَكَلِمًا عَلَا الْهَتَافُ وَاشْتَدَّ التَّصْفِيقُ ،  
اضْطَرَبَ الخِدْيُو وَزَادَ وَجْهُهُ اصْفِرَارًا ، وَنَظَرَ إِلَى قُنْصُلِ إِنْجِلْتِرَا يَسْأَلُهُ  
بِعَيْنِيهِ مَاذَا يَفْعَلُ !؟

وَسَمِعَ الصَّقْرُ الْهَتَافَ وَالتَّصْفِيقَ ، فَأَخَذَ يَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الْقَضْبَانِ  
فِي دَهْشَةٍ ، وَيَتَنَقَّلُ فِي جَوَانِبِ الْقَفْصِ ، خَائِفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ الْجُنْدِيُّ

(١) شاهر سيفه : سله من غمده ورفعته .



الزعيم أحمد عرابي



قَدْ نَسِيَهُ ، يَقُولُ لِنَفْسِهِ فِي لَهْفَةٍ : هَلْ سَيَجِيءُ ذَلِكَ الْجُنْدِيُّ وَيَفِي  
بِوَعْدِهِ ؟! هَلْ سَيُطَلِّقُنِي فَأُطِيرَ فِي الْفَضَاءِ الْوَاسِعِ ؟!

وَيَصْنُتُ قَلِيلًا يُفَكِّرُ ثُمَّ يَعُودُ قَائِلًا : هَذَا الْجُنْدِيُّ مِصْرِيٌّ ،  
وَالْمِصْرِيُّ شَجَاعٌ صَادِقٌ ، مَشْهُورٌ بِالْوَفَاءِ وَاحْتِرَامِ كَلِمَتِهِ ، وَقَدْ  
وَعَدَنِي وَسَوْفَ يَفِي بِوَعْدِهِ .

فَلَمَّا مَضَى بَعْضُ الْوَقْتِ وَلَمْ يَأْتِ الْجُنْدِيُّ إِلَيْهِ ، يَسَّ وَقَالَ لِنَفْسِهِ  
فِي أَلَمٍ : نَسِيَنِي صَدِيقِي فِي وَقْتِ فَرَجِهِ ، وَلَمْ يَتَذَكَّرْنِي حِينَ تَحَقَّقَ  
أَمَلُهُ !!

أَهْكَذَا تَكُونُ الصَّدَاقَةُ ؟! أَهْكَذَا تَكُونُ الرَّجُولَةُ ؟!! أَهْكَذَا يَكُونُ  
الْإِخْوَانُ ؟!!

ثُمَّ عَادَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ مُظْمِنًا لِقَلْبِهِ : لَكِنَّ هَذَا الْجُنْدِيُّ مِصْرِيٌّ  
وَالْمِصْرِيُّ لَا يَخُونُ الصَّدِيقَ وَلَا يَكْذِبُهُ ، فَمَا أَخْرَهُ عَنِّي إِلَّا عَذْرُ  
قَوِيٍّ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَيْرًا !

وَبَيْنَمَا هُوَ يُفَكِّرُ ، وَالْهَتَافُ يَعْلُو ، وَالتَّصْفِيقُ يَرِنُ فِي الْمَيْدَانِ  
بِقُوَّةٍ ، رَأَى الْجُنْدِيُّ يَجْرِي مُسْرِعًا إِلَيْهِ ، فَاضْطَرَبَ وَرَفَعَ رَأْسَهُ ،  
وَاشْتَدَّ تَنَفُّسُهُ ، وَزَادَ بَرِيقُ عَيْنَيْهِ تَوْهَجًا<sup>(١)</sup> ، حَتَّى بَلَغَ الرَّجُلُ  
الْقَفْصَ ، وَمَدَّ يَدَهُ مُسْرِعًا بِالْمِفْتَاحِ وَفَتَحَ الْقُفْلَ ، ثُمَّ فَتَحَ بَابَ  
الْقَفْصِ وَصَاحَ بِالصَّقْرِ فِي سُورٍ :

(١) توقفا .

- طِرُّ يَا صَدِيقِي فِي فِضَاءِ اللَّهِ ، وَتَمَتَّعْ بِحُرِّيَّتِكَ الْغَالِيَةِ ، فَمِصْرٌ كُلُّهَا  
سَتَنَالُ حُرِّيَّتَهَا ، وَلَنْ يَحْرِمَكَ مِصْرِي مِثْلِي ، مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ  
وَعَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

فَانْدَفَعَ الصَّقْرُ مِنَ الْبَابِ بِقُوَّةٍ ، وَطَارَ فِي الْفِضَاءِ الْفَسِيحِ صَائِحًا  
مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ ، يَقُولُ فِي تَأَثُّرٍ شَدِيدٍ :

- شُكْرًا لَكَ أَيُّهَا الْمِصْرِيُّ الصَّادِقُ الْكَرِيمُ ، عَلَى تَخْلِيصِي مِنَ  
الْمَذَلَّةِ وَالْهَوَانِ !

سَأَطِيرُ إِلَى الْمَيْدَانِ ، وَأَرَى جَيْشَ مِصْرٍ وَأَحْرَارَ مِصْرٍ ، وَسَأُبْقَى  
صَدِيقًا لَكَ طَوْرَ حَيَاتِي ، وَلَنْ أَنْسَى لَكَ هَذَا الْجَمِيلَ أَبَدًا !

وَارْتَفَعَ فِي الْجَوِّ ، وَدَارَ فِي السَّمَاءِ مَرَاتٍ ، ثُمَّ سَقَطَ عَلَى شَجَرَةٍ  
عَالِيَةٍ وَارِفَةٍ<sup>(١)</sup> الظِّلِّ فِي مَيْدَانِ عَابِدِينَ ، وَوَقَفَ عَلَى غُصْنٍ كَبِيرٍ مِنْ  
أَغْصَانِهَا ، لِيَرَى وَيَسْمَعَ مَا يَقُولُ الْأَحْرَارُ لِلْمُسْتَبِدِّينَ .



(١) منسعة .

## المناقشة

① علل لما يأتي في ضوء قراءتك :

- سمى اليوم الذي جاء فيه عرابي إلى ميدان عابدين بيوم الشعب .

- كان الشعب يتمنى أن يجيء اليوم الذي يقف فيه عرابي أمام الخديو .

② بم قابلت طوائف الشعب عرابيا ، وهو يقود جنوده إلى ميدان عابدين ؟

③ المصرى مشهود له بالوفاء والصدق . دلل على ذلك من موقف الحارس مع الصقر .

④ ما الذى أثار إعجابك من موقف عرابي من الخديو توفيق ؟

⑤ على أى شيء يدل هذا الموقف مع شخصية توفيق ؟

⑥ « اصبر أيها الصقر ؛ فإن الله يسمع ويرى ، لن ينسى المظلوم ولن يترك الضعيف ، وسيأتى الوقت الذى يخرجك فيه من القفص ؛ ويخرج مصر كلها من سجنها ، وقد قرب نصر الله !

فقال الصقر مسرعا : هل رأيت شيئا جديدا ؟ إنى أراك اليوم مسرورا ، فماذا حدث؟! قال الجندي باسم : اتحد الشعب يا صاحبي ، وقام يطالب بحقه وحريته ، وقال لعرابي أنت وكيل الأمة كلها فى المطالبة بتلك الحقوق .

( ١ ) اختر الأدق مما بين القوسين لكل مما يأتى :



- مرادف : اصبر ..... (الزم - انتظر - اطمئن) .
- المراد من سجن مصر ..... ( حبس أبنائها - فقدانها  
حريتها - إعلان مطالبها) .
- المراد من الاستفهام فى قوله : ماذا حدث ؟!
- (الدهشة - التحسر - النفى) .
- (ب) لخص الكلام السابق بأسلوبك فى ثلاثة أسطر .
- (ج) اضبط الفقرة الأولى ضبطاً تاماً .
- (د) أيها أقوى فى الدلالة على المعنى المراد «أنت وكيل الأمة  
كلها» أم أنت المدافع عن الأمة؟ ولماذا؟
- ٧ لقد خرجت جموع من الشعب تؤازر عرابيا وإخوانه . وضع .
- ٨ كان موقف الخديو وأعوانه من عرابى وجموع الشعب موقف :  
- المؤازر والمشجع - المضطرب والخائف - المتحمس لمطالبهم .  
- اختر المناسب مما سبق .
- ٩ « إن هذا الجندى مصرى ، والمصرى شجاع صادق ،  
مشهور بالوفاء » .
- أشر بالعبارة السابقة للمثنى وجمع المذكر السالم .
- ١٠ بم كفاً الحارس الصقر؟ وكيف قابل الصقر مكافأته له ؟
- ١١ أنعم الله على الطائر ..... كما أنعم على المصريين .....  
ضع مكان النقط كلمة مناسبة .

١٢ لم يخب ظن الصقر في حارسه . وضع ذلك .

١٣ ( لا تخف أيها الصقر فإذا وجدت فرصة فسأفتح لك باب القفص لتذهب حيث تشاء ) وتمتع بحريتك كما سيتمتع كل مصرى بحريته فسر الطائر وحك منقاره وتركه الرجل وذهب ليرى الجنود الذين يستعدون حتى دقت الساعة الرابعة عصر ذلك اليوم .

( ا ) أعد كتابة الفقرة السابقة ، واستخدم علامات الترقيم في مكانها المناسب .

( ب ) اضبط بنية الكلمات التي بين القوسين ضبطاً تاماً .

( جـ ) هات من الكلام السابق :

- ظرفاً وبين نوعه .

- عدداً على وزن فاعل ، وبين وجه المطابقة .

- نعناً مرفوعاً .

- فعلاً مضارعاً منصوباً بالفتحة المقدرة .

( د ) هات جمع كل مما يأتي في جملة مفيدة :

حرية - فرصة - منقار .

( هـ ) هات المصدر من الأفعال الآتية في جمل من تعبيرك :

يتمتع - يستعد - حك





## شجاعة عرابي

وَقَفَّ الصَّقْرُ الْجَرِيءُ ، يَنْظُرُ فِي سُرُورٍ إِلَى الْجُنُودِ الْمِصْرِيِّينَ ،  
وَهُمْ وَاقِفُونَ مِثْلَ الْأَسُودِ ، قَامَاتُهُمْ مَنْصُوبَةٌ ، وَرُءُوسُهُمْ مَرْفُوعَةٌ ،  
وَصُدُورُهُمْ مَشْدُودَةٌ ، ثُمَّ أَلْقَى بَصَرَهُ عَلَى قَصْرِ عَابِدِينَ ، فَرَأَى  
الْخَدِيوَ وَاقِفًا فِي الشَّرْفَةِ مُضْطَرِبًا ، وَحَوْلَهُ قَنَاصِلُ الدُّوَلِ ، ثُمَّ رَأَاهُ  
يَنْزِلُ مِنْهَا مُضْطَرِبًا يُحَاوِلُ إِخْفَاءَ مَا بِهِ ، ثُمَّ يَسِيرُ ، وَمَعَهُ قُنْصُلُ  
إِنْجِلْتِرَا ، وَقُنْصُلُ فَرَنْسَا ، وَبَعْضُ الْحَرَسِ ؛ حَتَّى بَلَغَ وَسَطَ  
الْمِيدَانِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَنَادَى عُرَابِيًّا فِي كِبَرٍ .

فَأَقْبَلَ عُرَابِيٌّ إِلَيْهِ فِي شَجَاعَةٍ وَثَبَاتٍ ، رَاكِبًا جَوَادَهُ الْقَوِيَّ ، شَاهِرًا  
سَيْفَهُ اللَّامِعَ ، وَخَلْفَهُ ثَلَاثُونَ ضَابِطًا مِصْرِيًّا ، شَاهِرِي السُّيُوفِ ،  
مَرْفُوعِي الرُّءُوسِ ، مَشْدُودِي الصُّدُورِ ، ثُومِضٌ<sup>(١)</sup> أَعْيُنُهُمْ بِرَيْقِ  
نَيْمٍ<sup>(٢)</sup> عَنِ اسْتِعْدَادِهِمْ لِامْلَاقَةِ الْأَحْطَارِ ، حَتَّى وَقَفَ أَمَامَ الْخَدِيوِ  
فَنَزَلَ مِنْ فَوْقِ جَوَادِهِ ، وَأَعْمَدَ سَيْفَهُ فِي جِرَابِهِ .

فَرَأَى الصَّقْرُ الْقُنْصُلَ الْإِنْجِلِيزِيَّ يَمِيلُ عَلَى أُذُنِ الْخَدِيوِ ، ثُمَّ رَأَى  
الْخَدِيوَ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى جَيْهِ ، فَعَرَفَ أَنَّ الْإِنْجِلِيزِيَّ يُشِيرُ عَلَيْهِ  
بِإِخْرَاجِ مُسَدَّسِهِ وَقَتْلِ عُرَابِيٍّ ، فَصَاحَ صَيْحَةً عَالِيَةً ، وَوَدَّ أَنْ يَضْرِبَ  
وَيَحْطَ فَوْقَ كَتِفِ عُرَابِيٍّ ، وَيُخْبِرَهُ بِمَا فَهَمَهُ .

ثُمَّ رَأَى شَفَتِي الْخَدِيوِ ، تَتَحَرَّكَانِ ، مُرْتَعِدَتَيْنِ فِي حَوْفٍ شَدِيدٍ .

(١) تلمع . (٢) يوحى .





وَعَيْنِيهِ تَنْظُرَانِ إِلَى الْجُنُودِ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ يَقُولُ لِلْإِنْجِلِيزِيِّ : انظُرْ إِلَى  
الْمِيدَانِ ! أَلَا تَرَى مَنْ حَوْلَنَا مِنَ الْجُنُودِ الْمِصْرِيِّينَ ؟! أَتَظُنُّ أَنَّهُمْ  
يَسْكُتُونَ إِذَا قَتَلْتُ عُرَابِيًّا ؟!

فَاطْمَأَنَّ الصَّقْرُ ، ثُمَّ سَمِعَ الْخِدْيُو يَصِيحُ بِالْجُنُودِ الْوَاقِفِينَ خَلْفَ  
عُرَابِيٍّ ، وَيَأْمُرُهُمْ بِإِعْمَادِ<sup>(١)</sup> سِيوفِهِمْ وَالْعَوْدَةَ مِنْ حَيْثُ أَتَوْا ، فَظَلُّوا  
وَاقِفِينَ فِي أَمَاكِنِهِمْ لَمْ يَتَحَرَّكُوا ، وَلَمْ يُنْفِذُوا كَلَامَهُ ، بَلْ شَدُّوا  
صُدُورَهُمْ أَكْثَرَ ، وَثَبَّتُوا أَرْجُلَهُمْ فِي مَوَاضِعِهَا .

فَسَرَّ سُرُورًا عَظِيمًا ، وَصَاحَ يَهْتَهُهُمْ عَلَى شَجَاعَتِهِمْ وَثَبَاتِهِمْ ، ثُمَّ  
اسْتَمَعَ إِلَى الْخِدْيُو وَهُوَ يَصِيحُ بِعُرَابِيٍّ ، قَائِلًا فِي صَوْتٍ مُهْتَزٍّ مِنْ  
شِدَّةِ الْخَوْفِ :

- لِمَاذَا حَضَرْتَ بِالْجَيْشِ إِلَى هُنَا يَا عُرَابِيُّ ؟! أَلَا تَعْرِفُ جَزَاءَ  
الْمُتَمَرِّدِينَ ، الَّذِينَ يَعْصُونَ الْأَوَامِرَ وَيَخْرُجُونَ عَنِ الطَّاعَةِ ؟!  
قَالَ عُرَابِيٌّ فِي قُوَّةٍ :

- حَضَرْنَا لِتَعْرِضَ عَلَيْكَ مَطَالِبَ الْجَيْشِ وَالْأُمَّةِ .  
فَصَاحَ الْخِدْيُو فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ :

وَمَا شَأْنُكَ أَنْتَ بِالْأُمَّةِ ؟! أَنْتَ جُنْدِيٌّ فَقَطْ !!  
فَأَسْرَعَ عُرَابِيٌّ فِي شِدَّةٍ :

- الْأُمَّةُ أَهْلِي ؛ فِيهَا آيِنِي ، وَأَبِي ، وَأَخِي ، وَعَمِّي ، وَابْنُ عَمِّي ،

(١) إدخال كل منها في جرابه .

وخالِي ، وآبُنُ خَالِي ! وَهَلْ يَنْقَطِعُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ إِذَا دَخَلَ  
الْجَيْشَ !!؟

أَهْلِي حَيَاتِي ، عِزُّهُمْ عِزِّي ، وَذُلُّهُمْ ذُلِّي ، وَأَنَا أَمَامَهُمْ وَهُمْ مِنْ  
خَلْفِي !.

فَدَوَى الْمَيْدَانُ بِالتَّصْفِيقِ الحَادِّ ، وَعَلَا الهُتَافُ بِحَيَاةِ مِصْرَ وَحَيَاةِ  
عُرَابِي ، وَصَاحَ الصَّقْرُ صِيحَاتِ الفَرَحِ ، فَاشْتَدَّ غَضَبُ تَوْفِيقِ  
وَزَادَتْ رِغْدَتُهُ ، وَجَعَلَ يَصِيحُ فِي فَرْعٍ :

- أَنَا حِدِيو البَنَدِ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدِي شَيْءٌ يُطَابُ بِهِ ! كُنُكُمُ  
عَبِيدِي ، وَرِثُكُمُ عَنِ آبَائِي وَأَجْدَادِي !

فَصَاحَ عُرَابِيٌّ فِي شَجَاعَةٍ :

- لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَيُّهَا الحِدِيو ، لَسْنَا عَبِيدَ ، وَلَنْ نَكُونَ مِيرَاثَ لِأَحَدٍ  
بَعْدَ الْيَوْمِ !

فَدَوَى الهُتَافُ وَالتَّصْفِيقُ ، وَصَاحَ الصَّقْرُ صِيحَاتِ عَالِيَةٍ ، يُعَبِّرُ  
بِهَا عَنْ غَضَبِهِ الشَّدِيدِ مِمَّا سَمِعَ ، وَوَدَّ أَنْ يَهْجُمَ عَلَى الحِدِيو وَيَمْرُقَ  
رَقَبَتَهُ بِمَخَالِبِهِ الحَادَّةِ ، لَكِنَّ الحِدِيو أَدَارَ وَجْهَهُ ، وَسَارَ مُرْتَعِشًا وَخَلْفَهُ  
الْقُنْصُلَانِ ، حَتَّى دَخَلَ القِصْرَ . وَالنَّاسُ يَصِيحُونَ بِقُوَّةٍ : لَا تَدْخُلْ !  
لَا تَهْرَبْ ! أَجِبْ مِطَابَ الشَّعْبِ !

فَخَرَجَ قُنْصُلُ إِجْلَتْرَا وَسَارَ بِيْطَاءَ ، مُحَاوِلًا سِرَّ حَوْفِهِ الشَّدِيدِ ،  
حَتَّى وَقَفَ أَمَامَ عُرَابِيٍّ ، وَسَأَلَهُ فِي كِبَرٍ :

(١) الدوى : صوت نيس بالعار .

- مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْخَدِيوِ يَا رَجُلُ!؟

فَأَجَابَ عُرَابِيٌّ فِي سُخْرِيَّةٍ :

- وَمَا شَأْنُكَ أَنْتَ!؟ أَخَدِيوِ آخَرَ!؟ مَا أَنْتَ إِلَّا أَجْنَبِيٌّ جِئْتَ تَرْتَزِقُ  
مِنَ بِلَادِنَا!؟

فَوَضَعَ الْإِنْجِلِيزِيُّ يَدَهُ فِي وَسْطِهِ ، وَقَالَ وَهُوَ مَائِلٌ إِلَى الْيَسَارِ :  
« أُرْسَلَنِي الْخَدِيوِ نَائِبًا عَنْهُ ، وَلَيْسَ لَكَ يَا عُرَابِيٌّ حَقٌّ فِي طَلَبَاتِكَ ،  
وَالْخَدِيوِ لَنْ يُعْطِيكَ شَيْئًا ، فَلِمَاذَا اسْتُخْدِمْتَ الْقُوَّةَ!؟!! كَانَ ذَلِكَ  
خَطْرًا عَلَيْكَ وَعَلَى بِلَادِكَ! »

فَصَاحَ عُرَابِيٌّ فِي شَجَاعَةٍ : سُنْحَارِبُ مَنْ يَقِفُ فِي طَرِيقِ حُرَّتِنَا!  
سُنْقَاتِلُهُ فِي غَيْرِ هَوَادَةٍ<sup>(١)</sup> حَتَّى نَفْنَى عَنْ آخِرِنَا!

فَأَسْرَعَ الْقُنْصُلُ سَاحِرًا :

- وَأَيْنَ قُوَّتُكُمْ هَذِهِ!؟!!

فَرَدَّ عُرَابِيٌّ عَلَيْهِ فِي شَجَاعَةٍ :

- الشَّعْبُ كُلُّهُ مُسْتَعِدٌّ لِلْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ ، وَسَيَكُونُ أَبْنَاؤُهُ  
كُلُّهُمْ جُنُودًا لَهُ ، وَسَيَهْزِمُونَ مَنْ يَعْتَدِي عَلَيْهِمْ!

ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ قَائِلًا فِي ثَبَاتٍ :

- الشَّعْبُ يَا حَضْرَةَ الْقُنْصُلِ قُوَّةٌ ، لَا تَسْتَطِيعُ أَنْتَ تَقْدِيرَهَا ، وَسِيرَاهَا

(١) لين ورفق .

مَنْ يُفَكِّرُ فِي الْاِعْتِدَاءِ عَلَيْهِ ، وَسَيَعْرِفُهُ مَنْ يَجْهَلُهُ ، فَاعْلَمْ إِذَا كُنْتَ  
لَمْ تَعْلَمْ، أَنَّ هَذَا الشَّعْبَ عَرِيقٌ <sup>(١)</sup> ، يَا بِي الضَّيِّم <sup>(٢)</sup>، وَيَرْفُضُ الْمَذَلَّةَ .

فَلَوَى الْقُنْصُلُ عُنُقَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْقَصْرِ ، وَأُخْبِرَ تَوْفِيقًا بِمَا سَمِعَ ،  
ثُمَّ تَشَاوَرُوا فِيمَا يَصْنَعُونَ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى إِجَابَةِ الْمَطَالِبِ ، حَتَّى  
يُفَكِّرُوا فِي طَرِيقَةٍ يَقْضُونَ بِهَا عَلَى عُرَابِيٍّ وَزُمَلَاءِهِ الضُّبَّاطِ ، وَعَلَى  
كُلِّ مَنْ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ يُعَاوِنُهُمْ ، أَوْ يَفْتَحُ فَمَهُ بِكَلِمَةِ الْحُرِّيَّةِ وَالْكَرَامَةِ .

ثُمَّ بَعَثُوا وَاحِدًا أُخْبِرَ عُرَابِيًّا بِأَنَّ الْخِدْيُو أُجَابَ الْمَطَالِبِ ، فَدَوَى  
الْمَيْدَانَ بِالتَّصْفِيقِ الْحَادِّ ، وَارْتَفَعَ الْهَتَافُ بِالْحُرِّيَّةِ وَالْاِتِّحَادِ ، ثُمَّ  
انْصَرَفَ النَّاسُ يُنْشِدُونَ اُنْاشِيدَ الْفَرَحِ ، وَيُغَنُّونَ اُغَانِي النَّصْرِ ، وَرَجَعَ  
الْجَيْشُ شَدِيدَ السُّرُورِ فَرِحًا بِمَا نَالَ .

وَصَاحَ الصَّقْرُ يُشَارِكُ الشَّعْبَ هَذِهِ الْفَرَحَةَ ، ثُمَّ فَكَّرَ بَعْدَ  
انْصِرَافِهِمْ فِي أَنْ يَعُودَ إِلَى صَاحِبِهِ الْأَعْرَابِيِّ ، لَكِنَّهُ خَافَ مِنْ أَنْ  
يَعْرِفَ تَوْفِيقَ مَكَانَهُ ، فَأَخَذَ يُفَكِّرُ ، حَتَّى تَذَكَّرَ أَنَّ لَهُ أَقَارِبَ فِي كَفْرِ  
الدَّوَارِ قَرِيبًا مِنَ الْاِسْكَنْدَرِيَّةِ ، فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَطِيرَ إِلَيْهِمْ ، وَيَعِيشَ  
بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَعُودَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ بِهَدِيَّةٍ لِلْجُنْدِيِّ الشَّهْمِ ، الَّذِي  
أُطْلِقَهُ وَرَدَّ إِلَيْهِ حُرِّيَّتَهُ ، وَيَرَاهُ وَيَرَى مَا عَمِلَ تَوْفِيقٌ مَعَ الشَّعْبِ ، وَهَلْ  
حَقَّقَ مَا طَلَبَ مِنْهُ عُرَابِيٌّ وَزُمَلَاؤُهُ !؟ .

(٢) الظُّلْمُ .

(١) أَصِيلٌ .



## المناقشة

١ «وقف الصقر ينظر إلى الجنود المصريين وهم واقفون مثل الأسود ، قاماتهم منصوبة ، ورؤوسهم مرفوعة ، وصدورهم مشدودة ، ثم ألقى بصره على قصر عابدين ، فرأى الخديو واقفاً في الشرفة مضطرباً وحوله قناصل الدول ، ثم رآه ينزل ويسير ، ومعه قنصل إنجلترا ، وقنصل فرنسا ، وبعض الحراس ؛ حتى بلغ وسط الميدان ، فرفع رأسه ، ونادى عرابيا في كبر» .

( أ ) «قاماتهم مشدودة ، ورؤوسهم منصوبة ، وصدورهم منصوبة» .

هل يستقيم المعنى لو جاء التعبير في العبارة السابقة على هذا النحو ؟ ولماذا ؟

( ب ) هات ما يأتي في جمل مفيدة من تعبيرك .

- مرادف : مضطرباً .....

- مضاد : كبر .....

- جمع : قنصل .....

( ج ) ماذا أفاد العطف بالواو في «يسير» على «ينزل» وعطف «نادى» على «رفع» ؟

( د ) أراد الخديو توفيق وقنصلاً إنجلترا وفرنسا أن يفسدوا حركة عرابي ، فهل تحقق لهم ما أرادوا ؟ ولماذا ؟

٢ لماذا لم يستجب الخديو توفيق لقنصل إنجلترا عندما أشار عليه بقتل عرابي ؟

٣ ما موقف الجنود المصريين من الخديو توفيق عندما أمرهم بالعودة من حيث جاءوا ؟

٤ لخص الحوار الذي دار بين الخديو توفيق وعرابي في ميدان عابدين .

٥ ماذا فعل المجتمعون في ميدان عابدين عندما رأوا الخديو يسرع بالدخول إلى القصر؟

٦ ما موقف عرابي من قنصل إنجلترا؟ وبم رد عليه عرابي؟

٧ «ثم بعثوا واحداً أخبر عرابيا بأن الخديو أجاب المطالب فدوى المكان بالتصفيق وارتفع الهتاف بالحرية والاتحاد وانصرف الناس ينشدون أناشيد الفرحة ويغنون أغاني النصر، ورجع الجيش فرحاً بما نال، وصاح الصقري بشارك الشعب هذه الفرحة .

( ا ) كيف عبر كل من الشعب والجيش تجاه تحقيق الخديو مطالب عرابي؟

( ب ) اجعل الفعل «أجاب» مزيداً بثلاثة أحرف في جملة مفيدة، والفعل «ارتفع» مجرداً في جملة تامة .

( ج ) هات مرادف «دوى» ومضاد «الاتحاد» ومفرد «أغان» في جمل من تعبيرك .

( د ) اختر المناسب واكتبه في جملة من تعبيرك .

- فكشف عن كلمة (الاتحاد) في (تحد - وحد - حاد) .

- مضاد كلمة (دوى) (تراجع - سكت - قل) .

- مرادف كلمة (الهتاف) (الإسراع - الصياح - الدعاء) .

٨ «لسنا عبيداً، ولن نكون ميراثاً لأحد بعد اليوم» .

نصف قائل هذه العبارة:

- بالتهور . - بالسياسى . - بالماكر . - بالشجاع .

اختر ما تراه مناسباً معللاً لما تقول .

٩ محادثة القنصل الإنجليزى لعرابى الهدف فيها :

- تهديد عرابى .

- عرض وجهة نظر الخديو .

- تشييط همة عرابى .

- الكشف عن نية عرابى .

- اختبار لقوة عرابى .

اختر الهدف الصحيح معللاً لاختيارك .

١٠ استجابة الخديو لمطالب عرابى كانت :

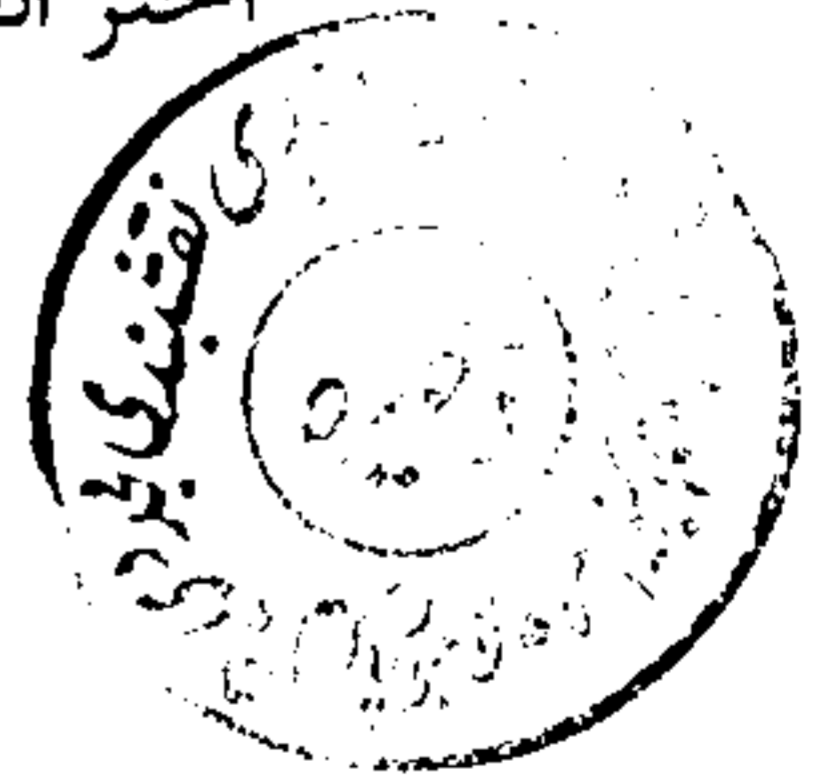
- وجهة نظر صحيحة للخديو .

- خداعاً حتى تحين الفرصة للانتقام .

- تهدئة للموقف ، والخروج من المأزق .

- تعاطفاً مع الجماهير الثائرة .

اختر الصحيح مما سبق مع التعليل :





## مؤامرة الإنجليز ضد عربى

بات الصقر ليلته فوق الشجرة العالية بميدان عابدين ، فلما انبتق<sup>(١)</sup> نور الفجر ، طار فى السماء ، ودار حول القاهرة دورتين ، ثم اتجه إلى الشمال ، ومضى فى الجو ، يتقلب يمينا ويسارا ، يعلو ويهبط فى أشعة الشمس الصافية ، تحت السماء الزرقاء وفوق المزارع الخضراء ، يرى الفلاحين مبكرين إلى حقولهم ، خارجين من بيوتهم الصغيرة ، فتوسهم على أكتافهم ، صدورهم مكشوفة ، وثيابهم ممزقة ، وأرجلهم حافية ، فيبتسم ويقول لنفسه فى أمل كبير :

– اقترب اليوم الذى تكتسى فيه هذه الأجسام ، وتلبس هذه الأرجل النعال ، وتعلو هذه الدور المنخفضة ، وتبنى بالحجر مثل بيوت الملاك ، ويصبح الفلاح سيد هذه الحقول ، ولا يظل عبدا لهؤلاء الطغاة .

حتى وصل «طنطا» ، فوقف خارجها على شجرة عالية ، وكان خبر مظاهرات عابدين قد بلغها ، فخرج الناس من بيوتهم فرحين ، يهنئ بعضهم بعضا ، ويبشر بعضهم بعضا بضياء الحرية . الذى سيمحو ظلام الاستبداد ، فسر لمنظرهم .

ثم طار يفكر فى فرحة الشعب ، وفى توفيق وخبثه وجهله وقلبه

(١) من الطلام وتسر صوره .





الأسود ، وفي الإنجليز الذين يدفعونه إلى الشر ، ويفرقون بينه وبين الشعب ؛ ليصطادوا في الماء العكبر .

وَأَزْدَحَمَتِ الْأَفْكَارُ فِي رَأْسِهِ وَهُوَ مُسْرِعٌ فِي طَيْرَانِهِ ، فَمَرَّ «بِكَفْرِ الدَّوَارِ» وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا ، حَتَّى وَجَدَ نَفْسَهُ فِي الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، يَنْظُرُ إِلَى أَمْوَاجِهِ الْمُتَلَاطِمَةِ (١) وَهِيَ تَضْرِبُ الشَّاطِئَ بِقُوَّةٍ ، ثُمَّ تَعُودُ فَتَضْرِبُهُ ، كَأَنَّهَا تُؤَدِّبُهُ ، فَوَقَفَ قَلِيلًا يَتَأَمَّلُهَا ، ثُمَّ طَارَ إِلَى شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَوَقَفَ فِي وَسْطِهَا يُرِيحُ نَفْسَهُ مِنَ التَّعَبِ الشَّدِيدِ .

وَلَمَّا سَرَّتُهُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةُ، رَأَى أَنْ يُقِيمَ فِيهَا مُدَّةً ، ثُمَّ يَذْهَبَ إِلَى أَقَارِبِهِ بِكَفْرِ الدَّوَارِ ، وَجَعَلَ يَنْزِلُ إِلَى الْحُقُولِ وَيَصْطَادُ الْحَمَامَ وَالْحَيَوَانَاتِ الصَّغِيرَةَ ، وَيَأْكُلُ مَا يَشَاءُ مِنْهَا ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى شَجَرَتِهِ ، مَسْرُورًا، لِأَنَّهُ أَكَلَ مِنْ كَدِّهِ (٢) وَتَعَبِهِ ، وَتَنَاوَلَ طَعَامَهُ حُرًّا طَلِيقًا .

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ وَهُوَ فَرِحَ بِحَيَاتِهِ ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ صَبَاحٍ ، سَمِعَ دَوِيًّا شَدِيدًا آتِيًا مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرِ ، فَطَارَ إِلَى الشَّاطِئِ لِيَعْرِفَ الْخَبَرَ ، وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنَ الْمِينَاءِ ، وَجَدَ سُفُنًا إِنْجِلِيزِيَّةً تَقْتَرِبُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا فِي خَوْفٍ ، وَسَمِعَ وَاحِدًا يَقُولُ لِلآخَرِ فِي غَيْرِ اِهْتِمَامٍ :

— لَاتَخَفْ ! هَذِهِ سُفُنٌ إِنْجِلِيزِيَّةٌ جَاءَتْ زَائِرَةً ، وَالْمَدَافِعُ تَنْطَلِقُ

(١) المتضاربة .

(٢) كد : اشتد في العمل ، أو في طلب الرزق .

تَحِيَّةً لِقُدُومِهَا ، كَمَا يَحْدُثُ دَائِمًا مَعَ الزَّائِرِينَ ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِلَى صَاحِبِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ مُنْقَبِضَ الصَّدْرِ :

– إِنَّ زِيَارَةَ الْإِنْجِلِيزِ لَنَا أَوَّلُ الْبَلَاءِ (١) ، فَهُمْ يَذْهَبُونَ إِلَى الْبِلَادِ زَائِرِينَ ، ثُمَّ يُقِيمُونَ فِيهَا ، مُظْهِرِينَ صِدَاقَتَهُمْ لِأَصْحَابِهَا ، فَإِذَا تَمَكَّنُوا مِنْهَا ، قَالُوا: إِنَّهَا بِلَادُنَا ، وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَهْلُهَا ، فَمِثْلُ هَذِهِ الْمَدَافِعِ الَّتِي تَسْمَعُهَا تَرُدُّهُمْ إِلَى صَوَابِهِمْ .

فَحَزِنَ الصَّقْرُ ، وَطَارَ إِلَى شَجَرَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ فِي عَجَبٍ :  
لِمَاذَا لَا يَطْرُدُ الْمِصْرِيُّونَ هَذِهِ السُّفْنَ سَرِيعًا؟! لِمَاذَا لَا تَتَحَرَّكُ  
مَدَافِعُ الْحُصُونِ وَتُغْرِقُهَا فِي الْبَحْرِ؟! هَلْ عَلِمَ عُرَابِيٌّ بِهَذِهِ الْبَوَارِجِ  
الضَّخْمَةِ!؟ .

وَجَعَلَ يُفَكِّرُ فِي هَذِهِ السُّفْنِ ، وَكُلَّ يَوْمٍ يَطِيرُ ، وَيَدُورُ حَوْلَ  
الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى شَجَرَتِهِ فَلَا يَرَى شَيْئًا جَدِيدًا ، فَالذَّكَاءِ كَيْنُ  
مَفْتُوحَةً ، وَالسُّفْنُ رَاسِيَةً أَوْ مُسَافِرَةً أَوْ مُقْبِلَةً ، وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى  
أَعْمَالِهِمْ وَيَعُودُونَ .

وَكَانَ قَدْ سَمِعَ أَنَّ الْوِزَارَةَ الَّتِي اخْتَارَهَا أُنْبَاءُ الْأُمَّةِ ، أَخَذَتْ تُنظِمُ  
الْأُمُورَ ، وَأَنَّ الْأُمَّةَ كُلَّهَا فَرِحَتْ بِأَعْمَالِهَا ، وَقَدْ اشْتَدَّ فَرْحُهَا لِإِفْتِتَاحِ  
الْمَجْلِسِ النَّيَابِيِّ ، الَّذِي انْتُخِبَ الشَّعْبُ أَعْضَاءَهُ مِنْ بَيْنِ أُنْبَاءِ  
الْمُخْلِصِينَ ، لِيُنْقِدُوا الْبِلَادَ ، وَيَقْضُوا عَلَى الْفَسَادِ .

(١) البلاء : المراد الشدائد التي نزل بالإنسان ، ليختبر بها .

فَسُرَّ لِسُرُورِ الشَّعْبِ ، لَكِنَّهُ كَانَ خَائِفًا مِنَ الْإِنْجِيلِ ، الَّذِينَ  
لَا يَرْضَوْنَ عَنْ هَذَا الْهُدُوءِ ، وَلَا يُحِبُّونَ أَنْ تَنْتَظِمَ الْأُمُورُ فِي مِصْرَ ،  
وَلَا يَسْرُهُمْ أَنْ تَشْتَدَّ قُوَّتُهَا .

وَبَيْنَمَا كَانَ وَقِافًا ذَاتَ صَبَاحٍ ، فَوْقَ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ عَلَى تَرَعَةٍ  
الْمَحْمُودِيَّةِ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ، سَمِعَ جَمَاعَةً تَحْتَهَا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ غَدْرٍ<sup>(١)</sup>  
الْإِنْجِيلِيِّ ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :

— مَاذَا بَعْدَ هَذِهِ اللَّعْبَةِ الْجَدِيدَةِ ؟! دَبَّرَ الْإِنْجِيلِيُّ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِ عُرَابِيٍّ  
فَأَخْرَاهُمْ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ ، وَأَنْجَاهُ مِنْ شَرِّهِمْ ، وَكَشَفَ لَهُ مَكِيدَتَهُمْ ، ثُمَّ عَادُوا  
يَطْلُبُونَ إِخْرَاجَهُ مِنَ الْبِلَادِ ، فَمَا هَذَا الْبَلَاءُ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ ؟! أَيْنَ  
كُنَّا وَأَيْنَ كَانَ هَؤُلَاءِ الْإِنْجِيلِيُّ ؟! مَاذَا يُرِيدُونَ مِنَّا ؟!

فَلَمَّا سَمِعَ الصَّقْرُ حَدِيثَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ ، عَرَفَ أَنَّ الْإِنْجِيلِيَّ  
يَتَحَرَّكُونَ لِلشَّرِّ ، فَانْقَبَضَ صَدْرُهُ وَطَارَ إِلَى الْبَحْرِ ، فَرَأَى النَّاسَ  
يَجْرُونَ فِي الشَّوَارِعِ ، وَهُمْ يَصِيحُونَ فِي فَرْعٍ شَدِيدٍ .

وَوَجَدَ الْأَجَانِبَ يَقِفُونَ فِي النَّوَافِدِ، وَيُطْلِقُونَ النَّارَ مِنْ مُسَدَّسَاتِهِمْ  
عَلَى الْمِصْرِيِّينَ فَيَقْتُلُونَهُمْ ، وَالْمِصْرِيُّونَ يَجْرُونَ وَرَاءَ مَنْ يَرُونَهُ  
مِنْهُمْ ، بِالْعِصِيِّ وَالْحِجَارَةِ ، وَيَضْرِبُونَ بِهَا مَنْ يَلْحَقُونَهُ فَيَهْشِمُونَ<sup>(٣)</sup>  
رَأْسَهُ ، وَقَدْ أُغْلِقَتِ الدَّكَاكِينُ ، وَأَقْفَلَتِ أَبْوَابُ الْمَنَازِلِ ، وَعَلَا  
الصَّرَاخُ ، وَهَاجَ النَّاسُ .

(١) غدر : نقض العهد ، وترك الوفاء به .

(٢) أخزاهم : أهانهم ، أو فضحهم .

(٣) يهشمون : يكسرون .



المصريون يجرّون وراءهم يرونه من الأجانِب بالعصى والحجارة



فَعَرَفَ أَنَّ الْإِنْجِلِيزَ دَبُّرُوا هَذِهِ الْمَذْبَحَةَ، لِيَدْعُوا أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ  
عَاجِزُونَ عَنِ حِفْظِ الْأَمْنِ، ثُمَّ يَتَدَخَّلُوا فِي أُمُورِ الْبِلَادِ، مُدْعِينَ  
حِمَايَةَ الْأَجَانِبِ مِنَ الْوَطَنِيِّينَ، فَصَاحَ فِي غَضَبٍ :

- إِنَّهَا لَعَبَةٌ مَكْشُوفَةٌ لَا تَخْفَى عَلَيْنَا، وَسَوْفَ تُرِيكُمْ أَيُّهَا الْإِنْجِلِيزُ  
جَزَاءَ هَذَا الْمَكْرِ وَالْإِفْسَادِ !

ثُمَّ عَادَ إِلَى شَجَرَتِهِ وَوَقَفَ بَيْنَ أَغْصَانِهَا حَزِينًا، وَقَضَى لَيْلَتَهُ يُفَكِّرُ  
فِيمَا سَيَكُونُ بَعْدَ هَذِهِ الْجَرِيمَةِ الْبَشِيعَةِ، وَظَلَّ شَهْرًا كَامِلًا يَدُورُ فِي  
سَمَاءِ الْمَدِينَةِ، يَتَوَقَّعُ الشَّرَّ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَسَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ .

## المنافسة

① اقرب اليوم الذي تكتسى فيه هذه الأجسام، وتلبس هذه  
الأرجل النعال، وتعلو هذه الدور المنخفضة وتبنى بالحجر  
مثل بيوت الملاك، ويصبح الفلاح سيد هذه الحقول ولا يصبح  
عبدا لهؤلاء الظالمين .

حتى وصل «طنطا»، فوقف خارجها على شجرة عالية  
وكان خبر مظاهرة عابدين قد بلغها فخرج الناس فرحين يهنئ  
بعضهم بعضا ويبشر بعضهم بعضا بنور الحرية الذي سيمحو  
ظلام الاستبداد، فسر بمنظرهم .

(أ) عبر عن مضمون الكلام السابق في ثلاثة أسطر،  
مستخدما علامات الترقيم المناسبة .

(ب) اضبط ما فوق الخط ضبطا تاما .

(ج) لقد بلغ الشعب في عهد الخديو توفيق حالة يرثى  
لها . . اذكر ما يعبر عن ذلك من الكلام السابق .

- ( د ) اختر الصحيح مما بين القوسين لكل مما يأتي :
- مضاد الظالم : ..... (الضعيف - العادل - الأمن) .
- مرادف خبر : ..... (نبأ - مشهد - رأى) .
- مفرد الملاك : ..... (الملك - ملك - مالك) .
- المراد من نور الحرية : ..... (أن للحرية نوراً حقيقياً - أم أن أثرها كأثر النور - أم أنه نور) .
- ٢ إلى أي شيء كان يدفع الإنجليز الخديو توفيق ؟ ولماذا استجاب الخديو لهم ؟
- ٣ قارن بين حال الصقر وهو حبس القفص ، وبين حاله وهو منطلق في الفضاء .
- ٤ «إن (زيارة الإنجليز أول البلاء) ، فهم يذهبون إلى البلاد زائرين ، ثم يقيمون فيها (مظهرين صداقتهم لأصحابها) ، فإن تمكنوا منها قالوا : إنها بلادنا ، وإن (لم يرض أصحابها ، فمثل هذه المدافع التي سمعتها تردهم إلى صوابهم) ، فحزن الصقر ، وطار إلى شجرته ، وهو يقول لنفسه : لماذا لا يطرد المصريون هذه السفن ؟! لماذا لا تتحرك مدافع الحصون وتفرقها ؟! هل علم عرابي بهذه البوارج ؟! .
- ( أ ) اضبط ما بين القوسين ضبطاً كاملاً .
- ( ب ) لم كانت زيارة الإنجليز أول البلاء ؟
- ( ج ) هات من الكلام السابق :
- حالا ، واذكر علامة إعرابها .
- اسم فاعل ، وعين فعله .
- فعلاً ماضياً ، مبنيًا على الضم .

( د ) «لم يرض أصحابها» ضع «لن» مكان «لم» واكتب الجملة مرة أخرى .

( هـ ) هات مرادف «صوابهم» ومفرد «البوارج» فى جملتين من تعبيرك .

- ٥ لم فرح الشعب بافتتاح مجلس الأمة ؟
- ٦ لماذا كان الإنجليز لا يحبون أن تظل مصر آمنة ؟
- ٧ ماذا دبر الإنجليز لعرابى ؟ وماذا كان سيحدث للبلاد لو نجحت مؤامراتهم ؟
- ٨ لم دبر الإنجليز مذبحه الإسكندرية ؟
- ٩ كيف تمت المواجهة بين الأجانب والمصريين بعد أن نفذ الإنجليز مؤامراتهم ؟
- ١٠ لماذا ذهب الصقر إلى الإسكندرية ؟ ولم يذهب إلى كفر الدوار حيث يوجد أقاربه ؟
- ١١ «كان الصقر يتغذى بالحمام والحيوانات الصغيرة» .  
أترى ذلك قوة منه ؟ أم أنه أمر طبيعى لمصدر غذائه ؟ اذكر رأيك مع التعليل .
- ١٢ وقوف الأسطول الإنجليزى أمام الإسكندرية كان :  
- حمايتها .  
- لمساندة الخديو .  
- لتنفيذ مؤامرة للقضاء على ثورة عرابى .  
- اختر الصحيح مما سبق معللا لاختيارك .



## تصميم عربي على المقاومة

أَشْرَقَ صَبَاحُ الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ «يُولِيَّةِ»، وَالصَّقْرُ وَاقِفٌ عَلَى  
غُصْنٍ كَبِيرٍ مِنْ شَجَرَتِهِ، يَرَى قُرْصَ الشَّمْسِ الْأَحْمَرَ يَنْثُرُ<sup>(١)</sup> أَشِعَّتَهُ فِي  
الْأُفُقِ، وَيَصْعَدُ فِي الشَّرْقِ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَكَانَ يَسْتَقْبِلُهُ كُلَّ يَوْمٍ،  
مَسْرُورًا بِلَوْنِهِ الَّذِي يَرَاهُ مِثْلَ الذَّهَبِ .

أَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَحَسَّ بِانْقِبَاضِ<sup>(٢)</sup> صَدْرِهِ، وَلَمْ يَرَ قُرْصَ الشَّمْسِ يُشْبِهُ  
الذَّهَبَ، بَلْ رَأَاهُ يُشْبِهُ حَرِيقًا كَبِيرًا يَرْتَفِعُ فِي الْمَشْرِقِ، فَأَحَسَّ بِأَنَّ  
شَرًّا سَيَقَعُ، وَوَقَفَ حَزِينًا كَثِيمًا، حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ فِي السَّمَاءِ،  
وَصَغُرَ قُرْصُهَا، وَابْيَضَّ شِعَاعُهَا، فَطَارَ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى شَجَرَةٍ، ثُمَّ  
وَقَفَ يَنْظُرُ فِي دَهْشَةٍ .

رَأَى الطَّرِيقَ إِلَى دَمْنَهُورٍ مُمْتَلِكًا بِالنَّاسِ، يَحْمِلُونَ أَمْتِعَتَهُمْ،  
كَأَنَّهُمْ يَفْرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَطَارَ إِلَى الْبَحْرِ وَنَظَرَ إِلَى السُّفُنِ، فَرَأَى  
الْأَجَانِبَ يَنْزِلُونَ إِلَيْهَا، وَمَعَهُمْ أَمْتِعَتُهُمْ وَأَطْفَالُهُمْ، وَمَا اسْتَطَاعُوا  
حَمْلَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، كَأَنَّهُمْ مُسَافِرُونَ سَفَرًا بَعِيدًا، يَتَزَاحَمُونَ عَلَى  
السُّفُنِ الرَّاسِيَةِ فِي الْمِينَاءِ، فَدَارَ فِي السَّمَاءِ دَوْرَتَيْنِ ثُمَّ عَادَ قَاصِدًا  
شَجَرَتَهُ .

وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا، رَأَى جَمَاعَةً تَحْتَ شَجَرَةٍ أُخْرَى كَبِيرَةٍ  
فَسَقَطَ عَلَيْهَا وَأُنْصَتَ إِلَيْهِمْ .

(١) تفرق أشعته . (٢) صيق في الصدر، والمراد الصيق بالحياة





كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ هِجْرَةِ النَّاسِ مِنَ الإسْكَندَرِيَّةِ ، وَمَا انْتَشَرَ فِيهَا  
مِنَ الْفَزَعِ ، وَيَتَشَاوَرُونَ فِيمَا يَصْنَعُونَ .

قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ : أَمَا أَنَا فَلَنْ أَفَارِقَ بَيْتِي ، سَأَدَافِعُ عَنِ الإسْكَندَرِيَّةِ  
حَتَّى أَمُوتَ ، فَالْوَطَنُ غَالٍ ، وَالْعُمُرُ وَاحِدٌ وَالرَّبُّ وَاحِدٌ ، فَلِمَاذَا  
أَفِرُّ ؟!

فَأَسْرَعَ الْآخَرُ قَائِلًا : وَهَلْ تَظُنُّ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ مَقَاوِمَةَ هَذِهِ  
الْأَسَاطِيلِ الْكَبِيرَةِ ؟! ، وَهَلْ تَرَى أَنَّ حُصُونَنَا الْبَالِيَةَ وَمَدَافِعَهَا  
الْقَدِيمَةَ ، سَتَرُدُّ هَذِهِ الْبُورَاجَ (١) وَمَدَافِعَهَا الْحَدِيثَةَ ؟!

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَصَاحَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْ تَوْفِيقِ  
وَأُسْرَتِهِ ، الَّتِي أَحْرَتِ الْبِلَادَ وَأَضْعَفَتْهَا ، وَمَكَّنَتْ الْأَجَانِبَ مِنْهَا ،  
وَجَرَّتْ عَلَيْهَا الْإِنْجِلِيزَ وَغَيْرَ الْإِنْجِلِيزِ :

فَقَالَ وَاحِدٌ يُطْمِئِنُّهُمْ :

- لَا تَتَعَجَّلُوا ، فَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِي الْعَيْبِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ . يُمَكِّنُ  
أَنْ يُسَلِّمَ الْقَائِدُ الْمِصْرِيُّ مَا طَلَبَهُ قَائِدُ الْأَسْطُولِ الْإِنْجِلِيزِيِّ ، وَيَنْتَهِيَ  
الْأَمْرُ بِغَيْرِ قِتَالٍ !

فَأَسْرَعَ غَيْرُهُ قَائِلًا فِي الْمَمِ :

- وَهَذَا تَكُونُ الْمُصِيبَةُ قَدْ تَمَّتْ ، وَاحْتَلَّ الْإِنْجِلِيزُ بِلَادَنَا ، فَإِذَا  
أَخَذُوا الإسْكَندَرِيَّةَ ، سَارُوا مِنْهَا إِلَى دَاخِلِ الْبِلَادِ وَمَلَكُوهَا ، وَهَذَا  
مَا يُدَبِّرُونَ لَهُ مِنْ أَمْدٍ (٢) بَعِيدٍ !

(١) السفن الحربية الضخمة . (٢) زمن .



ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ فِي حَمَاسٍ شَدِيدٍ :

- اسْمَعُوا يَا إِخْوَانِي الشُّجْعَانَ ، قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ الْإِنْجِلِيزَ أُرْسَلُوا فِي  
الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ «يُولِيهِ» إِلَى قَائِدِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ يَقُولُونَ  
لَهُ: إِنَّهُمْ رَأَوْا أَعْمَالَ إِصْلَاحٍ فِي الْقِلَاعِ (١) الْمِصْرِيَّةِ ، وَأَنَّ مَدَافِعَ  
تُوضَعُ عَلَى هَذِهِ الْقِلَاعِ ، فَاسْرِعْ الْقَائِدُ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِ  
الْيَوْمِ ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّا لَمْ نُصَلِّحِ الْقِلَاعَ وَلَمْ نُنْصُبْ مَدَافِعَ عَلَيْهَا !  
فَرَدَّ عَلَيْهِ قَائِدُ الْأَسْطُورِ الْإِنْجِلِيزِيِّ يُكَذِّبُهُ ، وَيَقُولُ لَهُ : بَلْ تَقُومُونَ  
بِإِصْلَاحِ ضَخْمٍ فِي تِلْكَ الْقِلَاعِ ، وَتَضَعُونَ عَلَيْهَا مَدَافِعَ بَعِيدَةً  
الْمَرْمَى !

وَعَرَفْنَا يَوْمَهَا أَنَّ الْإِنْجِلِيزَ يَخْلُقُونَ عُذْرًا لِلْقِيَامِ بِعُدْوَانٍ شَنِيعٍ  
عَلَيْنَا ، كَمَا صَنَعَ الذُّئْبُ مَعَ الْحَمَلِ ، حِينَ قَالَ لَهُ : إِنَّكَ شَتَمْتَنِي  
فِي الْعَامِ الْمَاضِي ، فَأَقْسَمَ لَهُ الْحَمَلُ أَنَّهُ لَمْ يُولَدْ إِلَّا فِي هَذَا  
الْعَامِ ، فَقَالَ لَهُ : إِذَا كُنْتَ لَمْ تُولَدْ إِلَّا فِي هَذَا الْعَامِ ، فَأَبُوكَ هُوَ  
الَّذِي شَتَمْتَنِي ، أَوْ جَدُّكَ أَوْ غَيْرُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَقَارِبِكَ ، وَلَا بَدَّ مِنْ  
الْإِتِّقَامِ مِنْكَ بِأَكْلِكَ . ثُمَّ هَجَمَ عَلَيْهِ وَأَفْتَرَسَهُ !

لَكِنَّا لَنْ نَكُونَ مَعَ الْإِنْجِلِيزِ مِثْلَ ذَلِكَ الْحَمَلِ الضَّعِيفِ ، بَلْ  
سَنَكُونُ أَسُودًا تُقَاتِلُ هَذِهِ الذُّنَابَ وَتَفْتِكُ بِهَا، وَهَكَذَا كَانَ قَائِدُنَا فَلَمْ  
يَهْتَمَّ بِذَلِكَ التَّهْدِيدِ .

وَالْيَوْمَ أُرْسِلَ قَائِدُ الْإِنْجِلِيزِ إِلَى الْقَائِدِ الْمِصْرِيِّ يَطْلُبُ مِنْهُ تَسْلِيمَ

(١) القلعة : الحصن المنيع في الحبل، والجمع قلاع وقلوع

الْحُصُونِ الْمُقَابِلَةِ لِلْأَسْطُولِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُسَلَّمَ قَلَامَةً <sup>(١)</sup> ظَفِرٍ  
مِنْ بِلَادِهِ .

وَحَدَّدَ لَهُ صَبَاحَ الْعَدِ آخِرَ مَوْعِدٍ لِلتَّسْلِيمِ ، وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمْهَا ضَرَبَهَا  
بِمَدَافِعِ الْأَسْطُولِ وَدَمَّرَهَا .

وَإِذَا كَانَتْ السُّفُنُ فِي الْمَاءِ قَوِيَّةً ، فَإِنَّا عَلَى الْبَرِّ أَقْوَى وَأَشَدُّ ،  
وَإِذَا دَمَّرُوا الْحُصُونَ ، فَلَنْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَضَعُوا أَقْدَامَهُمْ عَلَى  
الشَّاطِئِ ، إِذَا وَقَفْنَا لَهُمْ وَلَمْ نَخَفْ مِنْهُمْ .

وَتَثُورُوا يَا إِخْوَانِي بِأَنَّ الْإِنْجِلِيزِيَّ جَبَانٌ ، يُخِيفُ أَعْدَاءَهُ مِنْ بَعِيدٍ ،  
فَإِذَا وَجَدَهُمْ خَافُوا هَجَمَ عَلَيْهِمْ ، وَإِذَا وَجَدَهُمْ صَامِدِينَ لَا يَخَافُونَ  
مَلَأَهُ الرُّغْبُ مِنْهُمْ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقْرَبَ بِلَادَهُمْ .

وَقَدْ جَاءَ عُرَابِيٌّ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَقْسَمَ هُوَ وَجُنُودُهُ عَلَى أَنَّهُمْ لَنْ  
يَتْرُكُوا الْإِنْجِلِيزِيَّ يَدْخُلُونَهَا وَفِيهِمْ عِرْقٌ يَنْبُضُ ، وَقَدْ بَدَأَ هُوَ وَقَوَادُهُ  
يُنْظِمُونَ الدَّفَاعَ عَنْهَا ، وَيُوزَعُونَ الْقَوَاتِ عَلَى أَمَاكِنِهَا ، وَعَلَيْنَا جَمِيعًا  
وَاجِبٌ كَبِيرٌ فِي ذَلِكَ الدَّفَاعِ غَيْرُ خَافٍ عَلَى الشُّجْعَانِ .

عَلَيْنَا أَنْ نَبْقَى فِيهَا لِنُشَجِّعَ هَؤُلَاءِ الْجُنُودَ عَلَى الصُّمُودِ ، نَعَاوِنُهُمْ  
فِي نَقْلِ الدَّخِيرَةِ وَغَيْرِهَا ، وَيَتَقَدَّمُ مِنَّا مَنْ يَسْتَطِيعُ ، فَيَضْرِبُ  
وَيَطْعَنُ ، فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَنَا مِنْ اِحْتِلَالِ الْعَدُوِّ بِلَادَنَا ، فَمَاذَا تَرَوْنَ ؟

فصاحوا جميعًا في حماس شديد :

(١) القلامه : ماقطع من طرف الظفر ، وهو مثل في القلة والحقارة .

- سُدَّافِعُ بِقُوَّةٍ ! وَسَنَبَقِي هُنَا وَلَنْ نَرُحَلَ !

لَنْ نَتْرَكَ الْإِسْكَندَرِيَّةَ حَتَّى نُمَزَّقَ الْإِنْجِلِيزَ ، وَنُرِيَهُمْ كَيْفَ  
يَدْخُلُونَ غَابَاتِ الْأَسْوَدِ !!

فَاشْتَدَّتْ حَمَاسَةُ الصَّقْرِ ، وَطَارَ إِلَى شَجَرَتِهِ ، وَقَدْ قَرَّرَ الْبَقَاءَ  
بِالْإِسْكَندَرِيَّةَ لِيُجَاهِدَ مَعَ الْمُجَاهِدِينَ ، وَيُمَزَّقَ بِمَخَالِبِهِ رِقَابَ  
الْمُعْتَدِينَ ، وَيَأْكُلَ مِنْ لُحُومِهِمْ ، إِذَا حَاوَلُوا دُخُولَ الْبِلَادِ .



## المناقشة



① (أشرق صباح اليوم العاشر من شهر «يوليه» ، والصقر واقف  
على غصن كبير ، يرى قرص الشمس الأحمر ينثر أشعته في  
السماء) ويصعد في الشرق شيئاً فشيئاً وكان يستقبله كل يوم  
مسروراً بلونه الذي كان يراه يشبه الذهب .

أما اليوم فقد أحس بانقباض صدره ، (ولم ير قرص الشمس  
يشبه الذهب) بل (رأه يشبه حريقاً كبيراً يرتفع في المشرق ،  
فأحس بأن شراً سيقع ، ووقف حزينا) كئيباً حتى ارتفعت  
الشمس في السماء وصغر قرصها وابتض شعاعها .

( أ ) اضبط ما بين القوسين ضبطاً تاماً .

(ب) عبر بأسلوبك عن مضمون الكلام السابق ، مع  
استخدام علامات الترقيم في مكانها المناسب .

(ج) عين الصور الجمالية في العبارة الآتية مع بيان ما  
أعجبك منها .

(كان الصقر يرى قرص الشمس الأحمر ينثر أشعته في

السماء ، ويصعد فى الشرق شيئا فشيئا ، وكان يستقبله كل يوم مسرورا بلونه الذى كان يراه يشبه الذهب) .  
( د ) هات ما يأتى فى جمل مفيدة من تعبيرك .

- مرادف : ينثر .....

- المراد من قوله : شيئا فشيئا .....

- ابيض شعاعها ، يُفيد .....

(هـ) كيف تكشف فى معجمك عن معنى الكلمات الآتية : أشعة - رآه - ابيض .

٢ لم هجر الناس الإسكندرية ؟ وكيف كان حالهم وهم خارجون منها ؟

٣ لماذا أخذ الأهالى يسألون الله أن ينتقم من الخديو توفيق وأسرته ؟

٤ هل ترى علاقة بين قصة الحمل والذئب ، وقصة الإنجليز مع المصريين ؟ وضح ما تراه بأسلوبك .

٥ لقد عزم المصريون على مجابهة الإنجليز أينما يتجهون . وضح ذلك من خلال قراءتك .

٦ «وثقوا بأن الإنجليزى جبان يخيف أعداءه من بعيد ، فإذا وجدهم خافوا هجم عليهم ، وإذا وجدهم صامدين لا يخافون ملأه الرعب منهم ولم يستطع أن يقرب بلادهم» .

( ا ) اكتب مكان كلمة الإنجليزى كلمة الإنجليز وأعد كتابتها مرة أخرى مغيرا ما يحتاج إلى تغيير .  
( ب ) أعرب ما فوق الخط .



(ج) هات من العبارة مصدرا مؤولا ، وحوله إلى مصدر صريح .

٧ ما موقف عرابى وجنوده من محاولة الإنجليز دخول الإسكندرية ، وما دور أهل الإسكندرية مع عرابى وجنوده ؟

٨ كان المصريون يعرفون أن الإنجليز أقوى منهم ؛ ولكنهم أصرروا على المقاومة ؟

- أيعد هذا تهورا ؟

- أم لاعتقادهم أن الله ينزل ملائكة تساعدهم ؟

- أم لأنهم على الأرض والإنجليز على الماء ؟

- أم لأن الإنجليز جبناء ؟

اختر التعليل الصحيح مما سبق .

٩ رأى الشعب فى الخديو توفيق وأسرته :

- مؤيدا له يبارك خطاه .

- يحقد عليه ويتمنى زوال ملكه .

- يقاومه ويهاجمه .

- يعتبره أساس البلاء فى البلاد .

تخير ما تراه صحيحا ، مؤيدا رأيك ببعض المواقف .

١٠ «للسقر مواقف سلبية وأخرى إيجابية» .

اذكر موقفا لكل .

## ٧ تعاون الشعب والجيش في الدفاع عن الإسكندرية



بَاتَ الصَّقْرُ عَلَى غُصْنٍ كَبِيرٍ مِنْ شَجَرَتِهِ ، نَاطِرًا إِلَى الْمَشْرِقِ ،  
يَنْتَظِرُ طُلُوعَ النَّهَارِ ، وَبَاتَتِ السُّفُنُ الْإِنْجِلِيزِيَّةُ تَتَحَرَّكُ فِي الْبَحْرِ  
لِتَأْخُذَ أَمَاكِنَهَا الَّتِي حَدَّدَهَا لَهَا الْقَائِدُ عِنْدَ الضَّرْبِ .

أَمَّا الْمِصْرِيُّونَ فَبَاتُوا فِي حُصُونِهِمُ الْمُمْتَدَّةَ عَلَى الشَّاطِئِ مِنَ  
الْمَشْرِقِ إِلَى الْغَرْبِ ، يَنْظُرُونَ إِلَى الْبَحْرِ وَأَمْوَاجِهِ ، وَإِلَى السُّفُنِ  
الْإِنْجِلِيزِيَّةِ وَهِيَ تَتَحَرَّكُ وَتَتَجَمَّعُ ، وَيَصِيحُونَ فِي سُخْرِيَّةٍ :

- اجْتَمِعِي أَيُّهَا السُّفُنُ كَمَا تَشَائِنِ ، فِي الصَّبَاحِ ، تُفَرِّقُ أَيْدِينَا !  
تَقَدِّمِي أَيُّهَا السُّفُنُ ، لِتَدْفِنِكِ مَدَافِعُنَا فِي بَطُونِ هَذِهِ الْأَمْوَاجِ الْوَاسِعَةِ  
الْأَفْوَاحِ !

أَسْمِعِيهِمْ أَيُّهَا الْأَمْوَاجُ زَيْبِكَ ، لِيَعْرِفُوا أَنَّ عَرِينِ<sup>(١)</sup> الْأَسُودِ  
لَا يُنَالُ ! افْرَحِ أَيُّهَا الْبَحْرُ الزَّاخِرُ<sup>(٢)</sup> وَقُلْ لِسَمَكِكَ : اسْتَعِدِّي لَوَلِيمَةِ  
كَبِيرَةٍ لَدِيدَةٍ ، مُشْبَعَةٍ ، سَنُقَدِّمُهَا لَهُ مِنْ لُحُومِ الْأَعْدَاءِ !

حَتَّى أَشْرَقَ الصَّبَاحُ فَصَعِدَ الصَّقْرُ إِلَى أَعْلَى الشَّجَرَةِ ، وَنَظَرَ إِلَى  
الْبَحْرِ ، فَرَأَى الْبَوَارِجَ الْإِنْجِلِيزِيَّةَ مُتَجَمِّعَةً مُسْتَعِدَّةً لِلضَّرْبِ ، وَرَأَى  
الْحُصُونِ سَاكِنَةً ، وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةَ هَادِئَةً .

فَلَمَّا أَعْلَنَتِ السَّاعَةُ السَّابِعَةَ ، انْطَلَقَ صَوْتُ هَائِلٍ اهْتَزَّتْ لَهُ  
الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ ، وَطَارَتِ الطُّيُورُ مِنْ عِشَائِهَا شَدِيدَةَ الْفَرَعِ ،

(١) بيت الأسد . (٢) الكثير المياه .



وَأَسْرَعَتِ الْحَيَوَانَاتُ تَحْتَفِي فِي بُيُوتِهَا ، وَجَرَى النَّاسُ إِلَى أَقْرَبِ  
الْأَمَاكِينِ وَاسْتَرُّوا فِيهَا .

وَنَظَرَ الصَّقْرُ إِلَى الْحُصُونِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَرَأَاهَا سَاكِنَةً ، فَاشْتَدَّ غَيْظُهُ  
لِهَدْوِيِّهَا ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ طَلْقَةً أُخْرَى دَوَّتْ دَوِيًّا هَائِلًا ، فَنَظَرَ إِلَى  
الْحُصُونِ فَرَأَاهَا لِاتْرَالٍ سَاكِنَةً ، فَصَاحَ فِي غَضَبٍ فَائِرٍ :

- مَا هَذَا؟! أَسَلَّمْتَ الْحُصُونُ لِلْأَعْدَاءِ؟! لَأَ ، لِأَبَدٍ مِنْ أَنْ تُضْرِبَ  
وَتُرَدَّ عَلَى هَذِهِ الْمَدَافِعِ رَدًّا قَوِيًّا ! لِأَبَدٍ مِنْ إِسْكَاتِهَا !

حَتَّى انْطَلَقَتْ الطَّلْقَةُ الثَّلَاثَةُ ، فَاشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ ، لَكِنَّ  
الْحُصُونَ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ تَحَرَّكَتْ بَعْدَ هَذِهِ الطَّلْقَةِ ، وَدَوَّتْ مَدَافِعُهَا ،  
فَرَقَصَ الصَّقْرُ ، وَأَخَذَ يَصِيحُ بَعْدَ كُلِّ طَلْقَةٍ قَائِلًا فِي شَجَاعَةٍ :

- دَمَّرْ ! أَعْرِقْ ! اقْتُلْ ! أَطْعِمِ الْبَحْرَ ! اْمَلَأْ قِصَاعَهُ مِنْ هَذَا  
الصَّيْدِ السَّمِينِ .

لَكِنَّهُ وَجَدَ الْحُصُونَ تَتَهَدَّمُ بِقَدَائِفِ الْأَسْطُورِ الْإِنْجِلِيزِيِّ ، وَرَأَى  
سُفْنَهُمْ بَعِيدَةً عَنْ مَرْمَى الْمَدَافِعِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَاشْتَدَّتْ ثَوْرَتُهُ ، وَأَخَذَ  
يَصِيحُ كُلَّمَا رَأَى طَلْقَةً مِنْ مَدَافِعِ الْحُصُونِ طَائِشَةً ، تَقَعُ قَرِيبًا مِنْ  
الْأَسْطُورِ وَلَا تُصِيبُهُ ، وَيَقُولُ لِلْإِنْجِلِيزِيِّ فِي حَمَاسَةٍ وَغَيْظٍ :

- تَقَدَّمُوا أَيُّهَا الْجُبْنَاءُ ! لَا تُضْرِبُوا مِنْ بَعِيدٍ ! لَا تَحْتَمُوا حَلْفَ  
مَدَافِعِكُمْ ، وَاقْتَرِبُوا مِنْ حُصُونِنَا ، لَتَرُوا النَّارَ وَالذَّمَارَ ، وَالْمَوْتَ  
الْحَاصِدَ !

(١) جمع قصعة، وهي وعاء يؤكل فيه، وكان ينحد من تحت عاتق

كَانَ الْجُنُودُ الْمِصْرِيُّونَ يَعْمَلُونَ فِي حِمَاسَةٍ وَقُوَّةٍ ، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ  
بِالْمَوْتِ الَّذِي يَحْصُدُهُمْ ، يَضْرِبُونَ بِمَدَافِعِهِمُ الْمَكْشُوفَةَ ،  
وَيَتَحَرَّكُونَ فِي حُصُونِهِمُ الْعَارِيَةِ الَّتِي لَا يَسْتُرُهَا شَيْءٌ ، لَا يَخَافُونَ ،  
كَأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ فِي حُقُولِ الزَّرْعِ لَا فِي حَقْلِ الْفَنَاءِ .

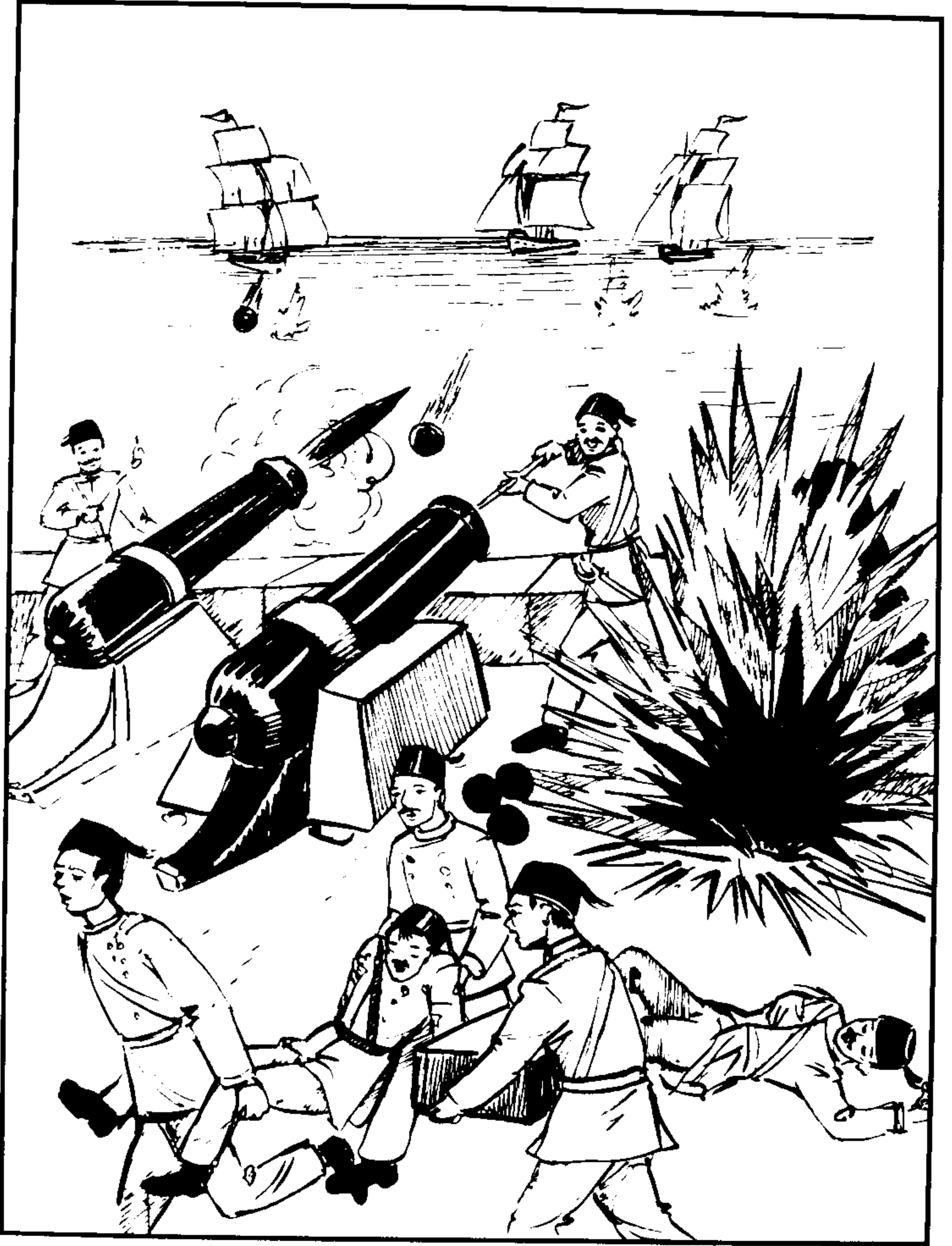
وَتَقَدَّمَ الْوَطَنِيُّونَ الشُّجْعَانُ إِلَى الْمِيدَانِ ، رِجَالًا وَنِسَاءً ، تَحْتَ  
نِيرَانِ الْمَدَافِعِ ، يَنْقُلُونَ الذَّخَائِرَ لِلْجُنُودِ الَّذِينَ كَانُوا يَضْرِبُونَ ،  
وَيُعْتُونَ بِلُغْنِ «سِيمُور» قَائِدِ الْأَسْطُولِ الْإِنْجِلِيزِيِّ ، وَيَحْمِلُونَ إِلَى  
الْجُنُودِ الْمِصْرِيِّينَ الْمَاءَ ، وَيُضَمِّدُونَ جِرَاحَهُمْ ، وَيَنْقُلُونَهُمْ إِلَى  
الْمُسْتَشْفَيَاتِ ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْمَدَافِعِ الَّتِي قُتِلَ جُنُودُهَا ،  
وَأَخَذُوا يَضْرِبُونَ بِهَا فِي شَجَاعَةٍ وَقُوَّةٍ .

وَالصَّبْرُ يَصِيحُ وَيُشَجِّعُ الْأَبْطَالَ ، وَيَتَمَنَّى أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَوْجِيهَ  
الْمَدَافِعِ ، فَيَنْزِلُ وَيَضْرِبُ بِهَا وَيَقْتُلُ .

وَلَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَدَافِعُ تُوْجَّهُ إِلَى الْحُصُونِ وَحَدَّهَا ، بَلْ وُجِّهَتْ  
إِلَى الْمَدِينَةِ كُلِّهَا ، فَهَدَمَتِ الْمَنَازِلَ ، وَقَتَلَتِ النَّاسَ ، وَأَشْعَلَتِ  
الْحَرَائِقَ فِي الْبُيُوتِ ، مَعَ أَنَّ عُرَابِيًّا أَمَرَ الْحُصُونَ الَّتِي فِي الدَّخِيلِ  
بِعَدَمِ الضَّرْبِ خَوْفًا عَلَى الْمَدِينَةِ ، لَكِنَّ الْإِنْجِلِيزِيَّ صَوَّبُوا قَدَائِفَهُمْ  
إِلَى تِلْكَ الْحُصُونِ السَّاكِنَةِ ، شَانَهُمْ دَائِمًا مَعَ الضُّعْفَاءِ .

وَمَا كَانَ الْإِنْجِلِيزِيُّ يَتَوَقَّعُونَ أَنْ تَصْمُدَ<sup>(١)</sup> أَمَامَهُمْ تِلْكَ الْحُصُونُ ، غَيْرَ  
دَقَائِقَ مَعْدُودَةٍ ، فَاشْتَدَّ خَوْفُهُمْ حِينَ رَأَوْا النَّارَ تَنْطَلِقُ مِنْهَا فِي قُوَّةٍ ،  
وَوَجَدُوا قَدَائِفَهَا لَا تَسْكُتُ وَلَا تَنْقَطِعُ ، وَرَأَوْهَا تُصِيبُ بَعْضَ سَفِينِهِمْ

(١) تبت و تستقر .



كان الجنود المصريون يعملون غير مباليين بالموت



إِصَابَاتٍ بِاللَّعْنَةِ ، فَاسْتَمَرَ ضَرْبُهُمْ هُنَا وَهُنَاكَ لِلْحُصُونِ وَاللْمَنَازِلِ ،  
وَلِكُلِّ مَكَانٍ فِي الْمَدِينَةِ ، مِنْ السَّاعَةِ السَّابِعَةِ إِلَى السَّاعَةِ الْحَادِيَةِ  
عَشْرَةَ ، ضَرْبًا عَنيفًا مُتَوَاصِلًا ، يَنْثُرُونَ بِهِ قَذَائِفَهُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ ،  
كَمَا يَصْنَعُ الْجَبَانُ الْخَائِفُ .

وَسَكَتَ الضَّرْبُ لَحْظَةً ، ثُمَّ عَادَ يَقْدِفُ كُلَّ نَاحِيَةٍ ، حَتَّى بَلَغَتْ  
السَّاعَةَ الثَّلَاثَةَ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَوَقَفَ قَلِيلًا ، ثُمَّ عَادَ بِقُوَّةٍ حَتَّى مُتَّصِفِ  
السَّاعَةِ السَّادِسَةِ مَسَاءً ، قَبْلَ الْغُرُوبِ بِسَاعَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَالصَّبْرُ يَصْبِيحُ فِي قُوَّةٍ، يُفْتَتُ (١) قَلْبُهُ مَنظَرُ الْجُمُوعِ الْهَارِبَةِ مِنَ  
الْمَوْتِ ، تَجْرِي خَارِجَةً مِنَ الْإِسْكَانِ الْكَنْدَرِيَّةِ ، لَا تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ .  
مِنْهُمْ مَنْ سَارُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ عَلَى شَاطِئِ تُرْعَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ ،  
حُفَاةً لَا يَدْرُونَ أَيْنَ يَتَوَجَّهُونَ !

وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبُوا إِلَى جِهَةِ أَدْكُو ، هَائِمِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ،  
لَا يَعْرِفُونَ أَيْنَ يَنْتَهِي الطَّرِيقُ بِهِمْ ، وَلَا مَا أَمَامَهُمْ مِنْ عَقَبَاتٍ !  
وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَتَحَرَّكُوا بِعِيَالِهِمْ الْكَثِيرِينَ ، فَفَعَدُوا  
عَلَى الطَّرِيقِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، وَأَطْفَالُهُمْ يَصِيحُونَ ، وَنِسَاؤُهُمْ تَبْكِينَ  
بِعْزِيرِ الدَّمُوعِ !

وَقَدْ أَصْبَحَ الطَّرِيقُ مُمْتَلَأًا بِكُتْلٍ مِنَ النَّاسِ ، بَعْضُهَا مُتَحَرِّكٌ ،  
وَبَعْضُهَا وَاقِفٌ ، وَبَعْضُهَا أَثْقَلَهُ التَّعَبُ ، فَنَامَ مُعَفَّرًا بِالتُّرَابِ !  
وَقَدْ كَانَ الْحَرُّ شَدِيدًا وَالْغُبَارُ ثَائِرًا ، فَأَظْلَمَ الْجَوُّ ، وَأَخَذَتِ النَّسَاءُ

(١) يقطع أو يضعف .

تَصْرُخْنَ ، وَتَبْحَثْنَ عَنْ أَوْلَادِهِنَّ ، الَّذِينَ ضَلُّوا فِي وَسْطِ ذَلِكَ الظَّلَامِ  
وَالزَّحَامِ !

فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَانْتَشَرَ ظِلَامُهُ ، بَدَتِ الإسْكَندَرِيَّةُ قِطْعَةً سَوْدَاءَ ،  
كَأَنَّهَا مَقْبَرَةٌ سَاكِنَةٌ ، لَيْسَ فِيهَا حَرَكَةٌ وَلَا نُورٌ ، وَلَا حَيَاةٌ ، سِوَى  
السِّنَةِ الحَرَاتِقِ الَّتِي أَشْعَلَتْهَا قَدَائِفُ الإنْجِلِيزِ الهُوجَاءِ !

فَقَضَى الصَّقْرُ لَيْلَتَهُ فِي هَمٍّ قَاتِلٍ (١) ، حَزِينًا ، بَاكِيًا ، يَقُولُ لِنَفْسِهِ  
فِي أَلَمٍ شَدِيدٍ :

- مَا هَذَا الإِجْرَامُ البَشِيعُ ؟! لَا رَحْمَةً ، وَلَا شَفَقَةً ، وَلَا حَنَانَ !  
مَاذَا جَنَتْ (٢) مِصْرٌ حَتَّى يُجَهَّزَ (٣) الإنْجِلِيزُ لَهَا كُلَّ هَذَا البَلَاءِ ؟!

لَوْ كَانَتْ مُسْتَعِدَّةً لَعَرَفَ هَؤُلَاءِ العُجْبَاءُ ، كَيْفَ يَكُونُ الدَّفَاعُ !  
لَكِنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ رَأَوْا أَبْطَالَاً مَاتُوا حَوْلَ مَدَافِعِهِمْ ، وَلَمْ يَتْرُكُوها  
حَتَّى عَجَزَتْ فِي أَيْدِيهِمْ عَنِ التَّنْزَالِ !

وَوَظَّلَ عَلَى غُصْنِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ ، فَعَلِمَ أَنَّ عُرَابِيًّا وَقُوَادَهُ ، قَرَّرُوا  
الانْسِحَابَ وَتَرَكَ المَدِينَةَ ، لِيَسْتَعِدُّوا لِمُلَاقَاةِ الأَعْدَاءِ فِي دَاخِلِ  
البِلَادِ .

وَعَرَفَ أَنَّهُمْ سَيَقْفُونَ لَهُمْ فِي كَفْرِ الدَّوَارِ ، ففَرِحَ لِأَنَّ المِصْرِيِّينَ  
لَمْ يَضْعُفُوا أَمَامَ قُوَّةِ الإنْجِلِيزِ ، وَأَنَّهُمْ وَاثِقُونَ مِنَ النُّصْرِ ، حِينَ يَقْفُونَ  
أَمَامَهُمْ وَجْهًا لِيُوجِهَ .

(١) مستمر ربط ليله بهاره . (٢) لمراد : ماذا أذيت ، ورتكبت من آدم .

(٣) بعد .

وَتَذَكَّرُ أَقَارِبَهُ فِي كَفْرِ الدَّوَّارِ ، فَلَمْ يَتَمَهَّلْ ، وَطَارَ إِلَيْهِمْ ؛ لِيُبَشِّرَهُمْ  
بِالْمَعْرَكَةِ الَّتِي سَتُدُورُ رَحَاها قَرِيْبًا مِنْهُمْ ، وَبِالرُّزْقِ الَّذِي سَيَأْتِي  
إِلَيْهِمْ ، وَمَا سَيَنَالُونَ مِنْ لُحُومِ الإِنجِلِيزِ ، الَّذِينَ سَيَقْتُلُهُمِ الْمِصْرِيُّونَ  
فِي هَذَا اللِّقَاءِ الطَّاحِنِ .

## المناقشة

① (كان الجنود المصريون يعملون في حماسة وقوة غير مهتمين  
بالموت الذي يحصدهم) يضربون بمدافعهم المكشوفة  
ويتحركون في حصونهم العارية التي لا يسترها شيء لا  
يخافون كأنهم يعملون في حقول الزرع لا في حقل الفناء  
وتقدم الوطنيون الشجعان إلى الميدان رجالا ونساء تحت منيران  
المدافع ينقلون الذخائر للجنود الذين كانوا يضربون ويغنون  
بلعن سيمور قائد الأسطول الإنجليزي ، ويحملون إلى الجنود  
المصريين الماء ويضمّدون جراحهم وينقلونهم إلى المستشفيات .  
( أ ) لخص الكلام السابق في ثلاثة أسطر ، مستخدما  
علامات الترقيم المناسبة في مكانها .  
( ب ) اضبط ما بين القوسين ضبطا كاملا .  
( ج ) قارن بين التعبيرين في ( أ ) و ( ب ) وبين أيهما  
أجمل في نظرك ، ولماذا ؟

(ب)	(أ)
كانوا غير مهتمين بالموت الذي يقضى عليهم .	- كان الجنود غير مهتمين بالموت الذي يحصدهم .
كانوا يعملون في ميدان المعركة .	- كان المصريون يعملون في حقل الفناء .

( د ) هات من الكلام السابق :

- نعتا مرفوعا ، وآخر مجرورا .

- خبرا جملة لفعل ناسخ ، واذكر نوعها .

- صلة موصول ، وعين الرابط فيها .

( هـ ) اختر الصواب مما بين القوسين لكل مما يأتي :

- مرادف مهتمين : (مبالين - خائفين - محزونين) .

- المراد من يضمّدون : (يداوون - يربطون - يشفون) .

- مفرد الذخائر : (ذاخر - ذخر - ذخيرة) .

- عطف قوة على حماسة يفيد : (التعليل - التوكيد - لم

يفد شيئا) .

❶ لقد ظهر التضامن واضحا بين المواطنين والجنود في معركة الإسكندرية . وضح ذلك .

❷ ظهر جبن الإنجليز في معركة الإسكندرية واضحا . اذكر ما يدل على ذلك في ضوء قراءتك .

❸ الضعفاء - المدافع - صوبوا - الحصون - البيوت - الساكنة .  
ضع كل كلمة من الكلمات السابقة في مكانها المناسب فيما يأتي :

لكن . . . . لم توجه إلى الحصون وحدها ، بل ضربت المدينة كلها ، فهدمت المنازل ، وقتلت الناس ، وأشعلت الحرائق في . . . . مع أن عرابيا أمر . . . . في داخل المدينة بعدم الضرب ، لكن الإنجليز . . . . قذائفهم إلى تلك الحصون . . . . شأنهم دائما مع . . . .

٥ لقد بلغ الرعب والفرع مداه بأهل الإسكندرية . اكتب ما يدل على ذلك من خلال قراءاتك .

٦ لم قرر عرابى وقواده الانسحاب من الإسكندرية ؟

٧ لقد ضرب أبناء مصر أروع الأمثلة فى الدفاع عن الإسكندرية . اكتب ما يعبر عن ذلك بأسلوبك .

٨ «ما هذا؟! لا رحمة ولا شفقة! ماذا جنت مصر؛ حتى يجهز الإنجليز لها كل هذا البلاء؟ لو كانت مستعدة لعرف هؤلاء الوحوش كيف يكون الدفاع، لكنهم رأوا أبطالا شجعانا، ماتوا حول مدافعهم، ولم يتركوها حتى عجزت فى أيديهم» .

(أ) هات مرادف «يجهز» ومضاد «عجزت» فى جملة من تعبيرك، وبين المراد من قوله: «ماذا جنت مصر»؟

(ب) اضبط ما فوق الخط ذاكرة سبب الضبط .

(ج) يفيد النفى فى قوله: لا رحمة ولا شفقة . (قسوة الإنجليز - شجاعتهم - ضعف المصريين) .

- التعبير بقوله: ماتوا حول مدافعهم يدل على:

(الشجاعة والاستماتة - قلة خبرتهم - انعدام الحماية) .

- استخدام كلمة «كل» فى قوله: يجهز الإنجليز لها كل هذا البلاء .

- يظهر (جبن الإنجليز - تقدمهم فى الأسلحة - عدم تقديرهم)

تخير المناسب مما بين القوسين واكتبه فى جملة من تعبيرك .





## فرار الإنجليز أمام المصريين

أَنْشَأَ عُرَابِيٌّ وَقُوَادُهُ حَظًّا دِفَاعٍ قَوِيًّا ، اِمْتَدَّ مِنْ جَنُوبِ الإسْكَندَرِيَّةِ  
إِلَى كَفْرِ الدَّوَارِ ، وَقَفَ فِيهِ الْجُنُودُ الْمِصْرِيُّونَ الْأَقْوِيَاءُ الشُّجْعَانُ ،  
وَنَصَبُوا الْمَدَافِعَ عَلَى جَمِيعِ مُرْتَفَعَاتِهِ ، وَالتَفَتُوا إِلَى ثُرَعَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ ،  
الَّتِي تُغْذَى الإسْكَندَرِيَّةَ بِالمَاءِ الْعَذْبِ ، فَسَدُّوْهَا بِسَدِّ قَوِيٍّ ، وَنَصَبُوا  
عَلَيْهِ الْمَدَافِعَ ، لِيَنْقَطِعَ الْمَاءُ عَنِ الْإِنْجِلِيزِ ، فَيَمُوتُوا عَطَشًا .

وَكَانَ الْأَهَالِي يَعْْمَلُونَ مَعَ الْجُنُودِ بِنَشَاطٍ وَهِمَّةٍ ، وَيُسَاعِدُونَهُمْ  
فِيمَا يَطْلُبُونَهُ مِنْهُمْ بِكُلِّ حَمَاسٍ ، يَذْهَبُونَ وَيَجِيئُونَ عَلَى أَنْغَامِ  
الْأَنَاشِيدِ الْوَطَنِيَّةِ ، الَّتِي تُمَجِّدُ الْوَطْنَ ، وَتَدْعُو إِلَى حُبِّهِ الشَّدِيدِ ،  
وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ ، وَبَدْلِ النَّفْسِ وَالنَّفِيسِ مِنْ أَجْلِهِ ، وَيَلْعَنُونَ الْعُدْوَانَ  
وَالْمُعْتَدِينَ ..

وَالصَّقْرُ الْجَرِيءُ وَأَقْرَبَاؤُهُ يُحَلِّقُونَ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ ، شَدِيدِي  
السُّرُورِ بِجَدِّهِمْ وَعَزْمِهِمْ ، يُشَجِّعُونَهُمْ بِصِيحَاتِهِمْ الْمُتَكَرِّرَةِ ،  
وَيُنصِتُونَ إِلَى أَنَاشِيدِهِمْ فَيَسْتَعْدِبُونَهَا ، وَيُعْلِنُونَ بِرُقْرُقَةِ أُجْنِحَتِهِمْ عَنْ  
فَرَحِهِمْ وَثِقَتِهِمْ فِي النَّصْرِ ، وَتَعْجُلِهِمْ الْوَالِيْمَةَ الضَّخْمَةَ الَّتِي سَمَدُ  
لَهُمْ بِطَيِّبِ الطَّعَامِ .

كَانَ الْإِنْجِلِيزُ قَدْ تَزَلُّوا فِي الإسْكَندَرِيَّةِ ، ثُمَّ وَقَفُوا خَائِفِينَ ،  
مُنْتَظِرِينَ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِمْ جُنُودُ آخَرُونَ مِنْ بِلَادِهِمْ ، يُفَكِّرُونَ فِيمَا  
يَصْنَعُونَ إِذَا هَجَمَ عُرَابِيٌّ عَلَيْهِمْ بِجَيْشِهِ ، وَفِيمَا يَعْْمَلُونَ بَعْدَ ضَرْبِ  
الْإِسْكَندَرِيَّةِ .

وَكَانَ «تَوْفِيقٌ» قَدْ أُعْلِنَ انْضِمَامَهُ إِلَيْهِمْ ، فَأَرَادُوا اسْتِغْلَالَهٖ ؛ لِيَفْرُقَ  
الْجَيْشَ عَنِ عُرَابِيٍّ ، لَكِنَّ الشَّعْبَ الْوَاعِيَّ وَقَفَ مَعَ جَيْشِهِ ، وَلَمْ يَقِفْ  
مَعَ «تَوْفِيقٍ» الْخَائِنِ ، وَبَعَثَ إِلَى عُرَابِيٍّ يُشَجِّعُهُ عَلَى الاسْتِعْدَادِ بِكُلِّ  
قُوَّةٍ لِمُلَاقَاةِ الْأَعْدَاءِ ، وَهَزِيمَتِهِمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً ، وَيَقُولُ لَهُ فِي إِخْلَاصِ  
وَبِقَّةٍ :

- مَا تَعْمَلُهُ يَا عُرَابِيُّ وَاجِبٌ وَطَنِيَّ ، يُحْتَمُّ عَلَى أَبْنَاءِ الْوَطَنِ جَمِيعًا  
أَنْ يَشْتَرِكُوا فِيهِ ، فَأَمْضِرْ بِنَاتٍ ، وَأَضْرِبْ بِقُوَّةٍ ، وَنَحْنُ مِنْ وَرَائِكَ  
بِدِمَائِنَا ، وَأَمْوَالِنَا ، وَكُلِّ عَزِيزٍ عَلَيْنَا ، وَالنَّصْرُ لَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ .

فَزَادَتْ حِمَاسَتُهُ ، وَاشْتَدَّ سَاعِدُهُ ، وَضَاعَفَ اسْتِعْدَادَهُ ، وَلَمَعَ  
النَّصْرُ أَمَامَهُ ، ضَاحِكًا مُسْتَبَشِّرًا ، يُرَدِّدُ مَا قَالَ الشَّعْبُ لَهُ ، حَتَّى جَاءَ  
لِلْإِنْجِلِيزِ جُنُودَ آخَرُونَ مِنْ بِلَادِهِمْ ، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَسْتَطِيعُونَ السَّيْرَ مِنْ  
الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ إِلَى الْقَاهِرَةِ بِسُهُولَةٍ ؛ لِيَتِمُّوا غَنَؤَ مِصْرَ كُلِّهَا وَاجْتِلَالَهَا .

وَتَقَدَّمُوا إِلَيْهَا فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنْ شَهْرِ أُغْسُطُسَ ، فِي الْفَيْنِ  
مِنَ الْمَشَاةِ<sup>(١)</sup> وَالْفُرْسَانِ<sup>(٢)</sup> الْأَقْوِيَاءِ ، الْمُسَلَّحِينَ الْمُدْرِبِينَ عَلَى  
الْقِتَالِ ، يَحْسُبُونَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ سَيَخَافُونَ مِنْهُمْ ، وَأَنَّهُمْ سَيُحَطِّمُونَهُمْ  
سَرِيعًا ، كَمَا حَطَّمُوا حُصُونَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، بِذَلِكَ الضَّرْبِ الشَّدِيدِ  
الْقَادِرِ ، ثُمَّ تَبَيَّنُوا أَنَّهُمْ كَانُوا وَاهِمِينَ ، لَا يَدْرُونَ مَا فِي جُعبَةٍ<sup>(٣)</sup>  
أَوْلَيْكَ الْأَبْطَالِ مِنْ مَسْنُونِ السَّهَامِ .

فَمَا كَادُوا يَقْتَرِبُونَ مِنْهُمْ عِنْدَ أَبِي قَيْرٍ ، حَتَّى هَجَمَ الْمِصْرِيُّونَ

(١) من يسرون على أقدامهم . (٢) المحاربون وهم على ظهور الخيل .

(٣) وعاء السهام والنبال .



عَلَيْهِمْ فِي ضَرَاوَةٍ<sup>(١)</sup> ، وَأَعْمَلُوا فِيهِمِ الْمَخَالِبَ وَالْأَنْيَابَ ، وَأَرَوْهُمْ  
كَيْفَ يَكُونُ الْقِتَالُ ، وَكَيْفَ تَكُونُ عَاقِبَةُ الْعُدْوَانِ عَلَى أَرْضِ  
الْأَبْطَالِ .

وَالصَّقْرُ الْجَرِيءُ وَأَقْرِبَاؤُهُ فِي جَوِّ الْمَعْرَكَةِ ، يَدُورُونَ فَوْقَ  
الرُّعُوسِ ، وَيُشَجِّعُونَ الْمِصْرِيِّينَ بِصِيَاحِهِمِ الْعَالِي ، وَكُلَّمَا رَأَوْهُمْ  
يُطِيرُونَ الرُّعُوسَ ، وَيَشُقُّونَ الصُّدُورَ ، وَيَتَرُونَ الْأَيْدِيَ وَالْأَرْجُلَ ،  
وَيَقْطَعُونَ الْأَوْصَالَ<sup>(٢)</sup> ، زَادُوا صِيَاحًا وَدَوْرَانًا .

ثُمَّ انْحَطُّوا عَلَى جُثِّ الْقَتْلَى الْإِنْجِلِيزِ ، الَّتِي مَلَأَتْ أَرْضَ  
الْمَعْرَكَةِ ، يُمَزَّقُونَ ، وَيُفَجَّرُونَ .. ، وَيَأْكُلُونَ مَا يُحِبُّونَ . وَبَعْدَ مَا  
شَبِعُوا ، عَادُوا إِلَى كَفْرِ الدَّوَارِ ، يَصِيحُونَ صِيْحَاتِ الْفَرَحِ ،  
وَيُنشِدُونَ أَنَاشِيدَ الْإِتِّصَارِ .

وَالْإِنْجِلِيزُ يَلْعَقُونَ جِرَاحَهُمْ ، وَيَكَادُونَ يَلْفِظُونَ أَنْفَاسَهُمْ مِنْ وَقَعِ  
الْهَزِيمَةِ السَّاحِقَةِ ، الَّتِي لَمْ يَكُونُوا يَتَوَقَّعُونَهَا ، شَدِيدِي الْأَسَى  
وَالْخِزْيِ ، لِأَنَّهَا كَشَفَتْهُمْ ، وَحَطَّتْ سُمْعَتَهُمْ ، يَرُونَ كُلَّ الْوُجُوهِ  
سَاحِرَةً مِنْهُمْ ، تَزِيدُ قُلُوبَهُمْ خَوْفًا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ ، وَتَزِيدُ أَمَلَهُمْ فِي  
اِحْتِلَالِ مِصْرَ بَعْدًا ، يُهَدِّدُونَ جُنُودَهُمْ بِإِفْنَائِهِمْ ، إِنْ لَمْ يَتَشَجَّعُوا ،  
وَيَعَاوِدُوا الْهُجُومَ ، وَيُخْرِزُوا نَصْرًا يَحْفَظُ عَلَيْهِمْ مَاءَ وُجُوهِهِمْ ..  
ثُمَّ جَهَّزُوا قُوَّةَ ضَخْمَةٍ أَطْمَأَنَّنُوا إِلَيْهَا ، وَأَمَرُوا قَائِدَهَا بِالتَّقَدُّمِ إِلَى  
مُعَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ فِي كَفْرِ الدَّوَارِ ، وَنَصَحُوهُ بِالثَّبَاتِ ، وَخَدَّرُوهُ مِنْ

(١) شدة . (٢) كل عظم على جذة لا يكسر ولا يوصل به غيره .



أسرع القائد الإنجليزي بالفرار، وخلفه ما بقى من جيشه

الْفِرَارَ ، فَمَضَى إِلَيْهِمْ يُشَجِّعُ نَفْسَهُ ، وَيُحَمِّسُ جُنُودَهُ ، حَتَّى اقْتَرَبَ  
مِنَ الْأَبْطَالِ الْمُسْتَعِدِّينَ لِلنِّزَالِ (١) .

فَلَمَّا رَأَاهُمْ الْمِصْرِيُّونَ ، انْدَفَعُوا إِلَيْهِمْ ، أَسْوَدًا زَائِرَةً ، وَسُيُولًا  
مُكْتَسِحَةً ، وَاَنْطَلَقَتْ مَدَافِعُهُمْ تَحْصُدُهُمْ حَصْدًا ، وَتُسْقِطُ قَتْلَاهُمْ  
بِأَعْدَادِ هَائِلَةٍ ، فَالْقُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِمْ ، فَقَابَلُوهُمْ بِالسُّيُوفِ اللَّامِعَةِ  
يُقَطُّونَ بِهَا رِقَابَهُمْ ، وَيُمزِقُونَ بِهَا أَجْسَامَهُمْ .

وَالصَّفْرُ الْجَرِيءُ يَطِيرُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ ، عَالِي الصِّيَاحِ ، يَدْعُوهُمْ  
إِلَى الْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَسَدَّ الطَّرِيقَ أَمَامَ مَنْ يَفْرُونَ مِنْهُمْ .

فَلَمَّا رَأَى الْقَائِدُ الْإِنْجِلِيزِيُّ أَفْوَاهَ الْمَوْتِ الْوَاسِعَةَ ، تَلَّتْهُمْ  
جُنُودُهُ بِشَرَاهَةِ ، أَسْرَعَ بِالْفِرَارِ ، وَخَلَفَهُ مَا بَقِيَ مِنْ جَيْشِهِ مَدْعُورًا ،  
وَالْمِصْرِيُّونَ خَلَفَهُمْ بَيْنَإَيْدِهِمْ ، حَتَّى انْقَضَتْ سِتُّ سَاعَاتٍ ، ثُمَّ انْكَشَفَ الْغُبَارُ  
عَنْ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ قَتْلِ الْإِنْجِلِيزِ .

وَعَادَ الْهَارِبُونَ مِنْهُمْ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، مُنْهَكِي الْقُوَى ، يَتَحَسَّسُونَ  
أَجْسَامَهُمْ ، لَا يُصَدِّقُونَ أَنَّهم نَجَوْا مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ الْبَاطِشَةِ .

يَصِفُونَ لِلْقَائِدِ الْكَبِيرِ مَا لَاقُوا مِنَ الْوُحُوشِ الْكَاسِرَةِ ، الَّتِي  
لَا تَرْحَمُ وَلَا تَرُقُّ ، وَيُحَدِّثُونَهُ عَنِ النَّارِ الَّتِي كَانَتْ تَشْوِي الْأَجْسَادَ  
وَتُذِيبُهَا .

وَيُحَدِّثُونَهُ مِنْ أَنْ يُلْقَى بِأَيِّ عَدَدٍ مِنْ جُنُودِهِ إِلَى هُوَلَاءِ



المُفْتَرِسِينَ ، فَمَنْ يَقْتَرِبُ مِنْهُمْ ، فَقَدْ اقْتَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ الْمُحَقَّقِ ،  
الَّذِي لَا فِرَارَ مِنْ مَخَالِبِهِ ، وَلَا نَجَاةَ مِنْ أُنْيَابِهِ .

## المناقشة

① « كان الإنجليز قد نزلوا في الإسكندرية ، ثم وقفوا خائفين منتظرين أن يأتي جنود آخرون من بلادهم يفكرون فيما يصنعون إذا هجم عليهم عرابي بجيشه وفيما يعملون بعد ضرب الإسكندرية وكان توفيق قد أعلن انضمامه إليهم فأرادوا استغلاله ليفرق الشعب عن عرابي لكن الشعب وقف مع جيشه ولم يقف مع توفيق الخائن » .

( أ ) عبر عن مضمون الكلام السابق في سطرين ،  
مستخدماً علامات الترقيم المناسبة في مكانها .

( ب ) اضبط ما فوق الخط ، واذكر سبب الضبط .

( جـ ) في أي شيء كان يفكر الإنجليز ، عندما نزلوا  
الإسكندرية ؟

( د ) ما موقف الشعب عندما أراد الخديو توفيق أن  
يفرقه عن عرابي ؟

( هـ ) هات مضاد : خائفين ، ومفرد : آخرون ، ومرادف :  
استغلال . في جمل مفيدة من تعبيرك .

② لقد أظهر المصريون ألواناً من الشجاعة عند مقابلة الإنجليز  
في أبي قير . وضح .

③ ما موقف الإنجليز من هزيمتهم عند أبي قير ؟

④ ( فلما رأى القائد الإنجليزي أفواه الموت تأكل جنوده ،

أسرع بالفرار) وخلفه ما بقى من جيشه مذعوراً ، والمصريون  
خلفهم بنيرانهم ، حتى انقضت ست ساعات ، ثم انكشف  
الغبار عن عدد كبير من قتلى الإنجليز .

( ا ) اضبط ما بين القوسين ضبطاً كاملاً .

( ب ) هات من العبارة السابقة :

- حالاً ، واذكر علامة إعرابه .

- خبر شبه جملة ، واذكر نوعه .

( ج ) انقضت ست ساعات ، عرف العدد فى هذه

الجملة ، وغير ما يحتاج إلى تغيير .

( د ) الموت يقضى على الإنجليز - أفواه الموت تأكل

الإنجليز أى التعبيرين أجمل فى نظرك ؟ ولماذا ؟

٥ م حذر الفارون من معركة كفر الدوار قائدهم فى  
الإسكندرية ؟ ولماذا ؟



## سلاح الخديعة والمكر

فَكَرَّ الْقَائِدُ الْإِنْجِلِيزِيُّ طَوِيلًا ، فِي أَمْرِ هَوْلَاءِ الْجُنُودِ الْمِصْرِيِّينَ الْأَقْوِيَاءِ الصَّادِقِي الْعَزْمِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ ، فِي خَوْفٍ ظَاهِرٍ فِي وَجْهِهِ وَحَرَكَاتِهِ وَأَنْفَاسِهِ :

- أَمَا دُخُولُ مِصْرَ بِالْقُوَّةِ ، وَالْأَسْلِحَةِ الْحَدِيثَةِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا جَيْشُهُمْ ، فَذَلِكَ شَيْءٌ بَعِيدٌ يَكَادُ يَكُونُ مُسْتَجِيلًا ، فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُمْ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ مَا لَمْ أَرَهُ مِنْ قَبْلُ . وَتَذَكَّرْتُ وَقَائِعَهُمُ الشَّدِيدَةَ بِأَعْدَائِهِمْ عَلَى مَدَى (١) التَّارِيخِ .

وَكُنْتُ نَسِيتُ أَنَّهُمْ هُمْ جَبَابِرَةُ الْحَرْبِ ، الَّذِينَ نَكَلُوا (٢) بِالْمُعْتَدِينَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ وَلَوْنٍ ، وَبِكُلِّ سِلَاحٍ وَتَدْبِيرٍ ، وَآخْتَرَعُوا مَا مَكَّنَّهُمْ مِنَ الطَّامِعِينَ فِيهِمْ ، فَأَبَادُوهُمْ وَأَذْهَبُوا رِيحَهُمْ .

وَلَمْ يَبْقَ لَنَا مَعَهُمْ إِلَّا أَنْ نَسْتَعْدِمَ سِلَاحَنَا النَّافِذَ ، الَّذِي نَلَجَأُ إِلَيْهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، سِلَاحَ الْغِشِّ وَالْخِدَاعِ وَالرَّشْوَةِ وَالْمَكْرِ ، وَقَدْ أَفْقَرَهُمْ حُكَّامُهُمْ وَأَذَلُّوهُمْ ، وَسَلَّطُوا عَلَيْهِمْ أَتْبَاعَهُمْ يَزِيدُونَهُمْ فَقْرًا وَمَذَلَّةً ، وَفِي هَذَا الْحَقْلِ الْجَائِعِ الدَّلِيلِ يَنْجَحُ ذَلِكَ الْأُسْلُوبُ .

فَلنَشْتَرِ أَوْلِيكَ الْأَتْبَاعَ بِالْمَالِ وَالْأَمَانِي ، وَنَتَّصِلُ بِهِؤْلَاءِ الْجِيَاعِ الْأَذِلَّاءِ ، وَنُغْرِهِمْ (٣) بِالْمَالِ الَّذِي يُشْبِعُهُمْ ، وَنَمَلُّ قُلُوبَهُمْ بِكِرَاهِيَةِ

(١) طول . (٢) عاقبهم بما يردعهم ، ويردع غيرهم من أن يفعلوا فعلهم .

(٣) نحرضهم عليه .

عَرَابِيٌّ وَمَنْ حَوْلَهُ ، فَلَنْ يَلْبَثُوا مَعَ رَيْنِ الذَّهَبِ الْوَهَّاجِ<sup>(١)</sup> ، أَنْ  
يَسْتَجِيبُوا لِدَعْوَتِنَا ، وَيَكُونُوا عَوْنًا لَنَا ، يُمَكِّنُنَا مِنَ النَّصْرِ وَآخْتِلَالِ  
هَذِهِ الْبِلَادِ بِأَهْوَنِ سَعْيٍ .

وَإِذَا لَمْ نُحْسِنِ اسْتِخْدَامَ ذَلِكَ السَّلَاحِ ، فَسَوْفَ تَكُونُ مِصْرُ  
مَقْبَرَةً لَنَا ، كَمَا كَانَتْ مَقْبَرَةً لِكُلِّ الْغَزَاةِ الطَّامِعِينَ فِيهَا ، وَلَنْ يَعُودَ  
وَاحِدٌ مِنَّا إِلَى أَهْلِهِ بِسَلَامٍ .

ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى قَوْمِهِ ، يَصِفُ لَهُمْ مَا لَاقَى جَيْشَهُ مِنْ قُوَّةِ الْمِصْرِيِّينَ  
وَاسْتِيسَالِهِمْ ، وَتَضْحِيَّتِهِمْ بِدِمَائِهِمْ فِي سَبِيلِ وَطَنِهِمْ ، وَيُؤَكِّدُ لَهُمْ  
أَنَّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ ، لَنْ يُهْزَمُوا بِسِلَاحِ الْحَدِيدِ وَالنَّارِ .

وَيُخْبِرُهُمْ بِمَا رَأَى مِنْ ضَرُورَةِ اسْتِخْدَامِ السَّلَاحِ الْآخَرِ ، الَّذِي  
أَجَادُوا الضَّرْبَ بِهِ وَنَجَّحُوا فِيهِ .

وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِيَاظِ مَدَدًا كَبِيرًا يُعَزِّزُ بِهِ<sup>(٢)</sup>  
جَيْشَهُ : رِجَالًا أَكْثَرَ ، وَسِلَاحًا أَقْوَى وَأَقْدَرَ .

وَإِنكَبَ<sup>(٣)</sup> يُفَكِّرُ فِي خُطَّةِ الْعِشْرِ ، وَالْعَدْرِ ، وَبَعَثَ إِلَى الْخَدِيِّ  
تَوْفِيقِ الَّذِي ارْتَمَى فِي أَحْضَانِهِمْ ، لِيَتَّفِقَ مَعَهُ عَلَى التَّنْفِيدِ الْعَاجِلِ .

كَانَ ذَلِكَ الْقَائِدُ الْمَهْمُومُ ، يُفَكِّرُ فِي طَرِيقِ يَدْخُلُ مِنْهُ الْبِلَادُ ،  
غَيْرِ طَرِيقِ كَفْرِ الدَّوَارِ الَّذِي اسْتَعْصَى عَلَيْهِ ، وَالْجَيْشِ الْمِصْرِيِّ هُنَاكَ  
فِي انْتِظَارِهِ ؛ لِيَتِمَّ الْقَضَاءُ عَلَيْهِ .

(٢) يُقْوَى بِهِ .

(١) الْبَاهِرُ الضَّوءُ .

(٣) انكَبَ عَلَى الشَّيْءِ : عَكَفَ عَلَيْهِ .

وَالصُّقُورُ الْفَرِيحَةُ تَحُومُ حَوْلَ الْجُثْثِ فِي ابْتِهَاجٍ ، ثُمَّ تَهْبِطُ عَلَيْهَا  
وَتَنْهَشُ لُحُومَهَا ، وَتَعْبَثُ بِهَا .

أَمَامَهَا ذَلِكَ الصَّقْرُ الْجَرِيءُ ، يُخْرِجُ الْقُلُوبَ مِنَ الصُّدُورِ ،  
وَيُفْتِتُهَا بِمِنْقَارِهِ الْحَادِّ ، وَيَصْعَدُ فِي الْجَوِّ ثُمَّ يَنْحَطُّ عَلَيْهَا فِي شِدَّةٍ  
وَعَظَبٍ ، يَوَدُّ لَوْ قَابَلَ الْخَدِيوُ تَوْفِيقًا ، فَهَجَمَ عَلَيْهِ وَمَزَّقَهُ ، كَمَا  
تُمَزَّقُ هَذِهِ الْأَجْسَامُ ، وَقَتَّهُ كَمَا تَفْتَتُ تِلْكَ الْقُلُوبُ ، جَزَاءَ خِيَانَتِهِ  
لِلشَّعْبِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي يُؤْوِيهِ ، وَيُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ .

وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ مِصْرَ كُلِّهَا تَحْتَفِلُ بِهَذَا النَّصْرِ ، وَتُقِيمُ الْأَفْرَاحَ مِنْ  
أَجْلِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، عَزَمَ عَلَى الطَّيْرَانِ إِلَى دَاخِلِ الْبِلَادِ ، لِيَرَى تِلْكَ  
الْأَفْرَاحَ ، وَيُقَابِلَ صَدِيقَهُ الْحَارِسَ الشَّهْمَ الرَّحِيمَ ، وَيَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ .

وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ ، كَانَ يُرْفِرِفُ بِجَنَاحَيْهِ فَوْقَ الْحُقُولِ  
النَّاصِرَةِ ، وَالْمِيَاهِ الْمُتَرَقِّقَةِ (١) ، يَعْلُو وَيَهْبِطُ ، وَيَمِيلُ وَيَعْتَدِلُ ،  
وَيُشَاهِدُ الْفَرَاشَاتِ الرَّاقِصَاتِ حَوْلَ الزَّهْرَاتِ الْبَاسِمَاتِ ، وَيَرَى صِغَارَ  
الْحَيَوَانِ تَقْفِزُ فِي الْحُقُولِ وَعَلَى طُولِ الطَّرِيقِ ، تَبْتَعِدُ قَلِيلًا عَنْ أُمَّهَاتِهَا  
ثُمَّ تَعُودُ إِلَيْهَا فِي سُورٍ .

وَيَنْظُرُ فِي ابْتِهَاجٍ إِلَى أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ الْعُضَّةِ (٢) الْمَائِسَةِ (٣) مَعَ  
الْأَغْصَانِ الطَّرِيَّةِ ، وَهِيَ تَقْلُبُ أَطْرَافَهَا فِي أَحْضَانِ النَّسِيمِ الْعَلِيلِ ،  
مَرَّةً إِلَى الْيَمِينِ وَمَرَّةً إِلَى الْيَسَارِ .

(١) المتحركة .

(٢) الطَّرِيَّةُ .

(٣) المتمايلة .



فَيَفِيضُ بِهِ السُّرُورُ ، وَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُتِمَّ عَلَى الْبِلَادِ النَّصْرَ ، وَأَنْ  
يَعُودَ فَيَجِدَ جُنُودَ مِصْرَ تَقَدَّمُوا إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ ، وَانْتَزَعُوهَا مِنْ أَيْدِي  
الغاصِبِينَ ، وَالْقُوا بِهِمْ فِي جَوْفِ الْبَحْرِ ، وَأُخِذُوا بِوَارِجِهِمْ  
الضَّخْمَةَ ، لِتَكُونَ نَوَاةً لِأَسْطُورِ مِصْرِي كَبِيرٍ ، يُعِيدُ الْمَجْدَ الْبَحْرِيَّ  
الْعَرَبِيَّ ، وَيَهْزُجُ جَوَائِبَ الدُّنْيَا كُلَّهَا ، كَمَا هَزَّتْهَا أَسَاطِيلُهُ مِنْ قَبْلُ .

فَلَمَّا عَادَ وَجَدَ الإسْكَندَرِيَّةَ ، لَا تَزَالُ فِي قَبْضَةِ الْأَعْدَاءِ ، وَأَنَّ  
الْجَيْشَ الْمِصْرِيَّ تَرَكَ أَكْثَرَ حُصُونِهِ وَقِلاعِهِ فِي كَفْرِ الدَّوَارِ ، وَأَسْرَعَ  
إِلَى الشَّرْقِ ، حِينَ عَلِمَ أَنَّ الْإِنْجِلِيزَ تَحَوَّلُوا إِلَيْهِ ، وَعَزَمُوا عَلَى اقْتِحَامِ  
الْبِلَادِ مِنْ نَاحِيَةِ قَنَاةِ السُّوَيْسِ .

فَاشْتَدَّ بِهِ الْحُزْنُ وَالْأَلَمُ ، وَأَدْرَكَ أَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى هُنَاكَ ، لِيَأْخُذُوا  
الْبِلَادَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ، عِنْدَمَا تَأَكَّدُوا مِنْ عَجْزِهِمْ عَنِ  
الْوُقُوفِ لِجَيْشِهَا وَجْهًا لِرُؤُوسِهِ .

وَتَذَكَّرَ أَنَّ تِلْكَ النَّاحِيَةَ مَسْقُطُ رَأْسِهِ ، فِيهَا أَهْلُهُ وَأَقَارِبُهُ ، فَخَافَ  
عَلَيْهِمْ ، وَاشْتَدَّ بِهِ الْحَيْنُ إِلَى رُؤُوسِهِمْ ، وَأَسْرَعَ طَائِرًا إِلَيْهِمْ ، يَقُولُ  
لِنَفْسِهِ فِي ثِقَةٍ كَبِيرَةٍ :

- سَوْفَ يَنْتَصِرُ عَرَابِيٌّ وَجُنُودُهُ، عَلَى هَوْلَاءِ الْعُرَاةِ فِي الشَّرْقِ ، كَمَا  
انْتَصَرَ عَلَيْهِمْ فِي كَفْرِ الدَّوَارِ ، لِأَنَّهُ يَضْرِبُ بِسَيْفِ الْحَقِّ ، وَهُوَ أَقْوَى  
مِنْ كُلِّ سَيْفٍ وَأَقْطَعُ ، وَسَوْفَ أُحْوِضُ أَنَا وَأَهْلِي الْحَرْبَ مَعَهُ ، وَلَنْ  
نُتِمَّكَ الْعَدُوَّ مِنْ دُخُولِ الْبِلَادِ .

وَسَيَجِدُ الْإِنجِلِيزُ ، أَنَّهُمْ قَدَّمُوا لَنَا هُنَاكَ وَليمةً أُخْرَى مِنْ  
لُحُومِهِمْ ، أَكْبَرَ وَأَسْمَنَ وَأَشْهَى .

فَهَيَّا بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ ، حَتَّى لَا تَفُوتَكَ الْأَكَالِيلُ <sup>(١)</sup> الَّتِي سَتُوجُّ  
هَامَاتِ الْأَبْطَالِ .

## المناقشة



① فكر القائد طويلاً . . . ، ثم أخذ يقول لنفسه : أما دخول مصر  
بالقوة والأسلحة الحديثة . . . ، فذلك شيءٌ بعيدٌ ، ولم يبق  
إلا أن نستخدم سلاحنا ، سلاح الغش والخداع والمكر . . . ،  
وإذا لم نحسن استخدام هذا السلاح ، فستكون مصر مقبرة  
لنا ، ولن يعود واحد منا إلى أهله سالماً .

ثم أرسل إلى قومه يطلب منهم مدداً كبيراً يعزز به جيشه ،  
وانكب يفكر في خطة الغش والفساد ، وبعث إلى توفيق ؛  
ليتفق معه .

( أ ) ضع عنواناً مناسباً لكل من الفقرتين السابقتين .

( ب ) اختر المناسب مما بين القوسين لكل مما يأتي :

- مرادف المكر : . . . . . (العصيان - الاحتيال - التدمير)

- جمع مقبرة . . . . . (مقابر - قبائر - قنابر)

( ج ) لماذا لجأ القائد الإنجليزي إلى سلاح الغش ؟

وعلى أي شيء اتفق مع الخديو توفيق ؟

( د ) إذا لم يحسن الإنجليزي استعمال سلاح الغش ، فما

الذي يترتب على ذلك ؟

- ٢ اكتب بقلمك مع الترقيم . ما نسى القائد الإنجليزي من أمر المصريين ، وصور حاله حين تذكر ما نسى .
- ٣ ماذا كان الصقر الجرىء يصنع بجثث الإنجليز بعد موقعة كفر الدوار ؟ وماذا كان يود أن يفعل غير ذلك ؟ ولم كان يوده ؟
- ٤ الكلمات : الغش والخداع والمكر تدل على (ذكاء العدو - ضعفه - استخفافه) .
- ٥ كيف وجد الصقر الجرىء الإسكندرية حين عاد إليها ؟ وماذا أدرك من وجودها على تلك الحال ؟ وأين ذهب بعد ذلك ؟ ولم اتجه تلك الوجهة ؟
- ٦ لم يُبق - لن يعود - ليتفق .
- ضع لن بدل (لم) ، ولم بدل (لن) ولام الأمر بدل «لام التعليل» في جمل مفيدة من تعبيرك .
- ٧ لم كان الصقر الجرىء متأكدا من نصر المصريين على الإنجليز ، مهما كانت قوتهم وما يتخذونه من الأساليب لكسب الحرب ؟
- ٨ اذكر أُمْنيتين تمناهما الصقر الجرىء ، وبين سبب التمنى في كل واحدة منهما .



## تدابير الإنجليز احتلال مصر

١٠

أَحْسَّ الصَّقْرُ الْجَرِيءُ ، أَنَّهُ اسْتَبَدَّلَ بِجَنَاحِي الرَّيْشِ جَنَاحَيْنِ مِنَ  
الْفُولاذِّ (١) ، وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِهِمَا الْهَوَاءَ ، فَيَمْرُقُ (٢) فِي الْجَوِّ مُرَوِّقَ  
السُّهَامِ .

وَكَلَّمَا شَعَرَ بِأَنَّهُ اقْتَرَبَ مِنْ مَوْطِنِهِ الْأَصْلِيِّ بِالتَّلِّ الْكَبِيرِ ، زَادَ  
انْدِفَاعًا وَانْبِسَاطًا ، وَتَشَوُّقًا لِلْوُصُولِ ، حَتَّى بَلَغَ تِلْكَ الدِّيَارَ فَحَطَّ فِيهَا  
وَدَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ مُسْرِعًا ، فَأَخَذَتْهُمْ الدَّهْشَةُ الشَّدِيدَةُ لِعَوْدَتِهِ بَعْدَ غِيَابِهِ  
الطَّوِيلِ ، وَقَابَلُوهُ بِسُرُورٍ ، وَرَحَّبُوا بِهِ كُلَّ التَّرْحِيبِ ، وَأَكْرَمُوهُ غَايَةَ  
الْإِكْرَامِ .

وَلَمْ يَسْأَلُوهُ : أَيْنَ كَانَ ؟ وَقَالُوا لَهُ فِي انْبِسَاطِهِ :

- اسْتَعِدَّ يَا أَخَانَا الْعَزِيزَ ، لِتَخْرُجَ مَعَنَا فِي الْبُكُورِ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
إِلَى الْجِبَالِ ، لِتَقْضِيَ فِيهَا يَوْمًا سَعِيدًا ، تَعُودُ مِنْهُ بِصَيْدٍ سَمِينٍ مِنَ  
الْغِزْلَانِ الْمُمْتَلِكَةِ لَحْمًا وَشَحْمًا ، وَتُعَلِّمُنَا شَيْئًا مِنْ فُرُوسِيَّتِكَ ،  
وَقُدْرَتِكَ عَلَى اقْتِنَاصِهَا ، فَمَهَارَتُكَ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ حَدِيثُ الْقَبَائِلِ  
كُلُّهَا ، وَأَخْبَارُ شَجَاعَتِكَ تَرِنُ فِي الْأَذَانِ .

(١) نوع من الصُّلب شديد المتانة .

(٢) مرق السهم من الرمية : اخترقها وخرج من الجانب الآخر بسرعة .

فَجَذَبَ نَفْسًا طَوِيلًا مَلَأَ بِهِ صَدْرَهُ ، ثُمَّ زَقَرَهُ<sup>(١)</sup> بِبُطْءٍ شَدِيدٍ ،  
وَهَزَّ رَأْسَهُ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ فِي هَمٍّ ثَقِيلٍ :

- مَا جِئْتُ إِلَى هُنَا لِأَصِيدَ الْغِزْلَانَ وَالْأَرَانِبَ .. بَلْ جِئْتُ لِأَصِيدَ  
الرَّجَالَ ، وَأَطْرِدَ الْمُعْتَدِينَ مِنَ الْبِلَادِ ، وَلَنْ يَزْتَاخَ لِي بِأَلٍ حَتَّى يُنْظَفَ  
الْوَطَنُ مِنْ أَذْنَانِ<sup>(٢)</sup> الْإِنْجَلِيزِ ، هَذِهِ الْوُحُوشُ الْجَائِعَةُ ، الَّتِي أَقْبَلْتُ إِلَيْنَا  
بِمِخَالِبِهَا الْحَادَّةِ وَأَنْبِيَاهِهَا الْمَسْنُونَةِ ، فَاعْرِةَ<sup>(٣)</sup> الْأَفْوَاهِ لِإِلْتِهَامِنَا ، ظَانِّينَ  
أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْنَا ، فَهَضُنَا لَهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا فِي شِمَالِ الْبِلَادِ ، وَنَلْنَا  
مِنْهُمْ مَنَالًا عَظِيمًا ، أَقْنَعَهُمْ بِأَلَّا سَبِيلَ إِلَى تَحْقِيقِ أَطْمَاعِهِمْ مِنْ تِلْكَ  
النَّاجِيَةِ الْعَسِيرَةِ الْاِقْتِحَامِ ، فَاسْرِعُوا إِلَيْكُمْ بِخَالُوتِكُمْ غَافِلِينَ ، وَأَنْتُهُمْ  
سَيَنَالُونَ مِنْكُمْ مَا يَشْتَهُونَ ..

وَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ أَرَاكُمْ غَاضِبِينَ الطَّرْفَ<sup>(٤)</sup> عَنْهُمْ ، غَيْرَ  
مُهْتَمِّينَ بِهِمْ ، كَأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِإِيْمِهِمْ<sup>(٥)</sup> ، تُعِدُّونَ عُدَّتَكُمْ لِلتُّسْلَى  
بِالطَّرَادِ<sup>(٦)</sup> ، وَكَانَ الْإِعْدَادُ لِلِقَائِهِمْ وَذَخْرِهِمْ<sup>(٧)</sup> أَهْمًا وَأَوْلَى ، فَمَاذَا  
يَكُونُ بَعْدَ الْوَطَنِ الْعَزِيزِ إِذَا ضَاعَ ۱؟ .

تَبَسَّمَتِ الصُّقُورُ ضَاحِكَةً مِنْ قَوْلِهِ ، وَنَظَرَتْ إِلَى النَّيْرَانِ الْمُسْتَعْبَلَةِ  
تَحْتَ الْقُدُورِ الَّتِي تُفُورُ بِاللَّحْمِ ، وَإِلَى مَرَابِطِ الْحَيْلِ ، الَّتِي تُعْلِنُ

(١) أخرجهُ من صدره .

(٢) أوساخهم . (٣) مفتوحة .

(٤) غَضُ الطَّرْفِ : حَفْضُ الْعَيْنِ ، وَالْمُرَادُ بَغْضُ الطَّرْفِ عَنِ الشَّيْءِ : صَرَفُ النَّظَرِ عَنْهُ ،

وَعَدَمُ الْإِهْتِمَامِ بِهِ .

(٥) بذئهم . (٦) مطاردة الصيد وقتصه . (٧) هزيمتهم .



بصهيلها (١) العالی ، ما تَمَتَّعَ به مِن قُوَّةٍ وَشَجَاعَةٍ ، ثُمَّ قَالَ كَبِيرُهُمْ  
ضاحِكًا :

- أَتَظُنُّ أَنَّكَ جِئْتَ لِتَشْتَرِكَ فِي مَنَعِهِمْ مِن دُخُولِ الْبِلَادِ ، قَبْلَ فَوَاتِ  
الْأَوَانِ؟! سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ (٢) أَيُّهَا الْمِقْدَامُ!

وَلَمْ يَكُنْ مَجِئُهُمْ مُفَاجَأَةً لَنَا ، فَخُنُّ نَعْلَمُ مِنْ قَبْلِ ، أَنَّهُمْ يُدْبِرُونَ  
لِاخْتِلَالِ مِصْرَ مُنْذُ بَعِيدٍ ، وَأَنَّهُمْ اخْتَارُوا هَذِهِ الْجِهَةَ لِلِاقْتِحَامِ ،  
وَمَهَّدُوا لَهُ السَّبِيلَ بِأَسَالِيِبِهِمُ الْخَفِيَّةِ ، وَأَشْرَكُوا فِي ذَلِكَ التَّمْهِيدِ  
الْكَثِيرِ مِنْ فَاقِدِي الْكِرَامَةِ ، يَعْمَلُونَ بِقَدْرِ مَا أُعْطُوا مِنَ الْأَصْفَرِ  
الرَّئَانِ (٣) وَمَا مَثُوا بِهِ مِنْ بَعِيدِ الْأَمَالِ ، إِنْ تَمَّ لَهُمْ ذَلِكَ  
الِاخْتِلَالُ ، لَكِنَّهُمْ يُبَالِغُونَ فِي إِخْفَاءِ تِلْكَ التَّدَابِيرِ ، الَّتِي تُحَاكِمُ (٤)  
فِي أَسْتَارِ الظَّلَامِ ، حَتَّى يَجِيءَ الْأَوَانُ لِلِإِعْلَانِ .

- لَكِنَّ الزَّرْعِيمَ عُرَابِيًّا أَقْوَى مِنْهُمْ يَأْسِنِدِي ، وَسَوْفَ يَنْطِشُ بِهِمْ ، وَلَنْ  
يَدْعَهُمْ يُحَقِّقُونَ شَيْئًا مِنْ أَغْرَاضِهِمْ ، وَسَيَهْزِمُهُمْ هُنَا كَمَا هَزَمَهُمْ  
هُنَاكَ .

فَارْزَادَتْ بِسَمَةِ كَبِيرِ الصَّقُورِ أَنْفِرَاجًا (٥) ، ثُمَّ قَالَ ضَاحِكًا :

- وَهَلْ يَقْدِرُ عُرَابِيٌّ عَلَى الصُّمُودِ (٦) لَهُمْ ، بِأَعْدَادِهِمُ الْهَائِلَةَ  
وَأَسْلِحَتِهِمُ الْحَدِيثَةَ ، وَهَلْ يَسْتَطِيعُ طَرْدَهُمْ بِجَيْشِيهِ الصَّغِيرِ وَأَسْلِحَتِهِ  
الْقَدِيمَةِ؟!

(١) بصوتها .

(٢) اللوم ، وسبق السيف العدل : مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَا فَاتَ وَلَا يُمْكِنُ رَدُّهُ .

(٣) كناية عن الذهب الخالص . (٤) تنسج ، والمقصود تدبر .

(٥) اتساعًا .

(٦) الثبات .

مَسْكِينٌ ذَلِكَ الرَّجُلُ الشُّجَاعُ الْمُخْلِصُ الْأَمِينُ ، يَكَادُ يُنَاضِلُ  
وَحَدَهُ فِي الْمَيْدَانِ !

إِنَّهُ جَرِيءٌ قَادِرٌ عَلَى كَسْبِ الْحَرْبِ ، لَكِنَّ السَّهَامَ الْمَسْمُومَةَ ،  
تُرَاشُ<sup>(١)</sup> بِتُسَدَّدٍ<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ لَا إِلَى صُدُورِ الْأَعْدَاءِ ، وَالْكُلُّ حَاقِدٌ عَلَيْهِ ،  
يَعْمَلُ ضِدَّهُ ، سِوَى الْقَلِيلِ مِنَ الْعُقَلَاءِ ، الَّذِينَ يُذِرُكَونَ الْحَطَرَ  
وَيُؤْمِنُونَ بِالْوَطَنِ ..

فَأَتْبَاعُ الْخَدِيوِ وَغَيْرُهُمْ ، يَزُورُونَ النَّاسَ فِي بُيُوتِهِمْ ، يُحَرِّضُونَهُمْ  
عَلَيْهِ ، وَيَحْطُونَ مِنْ قَدْرِهِ ، وَيَطْعَنُونَ فِي إِخْلَاصِهِ ، وَيُبْطُونَ<sup>(٣)</sup>  
عَزَائِمَهُمْ ، فَيَعْجِزُونَ عَنْ حَمْلِ السَّلَاحِ ضِدَّ عَدُوِّهِمْ أَوْ يَرْفُضُونَهُ ،  
وَإِذَا حَمَلُوهُ وَضَرَبُوا بِهِ كَانَتْ ضَرَبَاتُهُمْ وَاهِنَةً<sup>(٤)</sup> وَالْوَيْلُ كُلُّ  
الْوَيْلِ ، إِذَا أَلْقُوا السَّلَاحَ وَهَرَبُوا مِنَ الْمَعْرَكَةِ عِنْدَ السَّاعَةِ الْحَاسِمَةِ !!  
كَانَ الصَّقْرُ الْجَرِيءُ ، مُؤْمِنًا بِعُرَابِيٍّ وَشَجَاعَتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى كَسْبِ  
النُّصْرِ ، فَاسْتَرَعَ قَائِلًا فِي اعْتِرَازٍ :  
- عُرَابِيٌّ ثَابِتُ الْقَلْبِ ، شَدِيدُ الْإِيمَانِ بِرَبِّهِ وَبِقَضِيَّةِ وَطَنِهِ ، وَسَوْفَ  
يَنْتَصِرُ بِإِذْنِ اللَّهِ .

وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ بَدَأَ الْاسْتِعْدَادَ لِرَدِّ الْإِنْجِلِيزِ ، عِنْدَمَا وَجَدَهُمْ  
حَشَدُوا ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ جُنُودِهِمْ فِي السُّفُنِ ، وَاتَّجَّهُوا بِهِمْ إِلَى  
«بُورْسَعِيد» ، فَأَمَرَ بِإِنْشَاءِ نُحُوطٍ دِفَاعِيَّةٍ عَاجِلَةٍ فِي هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ ،

(١) ثبت فيها الرمش الذي يزيد لها اندفاعا .

(٢) يضعفون .

(٣) تصوب .

(٤) ضعيفة .



فأسرع المهندسون المصريون بهمة يقيمون التحصينات الضرورية لرد العدوان

فَأَسْرَعَ الْمُهَنْدِسُونَ الْمِصْرِيِّونَ بِهَيْمَةٍ ، يُقِيمُونَ بِهَا التَّحْصِينَاتِ  
الضَّرُورِيَّةَ لِرَدِّ الْعُدْوَانِ .

وَاسْتَقَدَّمَ بَعْضَ الْقُوَّاتِ الَّتِي كَانَتْ مُفَرَّقَةً عَلَى الْمَنَاطِقِ الْأُخْرَى ،  
وَقَوَّى مِنْ رُوحِهِمْ ، شَدِيدَ الْيَقِينِ بِقُدْرَتِهِمْ عَلَى دَحْرِ الْعَدُوِّ ، وَأَنَّهُ  
لَنْ يَكُونَ هُنَا أَحْسَنَ حَالًا مِنْهُ فِي كَفْرِ الدُّوَارِ ، فَقَدْ عَرَفُوا الطَّرِيقَ  
إِلَى مَقَاتِلِهِمْ .

قَالَ كَبِيرُ الصُّقُورِ الْعَجُوزُ بِأَسِمًا :

- الْإِنْجِلِيزُ ، لَيْسُوا غَافِلِينَ عَنْ هَذِهِ النَّتِيجَةِ ، إِذَا اقْتَصَرُوا فِي حَرْبِهِمْ  
عَلَى سِلَاحِ الْحَدِيدِ وَالنَّارِ ، فَأَدْخَلُوا مَعَهُ سِلَاحَ الْعَدْرِ الَّذِي يَعْتَمِدُونَ  
عَلَيْهِ أَكْبَرَ اعْتِمَادٍ ، وَبَعَثُوا إِلَى الْخَوَّاتِ يَحْتُونُهُمْ عَلَى زِيَادَةِ نَشَاطِهِمْ ،  
وَكَالُوا لَهُمُ الْأَمْوَالَ !

وَائْتَصَلُوا سِرًّا بِبَعْضِ مَنْ يَضْطَلِعُونَ<sup>(١)</sup> فِي الْبِلَادِ بِأَهَمِّ الْأَعْمَالِ ،  
وَائْتَفَقُوا مَعَهُمْ عَلَى تَثْبِيْطِ هَيْمِ الْجُنُودِ ، وَإِقْنَاعِهِمْ بِالْفِرَارِ مِنْ  
الْمَعْرَكَةِ ، عِنْدَمَا يَحْتَدِمُ<sup>(٢)</sup> الْقِتَالُ ، كَمَا أَنَّ الْخَدِيو تَوْفِيقًا زَادَ مِنْ  
نَشَاطِهِ فِي تَثْبِيْطِ<sup>(٣)</sup> الْهَيْمِ وَشِرَاءِ الدَّمَمِ .

فَنَهَضَ أَوْلَاكَ الْخَوَّاتُ يَعْمَلُونَ بِجِدِّ ، وَاسْتَحْدَمُوا كُلَّ أَسَالِيبِ  
الْخِيَاةِ وَالْعَدْرِ ، لِلنَّيْلِ مِنْ عُرَابِيٍّ وَجَيْشِهِ وَكَسَرَ شَوْكَتِهِمْ ، حَتَّى بَلَغَ  
الْأَمْرُ بِهِمْ أَنْ اعْتَدُوا عَلَى رَئِيسِ أَرْكَانِ حَرْبِ الْجَيْشِ الْمِصْرِيِّ ، وَهُوَ  
يَتَفَقَّدُ الْخُطُوطَ الْأَمَامِيَّةَ لِلْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ الْمِصْرِيَّةِ ، الَّتِي تُعَدُّ

(١) يقومون . (٢) يشند . (٣) إعاقة .

لِلْمَعْرَكَةِ ، وَكَانَ أَقْدَرَ مُهَنْدِسِ حَرْبِي ، وَقَتَلُوهُ وَالْجَيْشُ فِي أَمْسٍ  
الْحَاجَةِ إِلَيْهِ .

فَأَسْرَعَ الصَّبْرُ يَقُولُ فِي حِمَاسٍ مُتَّقِدٍ :

- وَلَمْ يَفْتَّ ذَلِكَ ، فِي أَعْضَادِ<sup>(١)</sup> الْجُنُودِ الْبَوَاسِلِ ، الْمُؤْمِنِينَ  
بِقَضِيَّتِهِمْ ، فَهُمْ يَعْمَلُونَ لَيْلَ نَهَارٍ ؛ لِيَتِمُّوا اسْتِعْدَادَهُمْ لِلْقَاءِ الْحَاسِمِ ،  
مُوقِنِينَ بِالنَّصْرِ الَّذِي سَيَتَحَقَّقُ بِإِذْنِ اللَّهِ .



## المناقشة



① .. نعم أقصد الوحوش الجائعة ، التي أقبلت إلينا بمخالبها  
الحادة وأنيابها المسنونة (فاغرة الأفواه لالتهامنا ، ظانين أنهم  
قادرون علينا ، فنهضنا لهم حيث نزلوا في شمال البلاد) ونلنا  
منهم منالا عظيما ، أقنعهم بالأ.سبيل إلى تحقيق أطماعهم من  
تلك الناحية العسرة الاقتحام ، فأسرعوا إليكم يخالونكم  
غافلين ، وأنهم سينالون منكم ما يشتهون» .

(أ) لخص الفقرة السابقة بأسلوبك في سطرين .

(ب) اضبط ما بين القوسين ضبطا كاملا .

(ج) اختر الصواب مما بين القوسين لكل مما يأتي :

- مفرد : الأفواه ..... (فى - فوه - فم)

- مضاد : يخالون ..... (يظنون - يعتقدون - ينوون)

- المراد من قوله : نلنا ..... (أصبنا - دنونا - أعطينا)

(١) فت في عضده : أضعف قوته .





( د ) ما المقصود بالوحوش الجائعة فى العبارة ؟ و بم وصفهم الكاتب ؟

٢ تحدث عن موقف أهل البلاد من أعدائهم ، كما تحدث الصقر عن ذلك .

٣ لقد وقف الخديو وأتباعه من عرابى موقف العداء ، وتحريض المواطنين عليه . تحدث عن ذلك بأسلوبك .

٤ كيف أعد عرابى العدة لمواجهة الإنجليز؟

٥ وإلى أى شىء لجأ الإنجليز لمواجهة عرابى وأعوانه ؟

٦ «لكن الزعيم عرابيا أقوى منهم ، وسوف يبطش بهم ولن يدعهم يحققون شيئا من أغراضهم ، وسيهزمهم هنا ، كما هزمهم هناك ..»

( ا ) قائل هذه العبارة : كبير الصقور - أحد أتباع عرابى - الصقر الجرىء .

اختر الصحيح مما سبق .

( ب ) حدد المقصود بكلمتى ( هنا وهناك ) .

( ج ) جملة «ولن يدعهم يحققون شيئا من أغراضهم» أهى فى مكانها الطبيعى أم أنها أحق بأن تؤخر بعد «هناك»؟ علل لما تقول .

( د ) اجعل العبارة السابقة على لسان عرابى وابدأها بمايلى : لكننى أقوى منهم ..... الخ» وغير ما يلزم .

## وجوب الدفاع عن الوطن

حَاوَلَ الصَّقْرُ الْجَرِيءُ ، أَنْ يُقْنِعَ صُقُورَ الْمِنْطَقَةِ بِتَكْوِينِ فِرْقٍ مِنْهُمْ ، تُشَارِكُ فِي مُقَاوَمَةِ الْأَعْدَاءِ ، فَقَدْ كَانَ يُعْتَقِدُ فِي ضَرُورَةِ هَذِهِ الْمُقَاوَمَةِ وَجَدُواهَا<sup>(۱)</sup> .

يَرَى أَنَّهَا وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ تُقَلُّهُ<sup>(۲)</sup> أَرْضُ الْوَطَنِ وَتُظَلُّهُ سَمَاوُهُ ، فَهُمْ جَمِيعًا يَشْرَبُونَ مِنْ مَائِهِ ، وَيَسْتَنْشِقُونَ هَوَاءَهُ ، وَيَأْكُلُونَ مِنْ خَيْرِهِ ، وَيَتَمَتَّعُونَ بِجَمَالِهِ وَبِهَائِهِ ..

كَمَا يَرَى أَنَّهُ لَوْ تَمَّ لِلْإِنْجِلِيزِ اخْتِلَالُ الْبِلَادِ ، لَأَسْتَحْوَذُوا<sup>(۳)</sup> عَلَى كُلِّ مَا فِيهَا لِأَنْفُسِهِمْ وَحَرَمُوا مِنْهُ سِوَاهُمْ ، وَجَاعُوا بِصُقُورِهِمْ ، وَطَرَدُوا غَيْرَهُمْ وَأَحْلَوْهُمْ مَحَلَّهُمْ ..

فَلَمَّا أَخْفَقَ فِي إِقْنَاعِهِمْ بِفِكْرَتِهِ ، لَمْ يَبْرُكِ الْجِهَادَ وَيَخْلُدُ<sup>(۴)</sup> إِلَى الرَّاحَةِ ، وَقَرَّرَ أَنْ يَعْمَلَ وَخَدَهُ ، وَيُؤَدِّيَ لِلْجَيْشِ الْمُدَافِعِ عَنِ الْوَطَنِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ خِدْمَاتٍ .

وَأَقَامَ مِنْ نَفْسِهِ أَدَاةَ اسْتِطْلَاعِ لِلْجَيْشِ ، يَرَى وَيَسْمَعُ ، وَيَنْقُلُ إِلَيْهِ أَخْبَارَ الْعَدُوِّ أَوَّلًا بِأَوَّلٍ ؛ فَيَأْخُذُ حِذْرَهُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يُفَاجِئَهُ ، وَجَعَلَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ فِي سُورٍ :

- هَذَا الْعَمَلُ وَرَبِّي ، مِنْ أَجْلِ الْخِدْمَاتِ لِلْجَيْشِ وَأَعْظَمِ الْمِهْمَاتِ ،

(۱) فائدتها . (۲) تحمله . (۳) غلبوا عليه . (۴) يطمئن ويسكن .

فَعَلَى ضَوْءِ الاسْتِطْلَاعِ يَرَى الحَظَرَ مِنْ بَعِيدٍ ، وَعَلَى مَعْلُومَاتِهِ  
الصَّادِقَةِ ، تُوضَعُ الحُطَطُ أَوْ تُعَدَّلُ .

وَإِذَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى بَصَرٍ حَادٍّ ، فَالصُّقُورُ بِفَضْلِ اللَّهِ تَمْتَازُ بِحِدَّةِ  
البَصْرِ .

وَإِذَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى الذِّكَاةِ وَحُسْنِ التَّصَرُّفِ ، فَتَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ ،  
عَلَى قَدْرِ غَيْرِ قَلِيلٍ مِنْهُ .

وَإِذَا كَانَتْ فِرْقُ الجَيْشِ مُعَرَّضَةً لِلَاكْتِشَافِ ، فَسَوْفَ لَا يَكْشِفُ  
أَحَدٌ فِرْقَتِي المُجْمَعَةَ فِي شَخْصِي ، وَلَا يَرْتَابُ فِي طَائِرٍ مِثْلِي ..

وَلَمْ يَعُدَّ يُفَارِقُ سَمَاءَ المَعْرَكَةِ ، إِلَّا رَيْثَمَا يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ ، أَوْ  
يُلْجِئُهُ الظَّلَامُ إِلَى شَجَرَةٍ مِنَ الأشْجَارِ ، يَبِيتُ بَيْنَ أَغْصَانِهَا حَتَّى تَظْهَرَ  
تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ ؛ فَيَسْتَأْنِفُ الطَّيْرَانَ وَالدَّوَارَانَ فِي الجَوِّ ، وَيَطْمَئِنُّ  
عَلَى كِتَابِ الجَيْشِ المِصْرِيِّ ، المُنْهَبِكَةِ فِي الإِعْدَادِ لِلْقِتَالِ .

يَرْقُصُ طَرَبًا ، كُلَّمَا رَأَى فِيهَا جَدِيدًا مِنْ تَدْرِيبِ جَادٍ يُعِينُ عَلَى  
النَّصْرِ ، أَوْ تُحْمِسُ يُقْوَى العِزَائِمَ ، كَمَا يَتَّبِعُ سِيرَ العَدُوِّ وَحَرَكَاتِهِ  
لِيُؤَدِّي مِهْمَةَ الاسْتِطْلَاعِ .

وَكَانَ شَدِيدَ التَّأَلُّمِ مِنْ اِخْتِلَالِ العَدُوِّ بَورْسَعِيدَ دُونَ مُقَاوِمَةٍ ، ثُمَّ  
كَأَذِ يُجَنُّ ، وَالعَدُوُّ يَتَقَدَّمُ دَاخِلَ البِلَادِ بِسُرْعَةٍ مُذْهِلَةٍ ، كَأَنَّهَا غَيْرُ  
مَسْكُونَةٍ ، فَبَعْدَ بَورْسَعِيدَ اِخْتَلَّ القَنْطَرَةَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى القَاهِرَةِ .

ثُمَّ هَاجَمَ طَلَائِعَ العُرَابِيِّينَ المَعْسُكِرَةَ فِي نَفِيشَةَ ، عَلَى بُعْدِ كِيلُو  
مِثْرَاتٍ ثَلَاثَةٍ غَرْبِيَّ الإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، وَاخْتَلَّ مَوْقِعَهُمْ سَرِيعًا ، كَمَا اِخْتَلَّ  
مَوْقِعًا آخَرَ غَرْبِيَّ الإِسْمَاعِيلِيَّةِ فِي اليَوْمِ نَفْسِهِ !

ثُمَّ تَابَعَ زَحْفَهُ حَتَّى بَلَغَ الْمَسْخُوطَةَ ، وَاشْتَبَكَ مَعَ الْعُرَابِيِّينَ  
الْمُعَسْكَرِينَ فِيهَا ، وَدَارَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَعْرَكَةٌ حَامِيَةٌ .

وَقَلْبُهُ الْكَبِيرُ يَتَقَلَّبُ مَعَ ضَرْبَاتِ الْمِصْرِيِّينَ الَّتِي يُسَدِّدُونَهَا<sup>(١)</sup> إِلَى  
الْعَدُوِّ فِي قُوَّةٍ وَدِقَّةٍ ، قَدْ انْفَرَجَ عَنْ صَدْرِهِ بَعْضُ الِهَمِّ الَّذِي يَمَلُّوهُ ،  
وَقَوَى أَمَلَهُ فِي أَنْ يَكْسِبَ الْمِصْرِيُّونَ الْمَعْرَكَةَ ، وَيُلَاحِقُوا الْعَدُوَّ  
الْمُنْهَزِمَ ضَرْبًا وَطَعْنًا ، حَتَّى يُخْرِجُوهُ مِنَ الْبِلَادِ ، أَوْ يَدْفِنُوهُ فِيهَا .

لَكِنَّ الْحِظَّ لَمْ يُحَالِفِ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى النَّهَائِيَةِ ، فَهَزِمُوا بَعْدَمَا أُبْلُوا  
خَيْرَ الْبَلَاءِ ، مِمَّا أُبْقِيَ فِي قَلْبِ الصَّقْرِ بَعْضَ الْأَمَلِ فِي نَصْرِهِمْ ، وَأَنَّ  
الْحِظَّ سَيَعُودُ إِلَيْهِمْ .

لَكِنَّ ذَلِكَ الْأَمَلَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَبَدَّدَ<sup>(٢)</sup> ، حِينَ هَاجَمَ الْعَدُوُّ مَحْطَةَ  
الْمُخْسَمَةِ ، الَّتِي لَا تَبْعُدُ عَنْ نَفِيشَةَ بِأَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ كَيْلُو  
مِثْرًا مِنَ الْغَرْبِ ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا ، فَقَرَّبَهَا الْمَسَافَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَسْكَرِ  
الْعُرَابِيِّينَ فِي التَّلِّ الْكَبِيرِ .

فَكَادَ الصَّقْرُ يَخْرُجُ عَنْ وَعْجِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَجَعَلَ يَصْرُخُ وَيَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ ،  
لَعَلَّهُ يَرَى عُرَابِيًّا أَقْبَلَ مِنْ كَفْرِ الدَّبَّارِ؛ لِيُنَازِلَ الْأَعْدَاءَ ، فَقَدْ كَانَ  
اسْتِيْلَاؤُهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْقِعِ شَدِيدَ الْخَطَرِ ؛ لِأَنَّهُ يَفْتَحُ الطَّرِيقَ إِلَى  
مُعَسْكَرِ الْعُرَابِيِّينَ فِي التَّلِّ الْكَبِيرِ .

فَلَمَّا تَأَكَّدَ أَنَّ عُرَابِيًّا لَا يَزَالُ هُنَاكَ ، عَزَمَ عَلَى أَنْ يَطِيرَ إِلَيْهِ وَيُنْبِئَهُ  
بِمَا كَانَ ، وَيَرْجُوهُ أَنْ يُسْرِعَ إِلَى مُعَسْكَرِ التَّلِّ الْكَبِيرِ؛ لِيُنْقِذَهُ وَيُنْقِذَ

(٣) إدراكه .

(٢) تَشَتَّتْ وَتَفَرَّقَتْ .

(١) يُوجِّهُونَهَا .

الْبِلَادَ ، فَبَعْدَهُ الْعَاصِمَةَ وَإِثْمَامَ الْاِحْتِلَالِ ، إِذَا دَامَ الْحَالُ عَلَى هَذَا  
الْمِنْوَالِ<sup>(١)</sup> .

ثُمَّ هَذَا بَعْضَ الْهُدُوءِ ، حِينَ سَمِعَ مَنْ يُبَشِّرُ النَّاسَ بِأَنَّ عُرَابِيًّا فِي  
طَرِيقِهِ إِلَيْهِمْ ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الضُّبَّاطِ ، لَا يُؤَخَّرُهُ سِوَى  
الْمِهْرَجَانَاتِ الشَّعْبِيَّةِ الضَّخْمَةِ ، الَّتِي تُحْيِيهِ وَتُؤَيِّدُهُ عَلَى طُولِ  
الطَّرِيقِ ، تَهْتَفُ بِحَيَاتِهِ وَتُسَجِّعُهُ ، وَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَنْصُرَهُ وَيُهْلِكَ  
أَعْدَاءَهُ الْبَاغِينَ .



## المناقشة



① ماذا كان يحدث لو تم للإنجليز احتلال البلاد ؟

② (فلما أخفق في إقناعهم بفكرته ، لم يترك الجهاد ، ويخلد إلى  
الراحة ، وقرر أن يعمل وحده) ، ويؤدي للجيش المدافع عن  
الوطن ، ما يقدر عليه من خدمات . وأقام من نفسه أداة  
استطلاع للجيش ، يرى ويسمع ، وينقل إليه أخبار العدو أولاً  
بأول ، فيأخذ حذره منه قبل أن يفاجئه .

( أ ) اضبط ما بين القوسين ضبطاً تاماً .

(ب) هات مضاد : أخفق - ومرادف : قرر ، وجمع : أداة .

في جمل مفيدة من تعبيرك .

(ج) لم كان العمل الذي قرر الصقر القيام به من أجل

الخدمات التي تقدم للجيش ؟

(١) الخشب الذي يلف عليه الخائف الثوب ، والمراد على تلك الطريقة .



( د ) كيف تم احتلال بورسعيد ؟ ولم أخذ الإنجليز يتقدمون بسرعة فائقة داخل البلاد ؟

٢ لقد وقف المصريون من الإنجليز ، موقفا يدل على الشجاعة والإباء . تحدث عن ذلك بأسلوبك .

٣ كيف استقبل الشعب عربيا وهو في طريقه للقاء الإنجليز في التل الكبير ؟

٤ «لكن الحظ لم يحالف المصريين إلى النهاية ، فهزموا بعدما أبلوا خير البلاء ، مما أبقى في قلب الصقر بعض الأمل في نصرهم ، وأن الحظ سيعود إليهم» .

( ا ) أترى أن أمل الصقر في النصر مبنى على :

- أساس منطقي .

- حماس أجوف .

- قوة إيمان .

اختر ما تراه صوابا مع التعليل .

( ب ) «لم يحالف المصريين» اجعل الجملة السابقة مثبتة واكتب العبارة ، مع الاحتفاظ بمعناها مرة ، ومرة أخرى مع عدم الاحتفاظ بمعناها ، وغير ما يلزم .

( ج ) إحراز النصر في المعارك أساسه :

- الخطة المحكمة

- الحظ

- الحيلة والمكر .

اختر الصحيح مما سبق معللا لما تقول .



## إصرار المصريين على المقاومة

اسْتَقْبَلَ الْجُنُودَ الْمُخْلِصُونَ عُرَابِيًّا وَصَحْبَهُ اسْتِقْبَالًا حَافِلًا ، يُصَوِّرُ  
بِصِدْقٍ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ مَحَبَّةٍ وَتَقْدِيرِهِ ، وَمَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ  
صُدُورُهُمْ مِنْ أَمَلٍ وَاسِعٍ فِي تَخْلِيصِ الْبِلَادِ مِنَ الْأَعْدَاءِ .  
وَالصَّقْرُ الْجَرِيءُ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ ، يَدُورُ فِي الْجَوِّ مَرْفِرًا  
بِجَنَاحِيهِ ، رَافِعًا صَوْتَهُ مَعَ الْأَصْوَاتِ الْهَاتِفَةِ بِحَيَاةِ الزَّعِيمِ الْمُخْلِصِ ،  
يَوَدُّ لَوْ كَانَ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ ، فَمَالَ عَلَيْهِ وَقَبَّلَ وَجَنَّتِيهِ ، وَتَوَسَّلَ  
إِلَيْهِ أَنْ يُسْرِعَ بِالْإِعْدَادِ لِلْمَعْرَكَةِ الْفَاصِلَةِ ، الَّتِي سَتُحَدِّدُ مَصِيرَ  
الْوَطَنِ .

وَلَمْ يَنْصَرِفْ بَعْدَ الْاِحْتِفَالِ كَمَا انْصَرَفَ سِوَاهُ ، وَظَلَّ قَرِيبًا مِنَ  
الْمَوْقِعِ ، لِيَطْمَئِنَّ عَلَى مَا انْتَهَى إِلَيْهِ اجْتِمَاعُ الْبَطْلِ مَعَ أَصْحَابِهِ ،  
وَتَشَاوَرُهُمْ فِيمَا يَنْبَغِي عَمَلُهُ لِرَدِّ الْعُدْوَانِ وَطَرْدِ الْمُعْتَدِينَ .

وَجَعَلَ يُصَفِّقُ بِجَنَاحِيهِ قَرَحًا ، حِينَمَا رَأَاهُمْ يَنْصَرِفُونَ مَمْلُوءِي  
الْصُّدُورِ بِالثِّقَةِ فِي النَّصْرِ ، يَبْدُو فِي وُجُوهِهِمُ الْعَزْمُ وَالتَّصْمِيمُ ،  
وَتَنْطِقُ سِيحَنُهُمْ<sup>(١)</sup> بِدِقَّةِ الْحُطَّةِ الَّتِي رَسَمُوهَا وَاتَّفَقُوا عَلَى الْعَمَلِ  
بِمُقْتَضَاهَا ، وَكَانَتْ كَمَا قَدَّرَ مِنَ الْإِحْكَامِ وَالِدِقَّةِ بِحَيْثُ تُحَقِّقُ كُلَّ  
الْأَمَالِ :

فَيُسْرِعُونَ بِمُهَاجِمَةِ مَوَاقِعِ الْعُدُوِّ فِي الْقِصَاصِينَ ، وَيُجْلُوهُنَّ عَنْهَا ،

(١) هياتهم .

ثُمَّ يُتَابِعُونَ زَحْفَهُمْ خَلْفَهُ وَهُوَ مُنْهَزِمٌ ، حَتَّى يَطْرُدُوهُ مِنَ الْبِلَادِ أَوْ يَقْضُوا عَلَيْهِ .

وَزَادَ سُورُهُ حِينَ عَلِمَ أَنَّهُمْ بَادَرُوا بِالتَّنْفِيدِ ، وَأُرْسِلُوا إِلَى الْقَوَادِ الْعَسْكَرِيِّينَ الْمُرَابِطِينَ بِجُنُودِهِمْ فِي كُلِّ النُّوَاجِي ، يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ الْمَدَدَ عَاجِلًا ، فَجَاءَهُمُ الْمَدَدُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ .

وَأَنْتُمْ حِينَ أَنْتُمُوا اسْتِعْدَادَهُمْ ، زَحَفُوا عَلَى مَوَاقِعِ الْعَدُوِّ فِي الْقِصَاصِينَ ، وَهَاجَمُوهَا هُجُومًا غَنِيْفًا أُجْلَوْا بِهِ الْعَدُوُّ عَنْهَا ، بَعْدَمَا كَبَّدُوهُ خَسَائِرَ فَادِحَةً وَزَعَزَعُوا ثِقَتَهُ بِنَفْسِهِ ، وَكَادُوا يُطِيرُونَ مِنْ رَأْسِهِ ، مَا وَقَرَ فِيهِ<sup>(١)</sup> مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى اجْتِيَاكِ الْبِلَادِ بِأَهْوَنِ سَعْيٍ .

تَأَكَّدُ مِنْ ذَلِكَ النُّشَاطِ فَهَلَّلَ وَكَبَّرَ ، وَجَعَلَ يَهْتَفُ فِي سُورٍ :

- مَكْدًا يَكُونُ الْعَمَلُ ! هَكَذَا يَكُونُ الْكِفَاحُ ! لَوْ كَانَ الزَّعِيمُ عُرَابِيًّا هُنَا مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ ، مَا قَدَّرَ الْعَدُوُّ عَلَى التَّقَدُّمِ فِي أَرْضِنَا شِبْرًا وَاحِدًا ، وَلَعَبَأُ<sup>(٢)</sup> جَيْشُهُ فِي سَفِينِهِ ، وَأَسْرَعَ عَائِدًا بِهِ إِلَى بِلَادِهِ ، يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى النُّجَاةِ !

وَكَانَ الْإِنْجِلِيزُ شَدِيدِي الْخَوْفِ مِنْ لِقَاءِ أَوْلِيكَ الصَّنَادِيدِ ، الَّذِينَ يَقْفُونَ مِثْلَ الْجِبَالِ الرَّاسِيْحَةِ ، يُقْرُونَ بِعَجْزِهِمْ عَنْ تَحْقِيقِ أَيِّ نَصْرِ عَلَيْهِمْ ، يَقُولُونَ لِأَنْفُسِهِمْ فِي فَرْعٍ مِنْ لِقَائِهِمْ :

- مَاذَا نَصْنَعُ مَعَ هَؤُلَاءِ الْمَرْدَةِ<sup>(٣)</sup> !؟ أَمْرُهُمْ عَجِيبٌ وَشَأْنُهُمْ غَرِيبٌ !! حَاوَلْنَا مِرَارًا أَنْ نَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمْ ، حِينَ نَلْقَاهُمْ وَجْهًا لِوَجْهِ

(١) وقر فيه : خل به .

(٢) جمع .

(٣) أخطر الشياطين .



أسرعوا إلى حليفهم الخديو توفيق يستنجدون به ويتوسلون إليه

بالحديد والنار ، فأخفنا كل الإخفاق ، ولا بد من سلاحنا القاطع  
الذي ينصرنا بغير المواجهة المخرقة ، فهو المنقذ ، ينجينا من كل  
مازق .

وأسترعوا إلى خليفهم الخديو توفيق ، يستنجدون به ، ويتوسلون  
إليه أن يعمل شيئاً ينال من عرابي وجيشه الباسل ، ينقذ الناس منه  
ويصرفهم عنه ، فتحطم القوة الشعبية التي توارزها<sup>(١)</sup> ، ويتحطم هو  
معها ، وإلا تركوه وحده لهم ، وهو يعرف العاقبة جيداً .

فبادر الخديو الخائف على سُلطانه بالعمل ، ونجح في أن يتصل  
بالسلطان التركي الذي تبعه مصر في الظاهر ، ويعتقد الناس أنه  
الخليفة الذي ينبغي أن يطاع ، وخوفه من عرابي ، وأكد له أنه  
لو دام في قوته وزحفه الشديد على الإنجليز ، لأفلتت مصر من  
أيديهم ومن يده .

فأصدر على الفور قراراً بأن عرابياً عاصراً لأمره ، خارج عن  
طاعته ، وأن من يعاونه مثله ، يستحق من الغضب عليه ما يستحقه ،  
فصدق بعض الناس ما قرءوا وما سمعوا من تلك الأكاذيب ، وبدءوا  
يتغيرون على البطل ، الذي وهب نفسه لإفقاذهم وإنقاذ الوطن .  
كما حثوا الجواسيس والخونة الذين اشتروهم ، على مضاعفة  
جهودهم في تشييط الهمم واختلاق الأكاذيب ، وإلا حرموهم من  
المال المتدفق عليهم ، ومن المناصب الكبيرة والأمانى الواسعة التي  
تنتظرهم .

وَلَمَّا اطْمَأَنَّنُوا إِلَى إِتْمَامِ تِلْكَ التَّدَابِيرِ ، أَخَذُوا يَسْتَعِدُّونَ لِلْهُجُومِ  
عَلَى الْجَيْشِ الْمِصْرِيِّ ، الَّذِي يَتَأَهَّبُ لِلْفَتْكِ بِهِمْ ، شَدِيدَ الْيَقِينِ بِأَنَّهُ  
قَادِرٌ عَلَيْهِمْ .

وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ سِبْتَمْبَرِ ، عَامِ أَلْفٍ وَثَمَانِمِائَةٍ وَاثْنَيْنِ  
وَثَمَانِينَ ، تَقَدَّمُوا إِلَى مَوَاقِعِهِ بِالْقِصَاصِينَ ، وَاشْتَبَكُوا مَعَهُ فِي مَعْرَكَةٍ  
طَاحِنَةٍ ، أَصْلَاهُمْ فِيهَا نَارًا حَامِيَةً كَادَتْ تَقْضِي عَلَيْهِمْ .

وَالصُّقْرُ الْجَرِيُّ يُشَاهِدُ ذَلِكَ الضَّرْبَ وَالطُّغْنَ الْعَنِيفَ مِنْ بَعِيدٍ ،  
يَهْتَرُ فَرَحًا بِإِنْدِفَاعِ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى أَعْدَائِهِمْ ، وَاقْتِرَابِ بَطْشِهِمْ بِهِمْ ،  
ثُمَّ بَدَأَ عَلَيْهِ الْاِرْتِبَاكُ الشَّدِيدُ حِينَمَا رَأَى تَغْيِيرَ الْحَالِ ، وَانْقِلَابَ الرِّيحِ  
مَعَ الْأَعْدَاءِ .

وَشَاهَدَ الصُّفُوفَ الْمِصْرِيَّةَ الْمُتَرَاصَّةَ قَدِ اخْتَلَّتْ ، وَالْحَوَاطِرَ قَدِ  
اضْطَرَبَتْ ، وَأَنَّ الْهَزِيمَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ وَمَكَّنَتْ الْأَعْدَاءَ مِنْ اسْتِعَادَةِ  
تَنْظِيمِ صُفُوفِهِمْ ، وَالكَرَّ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ وَتَمْزِيقِ شَمْلِهِمْ ، حَتَّى  
قَارَبَ النَّهَارُ أَنْ يَنْقُضِيَ ، وَغَدَتِ الْهَزِيمَةُ مُحَقَّقَةً .

فَلَمْ يَحْتَمِلْ أَنْ يَبْقَى قَرِيبًا مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، وَطَارَ بِقَدْرِ مَا اسْتَطَاعَ  
جَنَاحَهُ الْوَاهِيَانِ<sup>(١)</sup> مِنْ شِدَّةِ الصُّدْمَةِ ، حَزِينًا شَدِيدَ الْعَجَبِ مِنْ  
ذَلِكَ الْاِنْقِلَابِ الَّذِي حَدَثَ ، وَحَرَمَ أَبْطَالَ مِصْرَ مِنَ النُّصْرِ الَّذِي  
لَمْ يَكُونُوا يَرْتَابُونَ<sup>(٢)</sup> فِيهِ ، حَتَّى بَلَغَ أَهْلَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ وَوَصَفَ

(١) الضعيفان .

(٢) يشكون .



لَهُمْ كُلُّ مَا رَأَى، ثُمَّ أَنْصَتُوا إِلَيْهِ وَهُوَ يُفَسِّرُ لَهُمُ السَّبَبَ ، وَيَقُولُ فِي حُزْنٍ وَأَلَمٍ :

- إِنَّ الْأُمُورَ مُدَبَّرَةٌ ، لِإِخْتِلَالِ مِصْرَ مُنْذُ بَعِيدٍ ، وَإِنَّ الْإِنْجِلِيزَ وَالخِديو وَغَيْرَهُمَا ، يَعْرِفُونَ قُوَّةَ عُرَابِيٍّ وَإِخْلَاصَهُ وَبَسَالَةَ جَيْشِهِ ، وَالتَّفَافَ الشَّعْبِ حَوْلَهُ ، فَاعْتَمَدُوا كُلُّ الْاِعْتِمَادِ عَلَى الْخِيَايَةِ الَّتِي تَظْهَرُ فِي السَّاعَةِ الْحَاسِمَةِ !؟

وَكَانَ النَّصْرُ قَرِيبًا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ ، لَكِنَّ الْخِيَايَةَ قَلَبَتِ الْمَوْقِفَ رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ ، وَمَكَّنَتِ الْعَدُوَّ مِنَ إِخْتِلَالِ الْمَوْقِعِ ، فَانْتَهَزَ الْفُرْصَةَ ، وَجَعَلَ يَسْتَعِدُّ لِلْإِسْرَاعِ بَعْدَهُ إِلَى مَوْقِعِ التَّلِّ الْكَبِيرِ لِيَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ بَعْدَهُ سِوَى الْقَاهِرَةِ .

لَكِنَّ عُرَابِيًّا قَدْ حَصَّنَ مَوَاقِعَ التَّلِّ الْكَبِيرِ تَخْصِيْنًا هَائِلًا ، وَسَوْفَ تَتَحَطَّمُ قُوَّةُ الْإِنْجِلِيزِ وَدَسَائِسُهُمْ ، عَلَى جُدْرَانِ تِلْكَ الْحِصُونِ وَسُيُوفِ الْأَبْطَالِ ! .

ثُمَّ انْطَلَقَ طَائِرًا فِي الْجَوِّ ، وَهُوَ يَقُولُ : فِي أَمَلٍ كَبِيرٍ :  
- سَتَسْمَعُونَ خَبَرَ النَّصْرِ سَرِيْعًا بِإِذْنِ اللَّهِ .

## المناقشة

- ① كيف استقبل أحمد عرابي وصحبه وهم ذاهبون إلى معسكر التل الكبير؟
- ② صور بأسلوبك ما انتهى إليه اجتماع عرابي مع أصحابه .

٣ لمن كان النصر أولاً في معركة القصاصين ؟ وما الذي حول كفة النصر إلى هزيمة ؟

٤ «ولم يسلموا ونهضوا يستعدون للقاء آخر حاسم يحرزون به النصر الكامل ورسوموا خطتهم الدقيقة ، التي أقنعتهم بالفوز الساحق ، وبعثوا بنسخة منها إلى كل قائد من القواد الذين سيشاركون في المعركة ؛ ليعملوا بمقتضاها» .  
( ا ) ضع مكان النقط المناسب لكل مما يأتي :

- المقصود بقوله : بمقتضاها .....

- معنى : الساحق .....

- مرادف : يحرزون .....

( ب ) ما موقف الإنجليز من لقاء الجنود المصريين ؟

( ج ) صور بأسلوبك ما كان يتردد في نفوس الإنجليز تجاه جنودنا الأبطال .

٥ لم اتجه الإنجليز إلى الخديو توفيق ؟

٦ وما موقف الخديو مما طلب الإنجليز ؟

٧ لقد كانت هناك عدة عوامل ساعدت على هزيمة عرابي ومن معه . وضح .

٨ المصريون شديداً والعناد في الحق ، وهم يدافعون عن وطنهم ، اذكر من الأمثلة ما يؤيد ذلك في ضوء قراءاتك .

## خِذَاعُ الْعَدُوِّ لِعَرَابِي

اشْتَدَّ فَرَحُ الْإِنْجِلِيزِ بِمَا وَصَلُوا إِلَيْهِ ، مِنْ هَزِيمَةِ الْجَيْشِ الْمِصْرِيِّ  
الْبَاسِلِ فِي الْقَصَاصِيْنَ ، بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ أَنَّهُمْ نَالُوا ذَلِكَ النَّصْرَ  
بِخَطِّطِهِمُ الْمُحْكَمَةَ ، وَسَوَاعِدِهِمُ الْفَتِيَّةَ ، وَشَجَاعَتِهِمُ النَّادِرَةَ ،  
وَأَسْلِحَتِهِمُ الْبَاطِرَةَ ، كَمَا يَفْخَرُ بِذَلِكَ الْأَبْطَالُ الَّذِينَ كَسَبُوا الْمَعَارِكَ  
الطَّاحِنَةَ ، أَوْ أَنَّهُمْ نَالُوهُ بِأَسْلُوبِهِمُ الرَّخِيسِ ، مِنْ الْعَدْرِ وَالْخِذَاعِ  
وَشِرَاءِ الدَّمِّ .

وَلَمْ يَتَّقِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَاهِرَةِ وَاحْتِلَالِهَا وَالْإِنْتِهَاءِ مِنْ مَتَاعِبِهِمُ الَّتِي  
الْمَتَمُّ سِوَى مَوْقِعِ التَّلِّ الْكَبِيرِ الْحَصِينِ ، الَّذِي يَخْشَوْنَهُ وَيَخَافُونَ  
أَنْ تَحْطَمَ عَلَيْهِ آمَالُهُمُ الْبَعِيدَةُ .

لَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَّسُوا مِنَ الْاسْتِيْلَاءِ عَلَيْهِ ، مَا دَامَ سِلَاحُ النَّصْرِ  
الرَّخِيسُ فِي أَيْدِيهِمْ ، يُجِيدُونَ اسْتِحْدَامَهُ وَالْبَطْشَ بِهِ ، فَأَحْكَمُوهُ ،  
وَوَثِقُوا مِنْهُ ، وَاسْتَعَدُّوا لِمُغَادَرَةِ الْقَصَاصِيْنَ ، وَاقْتِحَامِ ذَلِكَ الْحِصْنِ  
الْمُخِيفِ .. وَإِنْ كَانَ يُرْعِدُهُمْ مَا يُقَدِّرُونَ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ السَّلَاحَ قَدْ  
يَعْجَزُ عَنِ النَّيْلِ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ ، الَّذِينَ عَرَفُوهُ فِي مَعَارِكِهِمُ السَّابِقَةَ ،  
وَكَشَفُوا طُرُقَهُ وَمَخَابِئَهُ .

وَفِي مَسَاءِ الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ سِبْتَمْبَرِ ، عَامِ الْفِ  
وَتَمَانِمَائَةِ وَاثْنَيْنِ وَتَمَانِينَ ، انْتَهَوْا مِنْ إِثْمَامِ عُدَّتِهِمْ لِمُفَاجَأَةِ الْقُوَاتِ

المِصْرِيَّة فِي التَّلِّ الْكَبِيرِ ، بِضَرْبَةٍ عَاجِلَةٍ قَاصِمَةٍ<sup>(١)</sup> ، وَأَحْكَمُوا ذَلِكَ  
السَّلَاحَ الْغَادِرَ .

فَاتَّفَقُوا مَعَ أَحَدِ الْقَوَادِ الْمِصْرِيِّينَ التَّابِعِينَ لِلخَدِيوِ تَوْفِيقِ عَلِيٍّ أَنْ  
يَخْدَعُ عُرَابِيًّا عَنْ مَوْعِدِ تِلْكَ الضَّرْبَةِ الْبَاطِشَةِ ، فَلَا يَعْرِفُ الْوَقْتَ  
الَّذِي سَتَقَعُ فِيهِ الْمُفَاجَأَةُ ، فَيُؤَخِّدُ عَلِيَّ غَفْلَةً وَيُحَطِّمُ تَحْطِيمًا ،  
وَأَشَاعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ هَذَا الْأَمْرَ بَيْنَ الْقَوَادِ .

لَكِنَّ عُرَابِيًّا عَلِمَ بِاللَّيْلَةِ الَّتِي وَضَعَ الْعَدُوُّ خُطَّتَهُ عَلِيٍّ أَنْ تَتِمَّ  
الْمُفَاجَأَةُ فِيهَا ، وَلَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ قُوَادِهِ عَنْهَا ، وَسَأَلَهُمْ عَنْ  
صِحَّةِ الْخَبْرِ ، نَفَّوهُ نَفْيًا بَاطِلًا<sup>(٢)</sup> وَأَكَّدُوا لَهُ أَنَّ الْإِنْجِلِيزَ لَنْ يَقُومُوا  
بِأَيِّ هُجُومٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ .

وَلِيَزِيدَ وَثُوقًا ، مِنْ ذَلِكَ الْخَبْرِ ، وَمِنْ هَذَا التَّأَكُّيدِ ، سَأَلَ أَكْبَرَ  
قَوَادِ فِرْقِ الْاسْتِطْلَاعِ وَهُمْ عِيُونَ الْجَيْشِ ، عَمَّا عَلِمَ مِنْ ذَلِكَ  
الْخَبْرِ ، فَأَكَّدَ لَهُ أَقْوَالَ أَوْلِيكِ الْقَوَادِ ، بِأَنَّ الْإِنْجِلِيزَ لَنْ يَقُومُوا فِي  
تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِأَيِّ هُجُومٍ .

فَاطْمَآنٌ وَطَمَآنٌ قُوَاتِهِ ، فَلَمْ تَأْخُذْ عُدَّتُهَا الْكَافِيَةَ لِتِلْكَ الْمُفَاجَأَةِ .  
وَنَامَ أَفْرَادُهَا جَمِيعًا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي ظِلِّ ذَلِكَ التَّأَكُّيدِ ، لِيَنَالُوا قَسْنَطًا  
وَافِيًا مِنَ الرَّاحَةِ ، يُعِينُهُمْ عَلَيَّ مُوَاجَهَةِ أَيِّ هُجُومٍ عَلَيْهِمْ ، وَيُقَدِّرُهُمْ  
عَلَى النَّصْرِ ، الَّذِي لَا يَرْتَابُونَ<sup>(٣)</sup> فِيهِ ، بَعْدَمَا سَهَرُوا طَوِيلًا فِي غَيْرِ  
أَعْمَالِ الْقِتَالِ .

(١) فاصلة (٢) فاطما . (٣) لا يرتابون : لا يشكون .

وكان الخبر الذي بلغ عرابياً صادقاً ، وتأكيده أولئك القواد نفيه  
 كاذباً ، فبنى القائد الإنجليزي خطة هذه المفاجأة ، على أن يتم  
 الهجوم في تلك الليلة التي بلغته أنبأؤها ، بعد منتصفها ، فراراً من  
 النهار وحره ، وعدم قدرة الإنجليزي على مواجهة الجو المحترق  
 بين رمال الصحراء الواسعة الشديدة الالتهاب .

وبعد ساعتين من منتصف الليل ، بدأ ذلك الهجوم الغادر على  
 المصريين ، فهبوا من نومهم مذعورين ، على أصوات البنادق  
 والمدافع ، وقذائفها المنهمرة عليهم من كل جانب ، مطراً غزيراً من  
 النار الملتهبة .

فأسرعوا في اضطراب شديد ينظّمون صفوفهم ؛ ليلاقوا أعداءهم  
 بقوة تهزمهم ، شديدي العجب من هذه المفاجأة التي عميت  
 عليهم<sup>(١)</sup> .

وكان عرابي في خيمته القريبة من أرض المعركة ، فلما أحس  
 بالعدوان أسرع إلى جنوده ، ووقف بينهم يحمسهم ، ويدعوهم إلى  
 الثبات وبذل دمائهم فداءً للوطن العزيز ، ويحدثهم بذوب فؤاده  
 حديثاً مؤثراً ، استجابوا له ، وهجموا على العدو زائرين ، يطعنون  
 ويضربون ، ويصلونه نارا حامية ، ويلحقون به خسائر فادحة .  
 وكادت الدائرة تدور عليه ، لولا أن الخيانة برزت في اللحظة  
 الحاسمة ، وأسرعته بإنقاذه ، فقام الخونة بدورهم ، وأمروا جنودهم

(١) عميت عليهم : أخفيت عنهم .

بِالْفِرَارِ ، فَأَنْطَلَقُوا مُسْرِعِينَ ، مُخَلِّينَ مَوَاقِعَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ لِلْعَدُوِّ ،  
فَارْتَدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ ، وَزَادَ ضَرْبًا وَطَعْنَا وَانْدِفَاعًا إِلَى الْقِتَالِ ..

وَعُرَابِي وَسَطَ الْمَعْرَكَةِ ، الزَّائِرَةُ الْفَائِرَةَ يَدْعُو جُنُودَهُ إِلَى الثَّبَاتِ  
وَالصَّبْرِ ، وَإِحْكَامِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ ، وَيُبَشِّرُهُم بِالنَّصْرِ ، وَيُحَاوِلُ رَدَّ  
مَنْ الْقَوَا سِلَاحَهُمْ إِلَى مَوَاقِعِهِمْ وَاسْتِثْنَاةً جِهَادِهِمْ بِقُوَّةٍ أَشَدَّ وَجُهْدٍ  
أَقْوَى ..

وَالصَّفْرُ الْجَرِيُّ فِي سَمَاءِ الْمَعْرَكَةِ ، يُحَلِّقُ فَوْقَهَا طُولَ النَّهَارِ ،  
صَارِحًا بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، يُشَجِّعُ عُرَابِيًا وَجُنُودَهُ عَلَى الثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ ،  
ثُمَّ يَعُودُ إِلَى شَجَرَتِهِ الْقَرِيبَةِ بِاللَّيْلِ ، يَشْتَدُّ حُزْنُهُ كُلَّمَا رَأَى أَيْدِي  
الْخِيَانَةِ الْمُلوَّثَةَ ، وَهِيَ تَضْرِبُ بِأَسْلِحَتِهَا الْغَادِرَةَ صُدُورَ الْمِصْرِيِّينَ  
ضَرْبًا نَافِذًا ، يُجَنِّدُ<sup>(١)</sup> الْأَبْطَالَ ، وَيُعِيدُ مِنْ عُرَابِي النَّصْرَ وَيُقَرِّبُهُ مِنْ  
الْهَزِيمَةِ ، شَدِيدَ الْإِشْفَاقِ عَلَيْهِ مِنَ الْمَصِيرِ الْقَاتِمِ الَّذِي سَيَرْتَدِي فِيهِ .

وَكَانَ عُرَابِي يَعْلَمُ وَقَعَاتِ السُّيُوفِ الْمَسْتُونَةِ ، الْمُتَرَبِّصَةَ بِهِ إِذَا  
انْهَزَمَ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُفَكِّرْ فِي الْفِرَارِ مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، كَمَا يَصْنَعُ بَعْضُ  
الْقَوَادِ الَّذِينَ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ ، حِينَ تَلُوحُ الْهَزِيمَةُ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ ، لِيُبْقُوا  
عَلَى أَنْفُسِهِمْ عِنْدَمَا تَتَّقِظُ فِيهِمْ غَرِيزَةُ حُبِّ الْحَيَاةِ ، وَالتَّضْحِيَةِ بِكُلِّ  
شَيْءٍ فِي سَبِيلِهَا ، فَيَفِرُّونَ تَارِكِينَ جُنُودَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ يُعْمَلُ فِيهِمْ  
أَسْلِحَتَهُ ، قَتْلًا وَأَسْرًا وَتَشْرِيدًا ..

فَقَدْ كَانَ يَرَى الْفِرَارَ جُبْنًا وَخَوْرًا<sup>(٢)</sup> ، وَعَمَلًا مَشِينًا بَعِيدًا عَنِ

(٢) ضعفا .

(١) بصرع .



شِيمٌ<sup>(١)</sup> الأبطال ، ومُخَالِفًا لِتَقَالِيدِ الشُّجْعَانِ ، شَدِيدَ الْإِيمَانِ بِأَنَّ  
لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا ، وَأَنَّ أَحَدًا لَنْ يُؤَخَّرَ أَجَلُهُ إِذَا جَاءَ ، وَلَنْ يَسْتَطِيعَ  
تَقْدِيمَهُ إِذَا أَرَادَ .

وَلَمْ يَفْقِدِ الثِّقَةَ فِي عَطْفِ اللَّهِ ، وَلَا الْأَمَلَ فِي أَنَّ تَهْبُّ الرِّيحُ  
رُخَاءً<sup>(٢)</sup> وَيَنْقَلِبُ مُهَاجِمًا بَعْدَ مَا كَانَ مُطَارِدًا ، فَيُرَدُّ الْأَعْدَاءَ وَيَفُوزُ  
بِالنُّصْرِ .

لِكُنُّ الْفَوْضَى ذُبْتُ فِي الصُّفُوفِ ، وَتَمَكَّنَ الْوَهْنُ<sup>(٣)</sup> مِنْ  
الْقُلُوبِ ، فَأَسْرَعَ الْكَثِيرُونَ فَارِّينَ ، وَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَعْرَكَةِ غَيْرُ أَوْلِيكَ  
الْأَبْطَالِ الَّذِينَ تَبَتُّوا مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ .

وَلَمَّا رَأَى عُرَابِي هَذِهِ الْحَالَ ، عَزَّ عَلَيْهِ أَلَّا يَمُوتَ فِي سَاحَةِ  
الشَّرْفِ ، فِدَاءً لِلْوَطَنِ ، فَحَمَلَ سِلَاحَهُ ، وَاسْتَعَدَّ لِخَوْضِ غِمَارِ<sup>(٤)</sup>  
الْحَرْبِ ، جُنْدِيًّا مِنَ الْمُقَاتِلِينَ .

فَإِذَا بِطَبِيبِهِ يُسْرِعُ إِلَيْهِ ، وَيَسْأَلُهُ عَمَّا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ ۱۱  
- أَحَارِبُ الْأَعْدَاءَ وَأَنْتَصِرُ ، أَوْ أَنْالَ الشَّهَادَةَ مِثْلَ مَنْ سَبَقَنِي مِنَ  
الْأَبْطَالِ ۱

- وَصِيحَتُكَ أَيُّهَا الْبَطْلُ ۱۱ أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَا تُحْتَمِلُ هَذِهِ الْمَشَاقَّ ۱۲  
- وَمَا جَدَوَى بَقَائِي وَصِيحَتِي ، بَعْدَمَا يَضِيغُ وَطَنِي ۱۱؟ إِنَّهُ أَعْلَى مِنْ  
رُوحِي وَدَمِي ، وَلَا بُدَّ مِنَ التُّضْحِيحَةِ مِنْ أَجْلِهِ بِحَيَاتِي ۱

(١) صفات . (٢) لينة .  
(٣) الضعف . (٤) شدائد .

قَالَ الطَّبِيبُ فِي إِشْفَاقٍ :

- لَا أَرَى ذَلِكَ رَأْيًا يَا سَيِّدِي ، فَأَمَامَكَ أَدْوَارٌ هَامَةٌ يَنْبَغِي أَنْ تُؤَدِّيَهَا ، لَا يَسْتَطِيعُ سِوَاكَ أَنْ يَقُومَ بِهَا ! وَإِنْ لَمْ يَتَّحَقَّقِ النَّصْرُ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ ، فَلَيْسَتْ خَاتِمَةَ الْمَعَارِكِ ! بَقِيَتْ مَعْرَكَةُ الدَّفَاعِ عَنِ الْقَاهِرَةِ ، فَهَلْ يُرْضِيكَ أَنْ تَدْعَهَا نَهْبًا لِلْأَعْدَاءِ ؟ ۱۱؟

وَأَرَى أَنْ تُسْرِعَ إِلَيْهَا ، وَتَدْعَ لِغَيْرِكَ هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ الَّتِي لَا أَمَلُ فِيهَا ، وَتَبْذُلَ جُهِدَكَ لِكَسْبِ الْمَعْرَكَةِ الْأُخْرَى ، وَفِيهَا تَنْتَصِرُ ، وَمِنْهَا تَبْدَأُ مُطَارَدَةَ الْأَعْدَاءِ !

فَاقْتَنَعَ بِوَجَاهَةِ هَذَا الرَّأْيِ ، لِكِنَّهُ لَمْ يَتْرُكِ الْمَعْرَكَةَ ، وَظَلَّ فِي وَسْطِهَا ، كَبِيرِ الْأَمَلِ فِي أَنْ تُنْفَلِقَ الْمُعْجِزَةُ وَيَنْقَلِبَ الْمِيزَانُ فِي صَنْفِهِ ، وَتَهْبُ الرِّيحُ فِي جَانِبِ الْحَقِّ وَأَصْحَابِهِ .



## المناقشة



- ① ما أسباب هزيمة الجيش المصري في معركة القصاصين ؟
- ② لقد أجاد الإنجليز سلاح النصر الرخيص . عبر عن ذلك بأسلوبك .
- ③ على أي شيء اتفق الإنجليز مع أحد القواد الخائنين ؟
- ④ فأسرعوا في اضطراب شديد ينظمون صفوفهم ؛ ليلاقوا أعداءهم بقوة تهزمهم ، شديدي العجب من هذه المفاجأة التي

عميت عليهم ، ناسين أن أصابع الخيانة معهم في كل خطوة  
من خطواتهم ، وطريق من طرقهم ، ومنزل من منازلهم .

( ا ) اضبط ما فوق الخط ، ذاكرا سبب الضبط .

( ب ) هات ما يأتي في جمل مفيدة من تعبيرك .

جمع : المفاجأة ، ومضاد : عميت عليهم - ومرادف :  
اضطراب .

( هـ ) كيف تكشف في معجمك عن : قوة - ناسين .

⑤ لقد كانت أسباب هزيمة العرابيين ، من بين صفوفهم .  
وضح .

⑥ أخذ عرابي يخمس جنوده ، ويدعوهم إلى الثبات .

- فإلى أى شيء كان يدعوهم ؟

- كيف استطاع الخونة أن ينفذوا خططهم ؟

⑦ لماذا لم يلجأ عرابي إلى الفرار من المعركة ، عندما لاحت  
الهزيمة له ؟





## حظسین

اسْتَمَرَّتِ الْمَعْرَكَةُ تُقَطِّرُ دَمًا ، وَعُرَابِيٌّ فِي وَسْطِهَا أَسَدًا  
هَادِرًا<sup>(١)</sup> ، حَتَّى اسْتُشْهِدَ الْأَبْطَالُ الَّذِينَ ثَبَتُوا لِلرُّوعِ<sup>(٢)</sup> ، وَقَدَّمُوا  
حَيَاتِهِمْ فِدَاءً لِدَوْلَانِهِمْ وَأَوْشَكَتِ الْمَعْرَكَةُ أَنْ تَنْتَهِيَ ، فَتَذَكَّرَ الْقَاهِرَةَ  
وَوَثَائِهَا ، فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنَ الْإِسْرَاعِ إِلَيْهَا ، قَبْلَ أَنْ يَتَحَرَّكَ الْعَدُوُّ  
نَحْوَهَا ، لِيَضَعَ خُطَّةً عَاجِلَةً لِلدَّفَاعِ عَنْهَا ، تَتَحَطَّمُ قُوَّةُ الْأَعْدَاءِ عَلَى  
أَسْوَارِهَا ، وَتَبْدَأُ مِنْهَا مُطَارَدَتُهُمْ وَطَرْدُهُمْ ، أَوْ يَدْفِنُونَ فِي تُرَابِ مِصْرَ  
رِمًا بَالِيَةً .

وَلَمَّا بَلَغَهَا ، بَادَرَ بِإِثْشَاءِ نَحْطٍ دِفَاعِيٍّ عَنْهَا شَرْقِيٍّ عَيْنِ شَمْسٍ ،  
يَكْفُلُ لَهَا رَدَّ الْأَعْدَاءِ وَقَلْبَ مِيزَانِ الْحَرْبِ ، وَرُجْحَانَهُ فِي جَانِبِ  
مِصْرَ ، وَالْجَيْشُ الْإِنْجِلِيزِيُّ يَتَقَدَّمُ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ مُسْرِعًا إِلَى الْعَاصِمَةِ ،  
وَالصَّقْرُ الْجَرِيءُ يَحُومُ حَوْلَ قُوَّتِهِ الْمُتَحَفِّزَةِ<sup>(٣)</sup> ، يَكَادُ صَدْرُهُ يَتَفَجَّرُ  
مِمَّا يَرَى ، يَصِيحُ فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ قَائِلًا :

- كَيْفَ هَذَا ؟ ! إِنَّهُ يَكْتَسِحُ الْبِلَادَ وَلَا يَجِدُ مُقَاوَمَةً تُرُدُّهُ أَوْ  
تُوَخِّرُهُ ! ! أَيْنَ أَصْحَابُ هَذِهِ الْمُدُنِ وَالْقُرَى ؟ ! !

أَقْفَرَتْ مِنَ السُّوَاعِدِ الْفَتِيَّةِ وَالْقُلُوبِ الْقَوِيَّةِ ، وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مَنْ  
يَصْلُحُ لِلْقِتَالِ ، أَوْ يُطِيقُ النَّزَالَ ؟ ! ! الْعَرَبُ الشُّجْعَانُ لَا يُلْقُونَ  
السَّلَاحَ ، وَفِيهِمْ أَثَرٌ لِلْحَيَاةِ ! !

(١) مرددا صوته . (٢) الفرع . (٣) المتحفزة : المستعدة



كَانَ ذَلِكَ الصَّفْرُ الْجَرِيءُ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِتِلْكَ الْخَوَاطِرِ ، نَائِرًا ،  
قَائِلًا فِي أُتَى يُقَطِّعُ الْقُلُوبَ :

- لَا تَنْسَى أَنَّ مَعْرَكَةَ التَّلِّ الْكَبِيرِ وَمَآسِيهَا ، قَدْ هَدَّتِ الْقُرَى  
وَأَشَاعَتِ الْيَأْسَ فِي الصُّدُورِ ، وَأَطْفَأَتْ مَا بَقِيَ فِي الْقُلُوبِ مِنْ بَعْضِ  
الْأَمَلِ فِي النَّصْرِ ، وَهِيَ الْمَعْرَكَةُ الْفَاصِلَةُ الَّتِي كَانَ الشَّعْبُ يُعَلِّقُ عَلَيْهَا  
الْأَمَالَ فِي دَحْرِ الْأَعْدَاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ عُرَابِيٌّ يَتَخَيَّلُ أَنَّهَا تَنْتَهِي إِلَى ذَلِكَ  
الْمَصِيرِ الْمَشْتُومِ .

كَانَ وَاقِفًا عَلَى شَجَرَةٍ مِنْ الْأَشْجَارِ الْمُتَضَارِبَةِ الْأَغْصَانِ مِنْ شِدَّةِ  
الْهَوَاءِ ، يَخَالُ الْأُورَاقَ الْمَتَسَاقِطَةَ مِنْهَا أَوْلِيكَ الْأَعْدَاءِ يَتَسَاقَطُونَ مِنْ  
شِدَّةِ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ الَّذِي يَكِيلُهُ الْمِصْرِيُّونَ لَهُمْ ، فَيَتَسِيمُ فِي  
رَاحَةٍ ، وَيُشَجِّعُ الْمِصْرِيِّينَ عَلَى الْقِتَالِ .

ثُمَّ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحَقِيقَةُ ، حِينَ تَلَفَّتْ حَوْلَهُ ، فَوَجَدَ الْجَيْشَ  
الْإِنْجِلِيزِيَّ الْمُتَدَافِعَ إِلَى الْقَاهِرَةِ قَدْ أَبْعَدَ السَّيْرَ ، وَلَمْ يَعُدْ يَرَى مِنْهُ  
إِلَّا غُبَارًا نَائِرًا مِنْ سَنَابِكِ الْحَيْلِ ، فَاسْرَعَ بِالطَّيْرَانِ ، وَانْطَلَقَ خَلْفَهُ  
لَعَلَّهُ يَجِدُ بَعْضَ مَا فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْمُدُنِ وَالْقُرَى ، دَفَعَتْهُ النَّخْوَةُ فَهَبَّ  
لِلِقَاءِ أَوْلِيكَ الْعُرَاةِ ، وَالتَّحَمَّ بِمَعَهُمْ فِي قِتَالِ مَرِيرٍ ، ضَاعَفَ ذَلِكَ الْغُبَارُ  
الَّذِي عَلَا فِي الْأَفْقِ ، حَتَّى كَادَ يَبْلُغُ عَنَانَ<sup>(١)</sup> السَّمَاءِ .

وَجَعَلَ يُحَرِّكُ جَنَاحِيهِ بِقُوَّةٍ ؛ لِيَزِيدَ انْدِفَاعًا ، فَيَبْلُغَ ذَلِكَ الْجَيْشَ  
سَرِيعًا ، لَكِنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنَهُمَا لَمْ تَكُنْ تَضِيقُ كَثِيرًا ، فَقَدْ كَانَ انْدِفَاعُ  
ذَلِكَ الْجَيْشِ الْغَازِي شَدِيدًا ، كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ يَفْرُّ مِنَ الْمَلَاحِقِينَ

(١) سحاب

الأقوياء ، حتى بلغ مدينة الزقازيق ، واحتفى الغبار في مساكنها ،  
فصرخ صرخة عالية حزينة ، قائلاً بدموع حارة :

- يا ويلتاه !! دخلوها دون مقاومة ، كما دخلوا غيرها من البلاد !!  
وجد في الطيران حتى بلغها ، فوجدهم قد وضعوا أيديهم على كل  
شيء فيها ، وأذاقوا كل من اشتموا منه رائحة العصيان أقسى ألوان  
العذاب .

وهاله ما رأى في أيديهم من التلغرافات الكثيرة التي أرسلها غرابي  
إلى مديريات الوجه البحري ، يطلب حشد الجنود الأقوياء للمقاومة  
وردد الأعداء ، وجعل يقول في حزن شديد :

- مسكين غرابي سيئ الحظ ! ظن الناس أنه فر من المعركة ، ولم  
يقدرُوا أنه بعد ما يس من النصر في التل الكبير ، لم يضع الفرصة  
في قتال لا يجدي ، ولجأ إلى سلاح المقاومة البائر ، الذي يقف  
للعدو في كل طريق ، فتأخذ كل معركة منه بعضاً من قوته ، حتى  
يتهاوى ويقضى عليه .

لا يرتاب في أن هذه التلغرافات ، لو بلغت أصحابها  
لاستجابوا ، ونهضوا مسرعين يدافعون ببسالة عن وطنهم  
وكرامتهم ، ولم يدعوا المعتدين إلا أشلاء ممزقة .

ثم زاد حزناً وألماً ، حينما رأهم يستولون على خمسة قطارات  
كثيرة العربات مشحونة بالمؤن والدخيرة ، كانت معدة لإرسالها إلى  
المعركة لتعين غرابياً على الصمود ، فقد كان كثير من المواطنين  
القادرين المتحمسين للدفاع ، يتبرعون للمعركة بالمال والزاد ،



والأغطية وسواها ، حَتَّى أَنْ بَعْضَهُمْ تَبَرَّعَ لَهَا بِمَالِهِ كُلِّهِ ، شَدِيدَ  
السُّرُورِ بِمَا أَتَّفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

كَانَ الصَّقْرُ الْجَرِيءُ يَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ الْمَعُونَاتِ الضَّخْمَةِ ، فَيَسْتَدُّ بِه  
الْأَسَى ، وَيَقُولُ بَاكِئًا :

- لَكَ اللَّهُ يَا عُرَابِيٌّ !! كُنْتُ وَائْتِقًا مِنَ النَّصْرِ ، عَازِمًا عَلَى مُوَاصَلَةِ  
الْقِتَالِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ؛ حَتَّى تُصِلَ إِلَى الْأَعْدَاءِ وَتَقْضِيَ عَلَيْهِمْ ،  
وَلَوْ أَنَّ الْخِيَانَةَ لَمْ تَتَحَكَّمْ فِي الْمَوْقِفِ ، لَجَرَّتِ الْأُمُورُ فِي غَيْرِ الطَّرِيقِ  
الَّذِي تُنْسَابُ (١) فِيهِ !

وَلَعَلَّ الْحِظُّ يُحَالِفُكَ فِي إِثْمَامِ نَحْطِ الدَّفَاعِ عَنِ الْقَاهِرَةِ ، فَتُرَدُّ  
الْعَدُوُّ عَنْهَا ، وَيَتَغَيَّرُ الْحَالُ إِلَى مَا تَشْتَهِي ، وَيَشْتَهِي الْمُخْلِصُونَ  
لِلْوَطَنِ ، فَكَمْ مِنْ جُيُوشٍ اقْتَرَبَتْ مِنَ الْهَزِيمَةِ ثُمَّ تَبَدَّلَ الْحَالُ ، وَغَدَا  
الْمَهْزُومُ هَازِمًا ، وَالْهَازِمُ مَهْزُومًا ، وَرَبُّكَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ .



## المناقشة



① (استمرت المعركة تقطر دما ، وعرابي وسطها أسدا هادرا ،  
حتى استشهد الأبطال) الذين ثبتوا للروع ، وقدموا حياتهم  
فداء لوطنهم ، وأوشكت المعركة أن تنتهي ، فتذكر القاهرة  
وتراثها ، فلم يجد بدا من الإسراع إليها ، قبل أن يتحرك  
العدو نحوها ؛ ليضع خطة عاجلة للدفاع عنها ، وتتحطم  
قوة الأعداء على أسوارها ، وتبدأ منها مطاردتهم ، وطردهم ،  
أو يدفنون في تراب مصر ربما بالية .

(١) تندفق .



( ا ) اضبط ما بين القوسين ضبطا كاملا .

(ب) اختر الصحيح مما يلي :

- جملة «تقطر دما» توحى : (بالحزن - بالشدة - بالنصر) .

- مفرد كلمة «رمما» : (ريم - رمة - رَمِيَّة) .

- مرادف كلمة «الروع» : (العجب - القلب - الفزع) .

(ج) لم تخاذل المصريون فى رد زحف الإنجليز نحو القاهرة؟

وعلى أى شىء يدل هذا الموقف ؟

❶ كيف عامل الإنجليز من كان يعصى أوامرهم ؟

❷ لم يقصر عربى فى مقاومة الإنجليز بعد معركة التل الكبير .  
أيد ذلك .

❸ لم يحالف الحظ عربيا فى إتمام خطة الدفاع من القاهرة .  
تحدث عن ذلك بأسلوبك فى ضوء قراءاتك .

❹ «فكم من جيوش اقتربت من الهزيمة ، ثم تبدل الحال وغدا المهزوم هازما ، والهازم مهزوما . وربك للظالمين بالمرصاد» .

( ا ) «اقتربت من الهزيمة» عبّر عن معنى الجملة السابقة  
باستعمال فعل من أفعال المقاربة .

(ب) ماذا أفادت كم هنا ؟

(ج) يغلب على العبارة : (التفاؤل - التشاؤم - التوقع  
الصحيح) .

## مصير عرابي

بَلَعَتْ الْمُؤَامِرَةَ قَمَّتْهَا ، عِنْدَمَا أُصْدَرَ الْخَدِيوُ أَمْرًا بِتَسْرِيحِ الْقُوَّةِ  
الَّتِي كَانَ عُرَابِيٌّ سَيِّعْتِمِدُ عَلَيْهَا فِي الدَّفَاعِ عَنِ الْقَاهِرَةِ ، وَذَهَبَ  
الْجُنُودُ إِلَى بِلَادِهِمْ ، فَلَمْ يَجِدْ عُرَابِيٌّ جَدْوَى مِنَ الْمُقَاوِمَةِ ، وَرَأَى  
حَقْنَا لِلدَّمَاءِ ، أَنْ يُضْحَى بِنَفْسِهِ وَتَقَدَّمَ إِلَى الْقَائِدِ الْإِنْجِلِيزِيِّ وَسَلَّمْ  
نَفْسَهُ إِلَيْهِ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَعَلَى الزُّعَمَاءِ الْأَبْطَالِ لِمُحَاكَمَتِهِمْ بِتُهْمَةِ  
عِصْيَانِ الْخَدِيوِ وَلِيِّ الْأَمْرِ .

وَاتَّفَقَ مُقَدِّمًا عَلَى الْحُكْمِ ، وَالْأُيْرَاعِي فِيهِ رَحْمَةً وَلَا شَفَقَةً ،  
وَأَنْ يَكُونَ خَادِمًا لِلْإِخْتِلَالِ ، يُؤَدِّي إِلَى إِزْهَابِ الشَّعْبِ ، وَفِي الْمَوْقِعِ  
ذَاتِهِ يُظْهِرُ أَنَّهُ يَعْطِفُ عَلَيْهِ ، فَيُحْكَمُ عَلَى الْمُتَّهَمِينَ بِالْإِعْدَامِ ، ثُمَّ  
يُعَدَّلُ الْحُكْمُ إِلَى النَّفْيِ الْمَوْجِدِ مِنَ الْبِلَادِ إِلَى جَزِيرَةِ سَرَنْدِيبَ بِالْهِنْدِ  
وَشُكِّلَتْ مَحْكَمَةٌ صُورِيَّةٌ لِتُمَثِّلَ هَذَا الدَّوْرَ .

وَلَمَّا مَثَلَ عُرَابِيٌّ أَمَامَ الْمَحْكَمَةِ ، وَجَّهَتْ إِلَيْهِ التُّهْمَ الْمُلَفَّقَةَ ،  
مُدَّعِمَةً بِالشَّهَادَاتِ الْكَاذِبَةِ ، فَتَفَاهَا بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ .

وَلَمْ تَطُلِ الْمُحَاكَمَةُ كَثِيرًا ، فَقَدْ كَانَ الْحُكْمُ مُجَهِّزًا ، وَنُطِقَ بِهِ  
رَئِيسُ الْمَحْكَمَةِ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْأَشْهَادِ ، فَلَمْ يَهْتَمَّ عُرَابِيٌّ بِهِ ، وَأَعَدَّ  
نَفْسَهُ لِلرَّجِيلِ ، فَقَدْ دَخَلَ الْمَعْرَكَةَ وَاضِعًا رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ ، وَمَا دَامَ  
قَدْ أَدَّى الْوَاجِبَ فَيَسْتَوِي الْمَوْتُ لَدَيْهِ وَالْحَيَاةُ ، وَالصُّفْرُ الْجَرِيءُ  
شَدِيدُ الْأَسَى لِذَلِكَ الْحُكْمِ الْجَائِرِ .

حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّجِيلِ ، سَبَقَ الْأَبْطَالُ مِنَ السَّجْنِ إِلَى الْبَاخِرَةِ  
 الْإِنْجِلِيزِيَّةِ الَّتِي أُعِدَّتْ لِنَقْلِهِمْ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْبَعِيدَةِ ، وَأَنْزَلُوا إِلَيْهَا  
 وَالْقُلُوبُ مِنْ حَوْلِهِمْ مُتَفَطَّرَةٌ وَالْدُمُوعُ مُنْهَمِرَةٌ ، وَالنُّفُوسُ نَائِرَةٌ ،  
 وَالصُّقْرُ الْجَرِيءُ يَبْنُ الْمُؤَدَّعِينَ ، يُرْسِلُ صَيْحَاتٍ عَالِيَةً حَزِينَةً  
 تُفْتَتُ الْأَكْبَادَ ، تَتَجَاوَبُ مَعَ صَيْحَاتِ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَصَفِيرِ  
 السَّفِينَةِ الَّتِي يَشُقُّ الْآفَاقَ مُعَلِّنًا بَدَأَ الْفِرَاقِ .

ثُمَّ تَحَرَّكَتِ السَّفِينَةُ ، وَالْقُلُوبُ تَتَحَرَّكُ مَعَهَا ، تَكَادُ تَخْرُجُ مِنْ  
 صُدُورِهَا ، وَتَقْفِزُ فِيهَا ، وَتَرَحَّلُ مَعَ هَوْلَاءِ الْأَجْبَاءِ الَّذِينَ حُكِمَ عَلَيْهِمْ  
 بِالْفِرَاقِ الْأَبَدِيِّ، الَّتِي لَا يَقِلُّ كَثِيرًا عَنِ الْإِعْدَامِ ، حَتَّى غَابَتْ عَنِ  
 الْأَنْظَارِ .

فَعَادَ الْمُؤَدَّعُونَ يَجْرُونَ أَرْجُلَهُمْ ، مُنْكَسِي الرُّعُوسِ ، مُخْتَرِقِي  
 الزُّفَرَاتِ ، مُنْهَمِرِي الْعَبْرَاتِ ، وَعَادَ الصُّقْرُ الْجَرِيءُ إِلَى شَجَرَتِهِ وَأَقَامَ  
 فِيهَا كَسِيرَ الْفُؤَادِ ، صَادِقًا عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، إِلَّا قَلِيلًا يُعِينُهُ عَلَى  
 الْبَقَاءِ .

وَكَلَّ يَوْمٍ يَسْأَلُ أَصْحَابَهُ : هَلْ يَعْلَمُونَ شَيْئًا عَنِ أَوْلِيكَ الْأَبْطَالِ ،  
 وَعَنْ حَالَةِ صَدِيقِهِ عُرَابِيِّ الرَّقِيقِ الْفُؤَادِ وَأَثْرِ الْفِرَاقِ فِيهِ ؟ فَلَا يَعُودُ  
 بِشَيْءٍ يُطْمَئِنُّهُ ، وَيُخَفِّفُ بَعْضَ مَا يَجِدُ مِنَ الْأَلَمِ ؛ حَتَّى كَانَ ذَاتَ  
 يَوْمٍ أَقْبَلَ عَلَيْهِ أَحَدُ الصُّقُورِ فَائِضَ السُّرُورِ ، يُطْمَئِنُّهُ عَلَى صَدِيقِهِ  
 الْحَمِيمِ ، وَيَقُولُ لَهُ وَهُوَ شَدِيدُ الْإِنِّصَاتِ إِلَيْهِ :

- وَصَلَّ خِطَابًا مِنْ حَبِيبِكَ إِلَى أَحَدِ أَصْدِقَائِهِ الْيَوْمَ ، فَاسْرَعْتُ إِلَيْهِ ،  
 وَرَجَوْتُهُ أَنْ يُسْمِعَنِي مَا فِيهِ ، فَلَمْ يَتَأَخَّرْ ، وَقَرَأَهُ عَلَيَّ فَهَزَّنِي قَرَحًا ،

وَأَسْرَعْتُ إِلَيْكَ بِمَا فِيهِ ، لِأَطْفِئَ بِهِ شَيْئًا مِمَّا فِي صَدْرِكَ مِنْ حَرِّ  
الْبُعَادِ .

- وَأَيْنَ الْخِطَابُ ۱؟

- لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ اسْتَعِيرَهُ مِنْ صَاحِبِهِ ، فَهُوَ لَا يُفَرِّطُ فِيهِ ، يَحْتَضِنُهُ  
كَمَا يَحْتَضِنُ صَغِيرَهُ الْوَجِيدَ ، لَكِنِّي حَفِظْتُهُ ، وَلَمْ يَفْتِنِي شَيْءٌ مِنْهُ ،  
فَأَنْصِتْ إِلَيَّ :

فَقَرَّبَ الصَّقْرُ الْجَرِيءُ أُذُنِيهِ مِنْ فِيهِ ، وَأَنْصَتَ إِلَيْهِ وَهُوَ يُعِيدُ عَلَيَّ  
سَمِعَهُ مَا فِي الْخِطَابِ ، وَيَقُولُ فِي ابْسَاطٍ :

- الْفِرَاقُ صَعْبٌ ، وَالْبُعْدُ عَنِ الْوَطَنِ أَلِيمٌ ، وَصُورَةُ الْأَهْلِ وَالْأَجْبَاءِ  
لَا تُفَارِقُنِي فِي يَقْظَتِي وَنَوْمِي ، وَأَصْوَاتُهُمْ تَرِنُ فِي مَسَامِعِي ،  
فَيَحْتَلِجُ<sup>(۱)</sup> فُؤَادِي ، وَتَنْهَجُرُ دُمُوعِي ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَيَّ رَبِّي ،  
وَأَحَاطَنِي بِمَا يَدْفَعُ الْكَثِيرَ مِنْ هَمِّي ، فَقَدْ وَجَدْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ  
اهْتِمَامًا شَدِيدًا بِي ، وَرِعَايَةً لَا تَقِلُّ عَنْ رِعَايَةِ الْأَهْلِ الْعَاطِفِينَ عَلَيَّ .

فَهُمْ يُكْثِرُونَ مِنْ زِيَارَتِي كَأَنَّهُمْ أَبْنَائِي وَإِخْوَتِي ، يُحْسِنُونَ بَأْنَهُمْ  
يُزُورُونَ زَعِيمًا شَرْقِيًّا كَبِيرًا ، يَسْتَحِقُّ التَّقْدِيرَ وَالْإِكْرَامَ وَالْإِعْجَابَ .

فَأَبْسَطْتُ أَسَارِيرُ الصَّقْرِ الْجَرِيءِ ، وَزَادَ إِنْصَاتًا لِصَاحِبِهِ ، وَهُوَ  
يَمْضِي فِي إِعَادَةِ مَا فِي رِسَالَةِ الرَّعِيمِ ، وَيَقُولُ فِي سُورٍ :

- وَلَمْ يَقْتَصِرْ صَبِيَّتِي عَلَيَّ جَزِيرَةً سَرَّنْدِيبَ وَحَدَّهَا ، بَلْ ذَاعَ فِي كُلِّ  
الْجُزْرِ الْمُجَاوِرَةِ لَهَا ، فَاسْرَعَ سَلَاطِينُهَا وَأَمْرَاؤُهَا إِلَيَّ بِالْهَدَايَا  
الْغَالِيَةِ ، يُقَدِّمُونَهَا بِأَنْفُسِهِمْ فِي إِحْتِرَامٍ وَتَبْجِيلٍ .

(۱) يضطرب .

وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَىٰ أَدَاءِ رِسَالَةِ عُظْمَىٰ فِي هَذِهِ الدِّيَارِ ، فَأَقُومُ بِتَعْلِيمِ  
أَهْلِهَا اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ ، وَأُحَدِّثُهُمْ فِي كُلِّ مَا يُجِبُّونَ أَنْ يَعْرِفُوهُ عَنْ مِصْرَ  
وَالشَّرْقِ ، لِأَوْثَقِ الرِّوَابِطِ بِأَوْلِيكَ الْأَشِقَاءِ الطَّيِّبِينَ الْمُحْلِصِينَ .

نَحْنُ هُنَا ، نَعِيشُ فِي ذِكْرِيَاتِ بِلَادِنَا الْعَزِيزَةِ ، وَكُلَّمَا جَلَسْنَا أَعَدْنَا  
عَلَىٰ مَسَامِعِنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَحَرَّ الشَّدِيدِ ، وَنَصَبْنَا أَشْخَاصَهُ أَمَامَنَا ،  
وَقَدْ أَحْسَنَ أَخُونَا الْبَارُودِيُّ إِلَيْنَا ، فَرَسَمَ تِلْكَ الصُّورَةَ بِقَلَمِهِ شِعْرًا  
جَزَلًا ، مُؤَثِّرًا ، يُبْدِي ذَلِكَ الْمَشْهَدَ كَأَنَّهُ حَقِيقَةٌ مَائِلَةٌ لِلْعِيَانِ ،  
تُرِيحُنَا ، وَإِنْ كَانَتْ تُفَجِّرُ الدَّمْعَ مِنْ مَاقِنَا ، زَادَهَا التَّنْغِيمُ تَأْثِيرًا  
وظُهُورًا .

وَأَخَذْنَا كُلَّمَا نَجْتَمِعُ نَفْتِيحُ بِهَا اجْتِمَاعَنَا وَنَرُدُّدَهَا مَعًا ، قَائِلِينَ فِي

تَرْتِيلٍ:

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَأَسْبَلَتْ

مَدَامِعُنَا فَوْقَ التَّرَائِبِ كَالْمُزْنِ<sup>(١)</sup>

أَهَبْتُ بِصَبْرِي أَنْ يَعُودَ فَعَزَّنِي

وَنَادَيْتُ حَلْمِي أَنْ يَثُوبَ فَلَمْ يُغْنِ<sup>(٢)</sup>

وَمَا هِيَ إِلَّا خُطْوَةٌ ثُمَّ أَقْلَعَتْ

بِنَا عَنْ شَطُوطِ الْحَيِّ أَجْنِحَةَ السُّفْنِ

فَكَمْ مُهْجَةً مِنْ زَفْرَةِ الْوَجْدِ فِي لَطْفِي

وَكَمْ مَقْلَةً مِنْ غَزْرَةِ الدَّمْعِ وَ دَجْنِ<sup>(٣)</sup>

(١) الترائب : عظام الصدر مما يلي الترقوتين . المزن : السحاب الذي يحمل الماء .

(٢) أهبت به : دعوته . عزني : غلبني . يثوب : يرحع .

(٣) المهجة : الروح . الوجد : الحزن : دجن : انتشار الغيم في الأفق .



وَلَوْلَا بُنْيَاتٌ وَشَيْبٌ عَوَاطِلُ

لَمَا قَرَعَتْ نَفْسِي عَلَى فَائِتِ سِنِي<sup>(١)</sup>

أَلَيْسَ هَذَا مِنْهُ مِنَ اللَّهِ ، وَتَعْوِيضًا عَمَّا فَقَدْتُ رَغْمًا عَنِّي مِنَ الْأَهْلِ  
وَالْأَصْدِقَاءِ .

وَفِي الرِّسَائِلِ الْمُتَوَاصِلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، مَا يَجْعَلُ حَبْلَ الْوُدِّ مُتَّصِلًا  
وَالرِّبَاطَ وَثِيقًا ، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ بِمَا يَشَاءُ .

كَانَ الصُّقْرُ الْجَرِيءُ يَسْتَمِيعُ إِلَيَّ صَدِيقِهِ فِي تَأْثُرٍ شَدِيدٍ ، فَلَمَّا  
تَمَّ الْحَدِيثُ ، صَاحَ فِي عِزْمٍ وَقُوَّةٍ :

- وَمَالِي لَا أُطِيرُ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ ، وَأَعِيشُ مَعَ أَوْلِيكَ الْأَجْبَاءِ ، وَأَتْرُكُ  
هَذِهِ الدِّيَارَ ، الَّتِي لَمْ يَعُدْ لِلْأَحْرَارِ فِيهَا قَرَارٌ ۱۹

وَلَمْ يَتَمَهَّلْ وَأَصْبَحَ طَائِرًا فِي السَّمَاءِ ، مِيمًا شَطْرَ جَزِيرَةِ  
الْأَبْطَالِ ، مُتَنَقِّلًا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، مُزْدَجِمَ الشُّوقِ إِلَى لِقَاءِ عُرَابِي  
وَأَصْحَابِهِ ، لِيَطْمَئِنُّ عَلَيْهِمْ ، وَيُخَبِّرَهُمْ بِمَا آتَتْ إِلَيْهِ الْبِلَادُ مِنَ الْفَسَادِ  
وَالْإِسْتِبْدَادِ .

لَكِنَّ السَّفَرَ الْبَعِيدَ أَثْقَلَهُ ، فَجَعَلَ يَطِيرُ وَقْتًا ثُمَّ يَسْتَرِيحُ ، يُحْسُ  
بِالتَّعَبِ فَلَا يَسْمَعُ كَثِيرًا إِلَى نِدَائِهِ ، فَيَطِيرُ ثُمَّ يَطِيرُ .

وَذَاتَ يَوْمٍ أَوَى إِلَى شَجَرَةٍ مِنَ الْأَشْجَارِ ، وَبَاتَ عَلَى غُصْنٍ مِنْ  
أَغْصَانِهَا ، يَنْتَظِرُ الصَّبَاحَ فَيَسْتَأْنِفُ الطَّيْرَانَ ، فَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ أَقْبَلَ  
بَعْضُ جِيرَانِهِ لِيَرَوْهُ وَيَطْمَئِنُّوا عَلَى صِحَّتِهِ ، فَوَجَدُوا غُصْنَهُ خَالِيًا مِنْهُ ،  
فَتَأَلَّمُوا لَهُ ، وَجَعَلُوا يَقُولُونَ فِي عَجَبٍ مِنْ أَمْرِهِ :

(١) عواطل : خاليات من الحل .

- لِمَاذَا يَطِيرُ وَهُوَ مُتَعَبٌ ۱؟ أَمَا كَانَ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَمُرَّ ۱؟  
فَإِذَا بَصَوْتِ قَادِمٍ ، يُشِيرُ إِلَى جُئَةِ طَائِرٍ مُطْبِقِ الْعَيْنَيْنِ ، مُصْفَرَّ  
الْوَجْهِ ، وَيَقُولُ فِي حُزْنٍ شَدِيدٍ :  
- هَا هُوَ ذَا نَحْتِ الشَّجَرَةِ ، ۱۱ لَمْ يَطِرْ ، بَلْ مَاتَ ۱۱



## المناقشة



- ① لم روعى فى الحكم على عرابى وأعوانه ألا يكون فيه رحمة أو شفقة ؟
- ② ما موقف عرابى من التهم التى وجهت إليه ؟
- ③ لماذا لم يهتم بالحكم الذى حكم به عليه ؟
- ④ (الفراق صعب ، والبعد عن الوطن أليم ، وصورة الأهل والأحباء لا تفارقنى) فى يقظتى ونومى ، وأصواتهم ترن فى مسامعى ؛ فيختلج فؤادى ، وتنهمر دموعى ، ثم عطف على ربى ، وأحاطنى بما يدفع الكثير من همى ، فقد وجدت من أهل الجزيرة اهتماما شديدا بى ، ورعاية لا تقل عن رعاية الأهل العاطفين على ، فهم يكثرون من زيارتى كأنهم أبناءى وإخوتى ، يحسون بأنهم يزورون زعيما شرقيا يستحق التقدير والإكرام والإعجاب .

( أ ) اضبط ما بين القوسين ضبطا تاما .

( ب ) هات ما يأتى فى جملة مفيدة من تعبيرك .

- مفرد : مسامعى .....

- مضاد : يختلج .....

- مرادف تنهمر .....

(ج) لخص العبارة السابقة في ثلاثة أسطر، وضع لها عنوانا مناسباً .

(د) كيف تكشف عن «تقل - رعاية» في معجمك؟

٥ كيف عامل أهل جزيرة سرنديب والجزر المجاورة عربياً؟

٦ وبم رد إليهم جميلهم؟

٧ ماذا كان مصير الصقر الجرىء؟

٨ ما رأيك في دور الصقر في القصة؟

٩ رتب شخصيات القصة حسب أهميتهم .

١٠ ماذا أفدت من هذه القصة؟

١١ أى المواقف أعجبك؟ وما سبب إعجابك به؟

١٢ اختر الصحيح مما يأتى معللاً لرأيك :

- أسلوب القصة فيه صعوبة .

- أسلوب القصة مناسب لك .

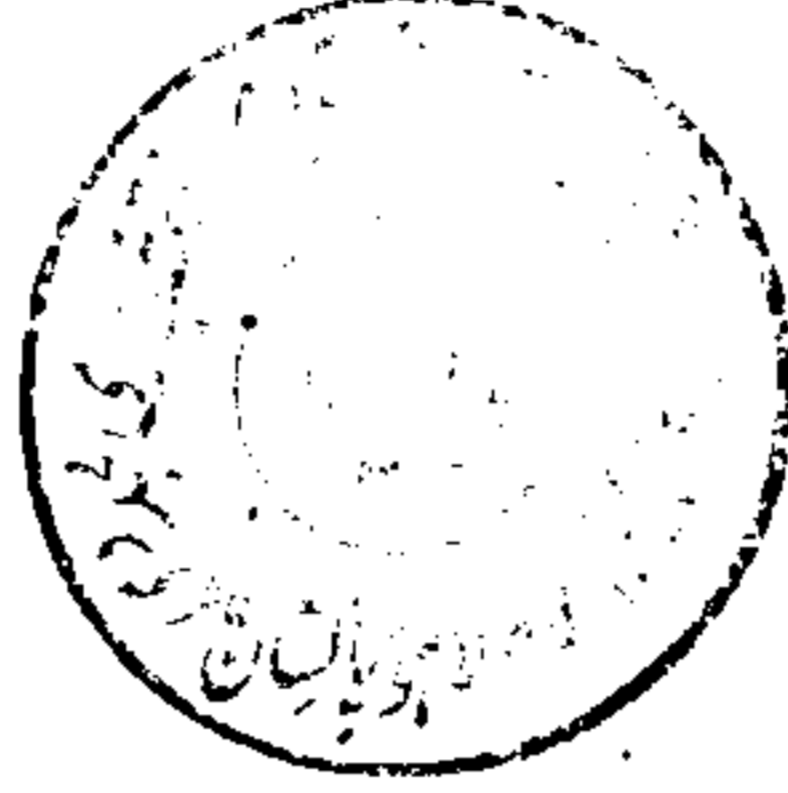
- أسلوب القصة سهل .

- القصة ذات هدف تاريخى .

- القصة لا هدف لها .

## الفهرس

- ١ - الصقر الجرىء فى قصر الخديو توفيق ..... ٥
- ٢ - معاملة الخديو وأعوانه المصريين ..... ١٢
- ٣ - اتحاد الشعب ومطالبته بالحرية ..... ١٧
- ٤ - شجاعة عرابى ..... ٢٧
- ٥ - مؤامرة الإنجليز ضد عرابى ..... ٣٥
- ٦ - تصميم عرابى على المقاومة ..... ٤٣
- ٧ - تعاون الشعب والجيش فى الدفاع عن الإسكندرية ..... ٥٠
- ٨ - فرار الإنجليز أمام المصريين ..... ٥٩
- ٩ - سلاح الخديعة والمكر ..... ٦٦
- ١٠ - تدبير الإنجليز احتلال مصر ..... ٧٢
- ١١ - وجوب الدفاع عن الوطن ..... ٨٠
- ١٢ - إصرار المصريين على المقاومة ..... ٨٥
- ١٣ - خداع العدو لعرابى ..... ٩٢
- ١٤ - حظ سبى ..... ٩٩
- ١٥ - مصير عرابى ..... ١٠٤



رقم الإيداع ٩٣/٣٩٦٧

الترقيم الدولي 2 - 6674 - 06 - 977 - I.S.B.N

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر



منظمة مصر  
للطباعة والنشر والتوزيع

أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٢٨





- من الإيمان أن تهتم بنظافة بدنك ، وملابسك ، وبيتك ، ودرستك .
- الإنتاج هو طريقنا إلى القوة والرخاء .
- قد تؤدي البلهارسيا إلى مضاعفات صحية خطيرة للأطفال والبالغين .
- يتم العلاج من البلهارسيا الآن بتناول جرعة واحدة من الأقراص وهي صحية وآمنة ومتاحة في كافة الوحدات الصحية بلا مقابل .
- القراءة تغذي العقل . . والرياضة تقوي الجسم . . والفنون تهذب الإحساس .
- التعليم حق للجميع . . فاحرص على أن تكون دائماً جديراً بهذا الحق .
- تلوث الطعام وتعرضه للذباب والحشرات ، يساعداً على انتشار الأمراض .
- استعمال المراض الصحية والحفاظ على نظافته والإبقاء عليه مغلقاً وغسل الأيدي ، يحد من الإصابة بالأمراض . .
- الصدق أقصر الطرق إلى الإقناع .
- اغرس شجرة ، أو ازرع زهرة . . تجد كل ما حولك سعيداً باسماء .

الرقم المرحلي	مقاس الكتاب	مقاس الورق	عدد ملازم الكتاب	ورق الغلاف	الوان الكتاب
٢٠ / ٢	٢٤ × ١٧ سم	٧٠ × ١٠٠ سم	٧ ملزمة ٤ ١١٦ صفحة بالغلاف	كوشيه الوزن ٢٣٠ جم	المتن لون واحد الغلاف ٢ لوان

طبع بمطابع الشركة بمدينة السادس من أكتوبر

7842